كنيسة الأدفنتست السبتيين
اتحاد الشرق الأوسط

دليل دراسة الكتاب المقدس

الربع الرابع ٢٠١٠
تشرين الأول (أكتوبر) ـ كانون الأول (ديسمبر)

شخصيات بعيدة عن الأنظار في العهد القديم

ترجمة/ أشرف فوزي

مقدمة

١. قصة وتاريخ
٢. كالب: العيش مع الإنتظار
٣. حنة: البحث عن الذات
٤. يوناثان: مولود للعظمة
٥. أبيجايل: ليست ضحية للظروف
٦. أوريا: إيمان أجنبي
٧. أبياثار: الكاهن
٨. يوآب: رجل داود القوي الضعيف
٩. رصفة: تأثير الوفاء والإخلاص
١٠. رجل الله: الطاعة ليست إختيارية
١١. أرملة صرفة
١٢. جيحزي: فقدان الهدف
١٣. باروخ: بناء ميراث في عالم منهار

شخصيات بعيدة عن الأنظار

إن التاريخ، سواء الديني أو الدنيوي، لا يُسرد ويُروى في إطار إحصائيات، بيانات برنامجية، جداول، أو أرقام. إن التاريخ غالباً ما يُسرد في شكل قصص. فالمسيح نفسه كان (قصَّاصاً) سارداً للقصص، وقد سرد القصص بقوة عظيمة أيضاً (متى ٧: ٢٨؛ ١٣: ٣).

تدور دروس هذا الربع كلها حول قصص، لكنها ليست قصصاً معروفة بشخصياتها "اللامعة" مثل إبراهيم وإسحاق على جبل المُريَّا ، دانيال في جب الأسود أو داود وجليات. بل سننظر بدلاً من ذلك إلى شخصيات لم تكن في الصدارة وإنما كانت شخصيات بعيدة عن الأنظار، شخصيات يسهل تجاهلها ونسيانها.

سينصَّب تركيزنا في هذا الربع على الشخصيات التي لم يلق عليها الضوء في العهد القديم. بعض هؤلاء كانوا يتَّسمون بالصلاح، والبعض الآخر لم يكونوا بنفس القدر من الصلاح. وبالرغم من أنه لم يكتب الكثير عن هذه الشخصيات، إلا أن ما كُتِب عنهم يكفي لتعليم القارئ المدقق الكثير حول أمور، تشمل من بين ما تشمل، النساء ووسطاء السلطة والخدام والملوك.

ونجد أن التحديات التي واجهت هذه الشخصيات لم تكن صعبة لدرجة، من حيث المبدأ، بحيث تفوق التحديات التي نواجهها نحن اليوم. فمهما كان اختلاف ثقافتهم وخلفيتهم عن ثقافتنا وخلفيتنا اليوم، إلا أنهم هم أيضاً شعروا بألم العيش في عالم مُلطَّخ بالخطية، عالم يتخبط وسط صراع كبير بين الخير والشر. وما يصعِّب من أمر هذه المعركة هو أنه ليس من السهل دائماً التمييز بين ما هو خير وبين ما هو شر، لأن الخط الفاصل بينهما قد يبدو غير واضح.

في كثير من الأحيان، وفي سياق الصورة الكبيرة، قد يبدو أن حياة هذه الشخصيات المتوارية لا تبدو غاية في الأهمية. هذا شعور ينتاب الكثيرين منا. فإنه من السهل التفكير بأن لا أهمية لنا كأفراد في مخططات الأمور ومجرياتها. غير أننا نجد في النهاية، مع ذلك، أن تلك الشخصيات "الثانوية" قد وجدت مكانها في القصة الرئيسية، ويمكننا من خلال قصصهم تعلّم أمور يمكنها مساعدتنا على كتابة قصة مختلفة وقصة أفضل لأنفسنا.

بالطبع ليس من السهل دائماً الإنتباه والإلتفات إلى الفريق المدعِّم والمساند من شخصيات القصة. فنحن، غريزياً، نميل عند قراءة أو سماع قصة، إلى متابعة الخطوط الرئيسية لها والتركيز على الشخصيات الأساسية بها. هذا أمر شائع

ومفهوم، ولهذا السبب سندرس في هذا الربع ما يعرف بـ "الأشخاص الصغار" فنحصل بالتالي على فهم أكمل وأتم لنصوص الكتاب المقدس.

إننا، للأسف، قد بدأنا نفقد، في عالمنا المعاصر، القدرة على الإصغاء بعناية: هذا في ظل وجود الكثير من الحركة على الشاشة، والكثير من المقاطع المتلاحقة بسرعة في الفيديو كليب، والكثير من الضجيج الناجم عن الراديو. نحن نضيع ونفقد الكثير. ونحن، من خلال تركيزنا على الشخصيات الهامشية في العهد القديم، سنقرأ الكتاب المقدس من جديد، ناظرين إلى ما وراء ما هو واضح لاكتشاف فرحة تعلـُّم حقائق جديدة من كلمة الله.

وأخيراً، وبينما نحن ننظر إلى الشخصيات المدعِّمة في الكتاب المقدس بعيون كَتبة الأسفار المقدسة، يكون من الجيد تذكر قوة حياتنا ومثالنا. فإن الناس في القرن الحادي والعشرين، يتطلعون قبل كل شيء إلى رؤية أمور ملموسة قبل التفكير في الأمور المعقدة لقضية معينة. فإن جيراننا وأصدقاءنا وعائلاتنا يريدون أولاً أن ينظروا ويروا قصتنا الشخصية قبل أن يكونوا مستعدين للإستماع إلى شهادتنا وإلى المعتقدات والمذاهب الكتابية الخاصة بنا.

بهذا المعنى، يمكن لقصصنا أن تكون أدوات فعالة وقوية في شهادتنا للآخرين حول ما فعله الله من أجلنا. وكما هو الحال مع هذه الشخصيات البعيدة عن الأنظار، نحن أيضاً يمكننا أن نصبح جزءاً من قصة الخلاص العظيمة، حتى لو لم نكن الشخصيات الرئيسية في المخطط الأعظم للدراما الكونية التي تتكشف من حولنا.

عاش جيرالد وشانتال كلنجبيل سوياً مع بناتهما الثلاث حنة وسارة وجميما في أفريقيا، أمريكا الجنوبية، أوروبا وآسيا. ويعمل جيرالد كلنجبيل حالياً رئيس تحرير زميل لمجلة الأدفنتست ريفيو.

الدرس الأول ٢ تشرين الأول (أكتوبر)

قصة وتاريخ

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: تكوين ٣٩: ٦-١٢؛ يشوع ٣: ٩-١٧؛ ١صموئيل ٢٤: ١-٦؛ ١ملوك ١٢: ١-١٦؛ أيوب ١: ١-١٢.

آية الحفظ: "كُلُّ الكِتَابِ هُوَ مُوحى بهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ للتعليم وَالتوبيخ، لِلتَّقويم وَالتأديبِ الذي فِي البرِّ، لِكَي يَكُونَ إنسَانُ اللهِ كَامِلا، مُتَأهباً لِكُلِّ عَمَل صَالِح" (٢تيموثاوس ٣: ١٦ و١٧).

بالرغم من أن معظم الناس ليس لديهم حباً لدراسة التاريخ في حد ذاته، غير أن معظم الناس يحبون سماع قصة جيدة. ولدى كل حضارة ثروة غنية من القصص التي توضح أصول وقيم وعلاقات وتركيبات هذه الحضارة. وكثيراً ما تكون هذه القصص، التي يتم روايتها عبر العصور أدوات تعليمية.

وفي العصر الحالي، تم التقليل من شأن القصص المسرودة: إذ تطلع الناس إلى الحقائق والأجوبة العلمية لتوضيح الحياة. مع ذلك، فالحقائق وحدها لا يمكنها الإجابة على أهم أسئلة الحياة. ونجد اليوم جيلاً جديداً غالباً ما يطلق عليه اسم 'ما بعد المعاصر'، جيلا قد أعاد اكتشاف قوة القصص.

وبهذا المعنى، يعد الكتاب المقدس معاصراً جداً لأنه مليء بالقصص. قصص هي ليست أساطير، وهي ليست "خرافات مبتكرة بذكاء" (٢بطرس ١: ١٦)، ولكنها قصص تاريخية وشخصية تكشف الحق عن الله وعن تفاعله وتعامله مع البشرية الساقطة. تصف هذه القصص أشخاصاً حقيقيين، تقاتلوا وتصارعوا مع مشكلات حياتية حقيقية وتفاعلوا مع الإله الحي الذي يوفر إجابات لهذه المشكلات.

تحتاج كل قصة إلى إطار ومحيط تدور فيه. وسنستكشف في هذا الأسبوع إطارات ومحيطات مختلفة وسياقاتها التاريخية لكي نفهم بصورة أفضل الشخصيات التي سنتناولها بالدراسة في كل هذا الربع.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ شخصيات وحبكات

تُعرَّف الحَبكة على أنها تعاقب الأحداث الذي يقود إلى خاتمة. فكل إنسان يولد، يعيش، ويوماً ما يموت. هذه هي المعالم العريضة للحبكة الحياتية. وما بين هذه المراحل، نجد أن الحياة تتكون من عدة حبكات أصغر تنشأ في كثير من الأحيان بدافع الصراع أو التوتر. ومعنى البحث عن حبكة هو محاولة ربط كل الأجزاء ذات الصلة في القصة لرؤية الصورة الكبيرة. ففي سفر أيوب، على سبيل المثال، هناك حبكتان.

عرِّف الحبكتين الموجودتين في قصة أيوب. انظر أيوب ١: ١-١٢ _____

_____

إذا أردنا أن نفهم قصة أيوب، فنحن بحاجة إلى فهم حبكتها ذات البُعدين. في واقع الأمر لا يوجد بالكتاب المقدس حبكة ذات بُعد واحد، لأن الله نشط دائماً في التاريخ وفي حياة البشر، حتى وإن كان يعمل وراء الكواليس. في الإصحاحين الأولين لسفر أيوب، يمكننا تخيل تحويل القنوات، كما لو في جهاز تلفزيون، فنجد أننا ننتقل بين الحبكة الأرضية والحبكة السماوية.

مع ذلك، فالقصص هي أكثر من مجرد حبكات. فالناس هم الذين يصنعون القصص.

صِف، بأكبر قدر ممكن من التفاصيل النبية خَلْدَةَ كما جاء وصفها في ٢ملوك ٢٢: ١٤ _____

_____

إن الشخصيات مرتبطة إرتباطاً وثيقاً بحبكة القصة. فالطريقة التي نفهم بها القصة تعتمد إلى درجة كبيرة على المعلومات المقدمة من السارد الذي قد يكون حتى واحداً من بين شخصيات القصة. دعونا نأخذ خَلدة كمثال: هل هي واحدة من الشخصيات الأساسية في القصة؟ لا. إن هذه القصة في الواقع تدور حول اكتشاف سفرالشريعة خلال فترة حكم الملك يُوشِيَّا. وبالرغم من أن خَلدة قد لا تكون الشخصية الرئيسية، غير أن كل شخصية في القصة هي ضرورية وحيوية لتطور القصة. هل كان لخَلدة أطفال؟ كم كان عمرها؟ نحن لا نعرف الإجابة على مثل هذه الأسئلة. فسرد الكتاب المقدس يميل إلى أن يكون موجزاً وكثيراً ما يكون مختصراً. وهذا يعني

أننا بحاجة إلى أن نولي الإنتباه إلى كل معلومة ترد علينا. كانت خلدة تعتبر نبية موثوق بها من عند الرب. وكاتب السفر المقدس يقدم لنا معلومات عن عائلة زوجها، لأن النساء زمن العهد القديم كن يُعرَفن بعائلات أزواجهن. كما جاء ذكر عنوان سكنها كذلك. وكما في العصر الحديث، فقد كانت الوثائق الرسمية دائماً تتطلب إسماً وعنواناً لإثبات أن الشخص هو ما يدَّعي أنه هو.

ما هي الحبكة الخاصة بك؟ أي نوع من الشخصيات أنت؟ إذا كانت قصتك قد كتبت ضمن قصص الكتاب المقدس، فكيف كان سيتم قراءتها مقارنة بما كان ينبغي لها أن تقرأ [أي حياتك مقارنة بما يرجوه الله لها أن تكون عليه]؟

<u>الاثنين ـ أين وكيف؟</u>

إن محيط القصة ومكان حدوثها يضفيان جواً ومزاجاً وطابعاً. على سبيل المثال، لماذا في راعوث ٤: ١ و٢ يقيم بوعز قضيته عند بوابة المحلة وليس في بيته أو في بيت رئيس بلدية بيت لحم؟ من الواضح، أن الباب [البوابة] ـ كونه قد كان المكان الأكثر عامية في العصور القديمة ـ كان يضيف للقصة عنصراً قانونياً وشرعياً هاماً. كما يمكن لموقع أحداث القصة أيضاً أن يعطينا فكرة حول الفترة الزمنية التي جرت فيها الأحداث. فإذا سمعنا قصة تدور أحداثها في سيارة، أو في صالة المطار، فنحن بذلك نعرف دون كثير من التفكير أن القصة لا تأتي من زمن داود أو مارتن لوثر.

قارن مواقع أحداث هاتين القصتين: ١صموئيل ٢٤: ١ـ٦ وتكوين ٣٩: ٦ـ١٢. كيف ساهمت الأماكن في حبكة القصتين؟ _____

_____

إن الموقع يساعدنا على أن نفهم فعل القصة بشكل أفضل. فها هو داود ورجاله ينفردون بشاول الذي كان غير محمي بحراس ويسهل مهاجمته. فالموقع يسلِّط الضوء على طبيعة داود الممتازة. فهو لا يستفيد من هذه الفرصة المثالية لتخليص نفسه من شاول قبل أن يسعى شاول للتخلص منه، إن هذه حقيقة تظهر توقير داود لقائد الرب الممسوح.

ويتيح موقع أحداث قصة يوسف أيضاً مجالاً سانحاً لإمكانية إرتكابه للإثم. فيوسف وسيم وهو في موضع سلطة. وزوجة سيده مفتونة به، وهما بمفردهما في

البيت. لكن يوسف، مثل داود، قد أظهر معدن شخصيته الممتازة من خلال مقاومته لهذه الفرصة السانحة لارتكاب الإثم.

لكن المكان ليس العنصر الوحيد الهام في القصة. فسارد القصة له دور هام كذلك، إذ أننا نرى القصة من وجهة نظره. فالسارد عادة ما يقدم لنا معلومات هامة لكنه ربما يحجب عنا معلومات كذلك. يصح هذا بشكل خاص مع القصص الدنيوية. أما فيما يتعلق بقصص الكتاب المقدس، فقد تكون لنا وجهة نظرنا الخاصة بشأنها، مع ذلك يجب علينا قراءة هذه القصص واضعين في الإعتبار أنها من وحي الروح القدس وبأن الحق المُعلن من خلالها هو الحق الإلهي.

فكِّر في كل من داود ويوسف والأماكن الشائكة التي كانا متواجدين بها. كم كان من السهل عليهما تبرير عمل شيء خلاف ما عمِلاه. وحقيقة أنهما لم يُقْدِما على ذلك تخبرنا بالكثير عن شخصية كل واحد منهما. ما مدى تبريرك لتصرفاتك الخطأ؟

<u>الثلاثاء ـ من النّصرة إلى "العصور المظلمة"</u>

بالنسبة لما تبقى من هذا الأسبوع، فإننا سنلقي نظرة أقرب إلى بعض الفترات الحاسمة في تاريخ إسرائيل والتي ستعمل كستارة خلفية لجميع الشخصيات التي سوف ندرسها. ودعونا نبدأ بخلفية دخول إسرائيل إلى أرض الموعد.

وصل شعب إسرائيل إلى حدود أرض الموعد، للمرة الثانية، بعد أعمال الله العظيمة أثناء الخروج من مصر وترحال البرية. وبزعامة قائدهم الجديد، يشوع، كانوا على وشك العبور عَلى اليَابسَةِ فِي وَسَطِ الأردُنِّ (يشوع ٣: ١٦ و١٧)، وهي معجزة ذكـَّرتهم بعبور البحر الأحمر خلال زمن الخروج (خروج ١٤).

اقرأ يشوع ٣: ٩-١٧. ما هو الغرض من هذه المعجزة؟ _____

_____

لم يتم الإستيلاء على كنعان بسبب عبقرية يشوع العسكرية أو جهود شعب إسرائيل الباسلة. فقد أحرزت النّصرة على شعب الكنعانيين فقط بواسطة التَّدخُّل القوي لله. فعندما كانت إسرائيل مطيعة، أعطى الله النصرة؛ مع ذلك، فعندما إعتمد الشعب على قوتهم الذاتية، فشلوا فشلاً ذريعاً.

وبعد وفاة يشوع والشيوخ، كانت هناك بعض المناطق من أرض الموعد لا تزال تحت سيطرة الكنعانيين (قضاة ١: ٢٧ و٢٨). ويبدو أن إيمان الإسرائيليين قد

تضاءل ورؤيتهم قد تقلَّصت. فبدلاً من رؤية كل أرض الموعد في حوزتهم، أصبحوا منشغلين بموارد عيشهم وفقدوا الرؤية الكبرى والمثالية التي كانت لدى الله بخصوص إسرائيل كشعب. ويطلق كثير من علماء الكتاب المقدس على القرون التي تلت ذلك إسم "العصور المظلمة" لشعب إسرائيل قديماً.

اقرأ قضاة ١٧: ٦. ما هو نوع المناخ الأخلاقي الذي تكشف عنه هذه الآية؟_____

_____

عندما تغيب عن عيوننا الصورة الكبيرة لما لدى الله من أجلنا، تصبح الأمور الصغيرة كبيرة. فقد الإسرائيليون نظرتهم إلى أنفسهم كأمة وسادت القبلية. وعبر كل سفر القضاة كانت القبائل والعشائر المختلفة مستعدة وراغبة في محاربة بعضها البعض. وقد إنصهرت الممارسات الدينية وتشكلت لتتوافق والراحة الشخصية لكل منهم، وكانت المساومة مع الثقافات المحيطة بهم تتم على أوسع نطاق لها. والسبب في ذلك حسب ما جاء على لسان كاتب سفر القضاة هو التزاوج مع الكنعانيين الذين كانوا لا يزالوا يعيشون في الأرض (قضاة ٣: ٣-٧). وكنتيجة لهذا التَّدنّي الروحي، إنزلقت إسرائيل في محيط من الهيمنة الأجنبية والتحرر والوثنية.

الخطر الكبير جداً بشأن المساومة هو أنها تأتي بهدوء، ببطء، ودون أن نشعر بها تقريباً. كيف تختلف الطريقة التي تعيش بها الآن عن تلك التي كنت تعيش بها قبل سنوات قليلة مضت؟ هل من الممكن أن تكون بعض هذه التغييرات هي نتيجة المساومة؟

<u>الأربعاء - ملوك وأمراء</u>

بالرغم من أن الله قد أعطاهم الكثير، ووعدهم بالمزيد إن هم أطاعوا، إلا أن شعب إسرائيل قد تأثروا سلباً بالثقافات المحيطة بهم. على سبيل المثال، هم قد رأوا في الممالك المحيطة بهم نظاماً سياسياً مختلفاً تماماً عن نظامهم. فكل أمة من هذه الأمم كان لها ملك. بالإضافة إلى أن إبنيّ صموئيل لم يحذوا حذو والدهما في السلوك والقيادة ولكنهما "أَخَذَا رَشْوَةً وَعَوَّجَا الْقَضَاءَ" (١صموئيل ٨: ٣)، فشعرت القيادة القبلية لإسرائيل أنه قد حان الوقت لتعيين ملك على إسرائيل (١صموئيل ٨: ٤ و٥). لم يكن صموئيل أبداً سعيداً بهذا القرار لكن الله طلب منه الإمتثال (١صموئيل ٨: ٧).

ومسح صموئيل شاول من سبط بنيامين ملكاً (١صموئيل ١٠: ١) وبدأ حكمه في جِبْعَةِ. مع ذلك، وكما سبق ورأى الله، لم تكن الأمور سهلة بالنسبة للملك الجديد. فقد تواصلت التوترات السبطية. وكان الوجود الإسرائيلي مهدداً بالخطر نتيجة الضغوط من القوى المحيطة بها. ولم يلتزم الملك الجديد بإتباع متطلبات الله (١صموئيل ١٥: ٣ و٨ و٩)، وكنتيجة لذلك، رفض الله بالنهاية شاول.

بعد ذلك، مُسح داود ملكاً مستقبلياً لإسرائيل. وكما كان متوقعاً، لم يرد شاول أن يتنازل عن السلطة ببساطة للبطل العسكري الجديد، داود. وامتاز العقد التالي من تاريخ إسرائيل بصراع داخلي، وكان داود دائماً في موضع المُطارَد.

وجاء التحول الكبير في تاريخ إسرائيل عند موت شاول وأبنائه في المعركة ضد الفلسطينيين (١صموئيل ٣١: ١-٦). وقد نُصِّب داود ملكاً على اليهودية ثم بعد ذلك بسبع سنوات نُصِّب ملكاً على كل إسرائيل. وأسس داود أورشليم باعتبارها العاصمة الجديدة للمملكة الإسرائيلية المتحدة. وكانت حملاته العسكرية ناجحة؛ وقد وسَّع تخوم (حدود) المملكة. وبعد حكم دام أربعين عاماً، مات داود في أورشليم (٢صموئيل ٥: ٤؛ ١ملوك ٢: ١٠ و١١). ومثل حياتنا نحن، فقد إتَّسم حكم داود بانتصارات كبيرة، وبعض الإختيارات السيئة، والكثير من نعمة الله. وقد خلفه إبنه سليمان، الذي حكم بدوره مدة أربعين عاماً (١ملوك ١١: ٤٢).

لم يكن سليمان محارباً أو فاتحاً. بدلاً من ذلك فقد كان يسعى في طلب الحكمة الإلهية (١ملوك ٣: ٣-١٣)؛ فقد بنى هيكل الرب في أورشليم؛ وقام بتصميم منظومة إدارية ذات كفاءة، كما عمل على تنظيم إسرائيل؛ لكن، وقرب نهاية حياته، تحوَّل سليمان بعيداً عن الرب، متبعاً الممارسات الدينية لزوجاته (١ملوك ١١: ١-٨).

اقرأ ١صموئيل ٨: ٧-٢٠. كيف تظهر هذه الفقرة أن طرق الله أفضل من طرق الإنسان؟ كم مرة نجد أنفسنا نقوم بعمل الشيء ذاته، راغبين في عمل الأمور بطريقتنا الخاصة بدلاً من طريقة الله؟

الخميس - حماقة رَحُبْعَامُ

ويُشكِّل موت سليمان نقطة تحوُّل أخرى في تاريخ إسرائيل. فنجد أن نهج الإدارة ذات القبضة القوية، والقوانين الخاصة بتجنيد العمالة، وتجارب التعددية الدينية هذه جميعها قد أدَّت إلى توتر كبير في بداية حكم رَحُبْعَامُ ، ابن سليمان.

اقرأ ١ملوك ١٢: ١-١٦ وحاول تصوُّر دراما الموقف. بالنظر إلى قيادة رحبعام، ما الذي يمكننا تعلمه من هذه القصة حول مواقفنا نحن نحو كل ما لدينا من قوى نمتلكها في ظروف الحياة المختلفة؟ ما الذي يمكن أن نتعلمه من هذا الخطأ؟ _____

_____

_____

بعد إنقسام يهوذا وإسرائيل، بدأ شعب الله الذين كانوا ذات مرة متَّحدين يمضون كل واحد في طريقه المختلف. وعندما رأى يربعام الأول، ملك إسرائيل، أن مركز العبادة وتقديم الذبائح والتقديس كان في يهوذا، عَمِلَ عِجليْ ذهَبٍ (١ملوك ١٢: ٢٦-٢٩) وقام بتخصيص مكانيين للعبادة مع وجود مذابح بكل منهما. المكان الأول كان في بيت إيل وكان الآخر في دان. لم تبدو الأمور على ما يرام في إسرائيل، وعلى مدى المائتي عام التي تلت ذلك كانت الأمور متقلقلة ومضطربة. وقد إنصاع بعض الملوك (على الأقل بفتور) لدعوة الله إلى التوبة؛ بينما رفض البعض الآخر بعناد الإصغاء إلى الأنبياء. تغيَّرت السلالات الحاكمة وكثرت عمليات الاغتيال السياسي. وتولى ٢١ ملكاً الحكم من رحبعام الأول إلى آخر ملك لإسرائيل في السامرة، حزقيا، وفي ذلك إشارة إلى حالة عدم الاستقرار التي سادت المملكة. وأخيراً، في عام ٧٢٢ ق. م.، وقعت السامرة تحت سطوة الأشوريين وأخذت إسرائيل إلى الأسر.

وعلى الجانب الآخر من الحدود، لم تبدُ الأمور أفضل حالاً. فقد تم الإبقاء على الحكم داخل سلالة داود، لكن لم يمتثل كل الملوك من نسل داود لإيمان أسلافهم. فبعض الملوك، مثل يهوشافاط، حزقيا، يوشيا حاولوا العودة إلى الرب، وأثناء ذلك أيضاً جاءوا بمملكة يهوذا ككل إلى التوبة. وقد كانت مجهوداتهم قد دُعمت بعشرات من الأنبياء الذين تكلموا بشأن ظروف روحية محددة وإحتياجات روحية وإجتماعية معينة في يهوذا.

وفي عام ٥٨٦ ق. م.، سقطت أورشليم في يد البابليين. وأُقتيدت القيادة وكثير من سكان المدينة إلى بابل. ودُمر الهيكل. وإنتهى "الاختبار" الملكي.

قد يعتقد المرء أن، في الدمار الذي أحدثه البابليون والأسر نهاية للشعب اليهودي. ماذا يخبرنا إسترداد هذا الشعب بعد نكبتهم عن صبر الله ونعمته؟ بأية طرق إختبرت هذا الصبر وتلك النعمة عينهما في حياتك أنت؟ ماذا ينبغي أن تكون ردة فعلك إزاء هذه النعمة؟

الجمعة ـ لمزيد من الدرس

"إن الرب يدعو الجميع إلى دراسة الفلسفة الإلهية للتاريخ المقدس والذي كتبه موسى بإلهام من الروح القدس. إن العائلة الأولى التي وضعت على الأرض كانت عينة لكل العائلات التي كانت ستوجد حتى نهاية الزمان. هناك الكثير الذي يجب دراسته في هذا التاريخ حتى نفهم الخطة الإلهية للجنس البشري. وهذه الخطة معرَّفة بوضوح، وستصبح النفس الورعة المكرسة متعلمة لأفكار ومقاصد الله منذ البداية وحتى نهاية تاريخ الأرض. وسيدرك مثل هذا الشخص أن يسوع المسيح، الواحد مع الآب، كان هو المحرك الأعظم في كل التطور والتقدم، وأن المسيح هو مصدر كل طهارة ورقي للجنس البشري" (روح النبوة، مخطوطات منشورة، مجلد ٣، صفحة ١٨٤).

"إن في إستعراض تاريخ ماضينا وما سبق من خطوات أوصلتنا لما نحن فيه الآن، أستطيع القول، مجداً لله! وإذ أرى ما قد عمله الله، تملأني الدهشة وتغمرني الثقة في المسيح كقائد. ليس هناك ما نخشاه من المستقبل سوى أن ننسى الطريقة التي قادنا بها الله، وننسى تعليمه في الماضي. نحن الآن أناس أقوياء، إذا وضعنا ثقتنا في الرب؛ لأننا نتعامل مع الحقائق العظيمة لكلمة الله. ولدينا كل شيء نشكر الله من أجله" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد ٣، صفحة ١٦٢).

أسئلة للنقاش

١. إن تدخل الله النشط والفعال في التاريخ لهو مفهوم هام جداً في الكتاب المقدس. اقرأ دانيال ٢: ٢١. ما الذي يقوله هذا المقطع عن التفاعل بين الله وتاريخ البشرية؟ لماذا من الضروري جداً الإبقاء على هذه الحقيقة في أذهاننا اليوم، بالنسبة لنا نحن الذين نعيش بالقرب من "نهاية التاريخ" الحقيقية؟

٢. لماذا نحب القصص كثيراً جداً؟ كيف يمكن للقصص أن تكون أدوات فعالة في تعليم الحقيقة؟ من هم رواة القصص المفضلين لديك، وما الذي يعجبك في هؤلاء؟

٣. لقد دُعي الإسرائيليون قديماً ليكونوا شهود الله للعالم أجمع فيما يتعلق بالخلاص بالنعمة. مع ذلك، أنظر إلى كيف أدى الإقتتال الداخلي إلى إضعاف إسرائيل

قديماً. ما هي الدروس التي يمكن لنا إستخلاصها لأنفسنا اليوم من حقيقة ذلك التاريخ المحزن؟

٤. إن خلفية أي موقف أو ظرف لضرورية جداً لفهم هذا الموقف أو الظرف. مع ذلك، وفي معظم الحالات، نجد أن هناك الكثير من المعلومات الأساسية التي لا نعرف عنها شيئاً. ولأن الكثير مخفي عنا، لماذا يكون من الضروري جداً عدم إدانة الآخرين؟ كم مرة حكمت بتسرع على شخص ما قبل معرفة الحقائق الهامة حول الشخص والظروف التي كانت تحيط به؟ كم مرة أُدِنت مِن قِبل مَن لم يعرفوا كل الحقائق المتصلة بك؟

كالب: العيش مع الإنتظار

السبت بعد الظهر
المراجع الأسبوعية: عدد ١٣ و١٤؛ يشوع ١٤؛ قضاة ١: ١٢-١٥.

آية الحفظ: "نَفسِي تَنْتَظِرُ الرَّبَّ أكثرَ مِنَ المُرَاقِبينَ الصُّبْحَ. أكثرَ مِنَ المُرَاقِبينَ الصُّبْحَ. لِيَرْجُ إسرَائِيلُ الرَّبَّ، لأن عِنْدَ الرَّبِّ الرَّحْمَة وَعِندَهُ فِدى كَثِيرٌ" (مزمور ١٣٠: ٦ و٧).

لقد رأى كالب وإختبر أفضل الأوقات وأسوأها. فقد عرف ما تعنيه العبودية إذ كان أسيراً عندما قاد الله شعبه من مصر بيد قوية. ولقد رأى البحر ينشق أمام الإسرائيليين ويبتلع العربات المصرية والجيش. وقد كان مع الإسرائيليين عند جبل سيناء ورأى موسى ينزل من فوق الجبل ومعه ناموس الله. وكان من أوائل الناس الذين نظروا أرض الموعد. ومن خلال أخطاء لم يكن له فيها يد، أمضى كالب أفضل سني عمره متجولاً في الصحراء مع الإسرائيليين. ولقد رأى كل جيله يموت هناك أيضاً. وفي النهاية، وعندما كان رجلاً مسناً، تمكَّن من دخول أرض كنعان. وحتى عندها أظهر كالب شجاعة وإيماناً في الله.

كان كالب قائداً يبدو أنه يعمل في الكواليس وليس أمام الجمهور. إننا في هذا الأسبوع سنتعلم من إسلوبه اللطيف للقيادة. وستتاح لنا فرصة للتعرف على قائد عظيم كان على إستعداد لتحمُّل المخاطر، سنتعرف على قائد كان الشعب يقتدي به ويحذو حذوه؛ لقد كان كالب شخصاً سخياً يشجع على روح القيادة في الشبيبة. لكن بعيداً عن كل السمات الإيجابية في طبيعة كالب، فإننا سندرس قصة ذات صلة بنا، نحن الذين نعيش بالقرب من نهاية تاريخ الأرض بينما نحن في إنتظار العبور إلى كنعان السماوية.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

<u>الأحد - "الحقائق"</u>

قبل ذلك بحوالي ١١ شهراً، كان الإسرائيليون قد غادروا مصر. وملأت الخيام صحراء فاران بالقرب من حدود كنعان. وكان الجميع متحمسين لمعرفة المزيد عن

الأرض التي قريباً ستكون موطناً لهم. وبتعليمات من الله، أُختير ١٢ مستكشفاً (جاسوساً). وكان كالب ممثلاً عن سبط يهوذا كواحد من الـ١٢ شخص الذين كانوا سيقومون ببعثة لتقصِّي الحقائق بشأن كنعان. أمضى الجواسيس ٤١ يوماً في إستكشاف الأرض، وأخيراً عادوا واستعدوا لتقديم تقريرهم.

اقرأ عدد ١٣: ٢٦-١٤: ٢. ما هو الدرس الذي نتعلمه من هذا التقرير حول العيش بالإيمان وليس بمجرد ما نرى؟ _____

_____

أحضر الجواسيس معهم شيئاً يمكنهم رؤيته وشمّه وتذوّقه. وبالرغم من أن الـ١٢ جاسوساً قد تعرَّضوا لنفس الوقائع والحقائق، فقد خلصوا إلى إستنتاجات مختلفة تماماً. فقد فسَّرعشرة من هؤلاء الجواسيس خصوبة الأرض والمدن العظيمة على أنها نكبة بالنسبة لهم، وبأنه ما من طريقة يمكن لهؤلاء العبيد السابقين من خلالها الإستيلاء على الأرض. يبدو أنهم نسوا أن وقوفهم على حدود أرض الموعد جاء نتيجة إتمام معجزات الضربات في مصر وعبور البحر الأحمر وخروج الماء من الصخرة، وتوفر المن اليومي الذي كان ينزل عليهم لأكثر من عام. لقد فعل الله كل هذه الأمور من أجلهم، والآن ولسبب ما، يفشلون في الثقة به وفي وعوده، ويتصرفون على أساس ما يبصرونه وليس على أساس ما وعد الله به. كم من السهل بالنسبة لنا جميعاً عمل الشيء ذاته!

يمكن لما نراه وللكيفية التي نفسره بها أن تكون له عواقب شخصية مباشرة جداً. فتفسيرنا 'للحقائق' أو 'المعتقدات' يُشكِّل وحدات بناء أساسية لقراراتنا اليومية، وكثيراً ما تتفاعل هذه 'الحقائق' مع عواطفنا. وفكرة أننا نستطيع تصديق كل ما نحب دون أن تؤثر تلك الحقائق فينا وفي ما نفعله هي خرافة.

إن مواجهة 'الحقائق' دون كلمة الله سيؤدي إلى تفسيرات تحولنا بعيداً عن الله وتقودنا نحو عدم الإيمان. أما لو واجهنا الحقائق واضعين الله في الإعتبار، فإن ذلك سيقودناإلى دليل يساعدنا على الثقة با لله ويقوي إيماننا فيه.

لماذا يكون من السهل العيش حسب ما نرى وليس بالإيمان؟ متى كانت آخر مرة واجهت فيها شيئاً شبيهاً بما قرأناه اليوم؟ ما الذي تعلمته من إستجابتك ومن كل ما تبع ذلك حول الثقة في الله وفي وعوده، بالرغم من 'الحقائق'؟

الاثنين ـ الوقوف ضد التيار

ليس من السهل دائماً الصمود والوقوف ضد التيار. فضغط الجماعة وتأثيرها له قوة هائلة. فإن هتافات الآلاف في إستاد للاعبي الفريق الوطني تولِّد طاقة تخيف الفريق المنافس. وليس الكثيرون مِنَّا مِن الغباء بدرجة تسمح لهم بالهتاف تأييداً للفريق المنافس أو التلويح بألوان الفريق الآخر في وسط جمهور الفريق المعارض. هذا هو السبب الذي من أجله يتم فصل مؤيدي الفرق المختلفة، أثناء مباراة لكرة القدم على سبيل المثال. فعندما يجتمع مؤيدو الفرقتين، يغيب العقل والمنطق وغالباً ما ينتج العنف.

وبالنسبة للإسرائيليين، لم يكن ذلك لعبة أو مباراة. فقد بدا أن مستقبلهم وبقاءهم على قيد الحياة بات مهدداً، ولقد بكوا جميعاً. لا بد وأن رؤية الآلاف من الناس يبكون معاً كان أمراً مؤثراً للغاية. وهنا نجد أن كالب، المتواري بطبيعته، يخطو للأمام.

ركِّز تفكيرك في الآية الموجودة في عدد ١٣: ٣٠. ما الذي يمكننا معرفته عن كالب وعن الثقة في وعود الله من خلال ما قاله؟ _____

_____

يمكن نقل نفس المعلومة بطرق عديدة. إن الطريقة التي نقول بها الشيء هي بنفس أهمية ما نقوله. ويكشف كالب عن الكثير حول طبيعة شخصيته بحيث أنه لم يتجادل مع العشرة الجواسيس غير الجديرين بالثقة أو يهينهم علانية ولم يتحاجج مع الناس لقلة إيمانهم. وبدلاً من ذلك، يتحدث كالب بشجاعة ويدعو إلى الثقة والعمل. مع ذلك، لم يُرد الناس سماع هذا. فقد عقدوا عزمهم وحاولوا رجم موسى ويشوع وكالب بالحجارة.

اقرأ عدد ١٤: ١-١٠، ٢٠-٢٤. ما الذي نراه هنا كنتيجة نهائية لرفض كلمة الله والتوصل بالتالي إلى تفسير خاطئ 'للحقائق'؟ _____

_____

لا بد وأن كالب قد أصيب بخيبة أمل كبيرة. فهو قد رأى الأرض الجيدة، وكان أميناً ومستعداً لدخول الأرض. لكن كان عليه الآن الهيام في البرية مدة ٤٠ سنة بسبب خطأ الآخرين. غير أن كالب مع ذلك كان لديه شعور قوي بالمجتمع وأدرك ما يعنيه أن يكون الفرد جزءاً من كل. وكان كالب يقود الآخرين ويشجعهم بالقدوة. ولم

ينشق كالب عن الجماعة أو يبدأ حركة جديدة. فقد تكون روح الإنسحاب عند وجود مشكلات ظاهرة عامة، لكنها ليست ظاهرة كتابية. نجد في كالب رجلاً يبقى ويواصل حتى خلال سنوات العقاب دون إظهار روح "ألم أقل لكم ذلك؟"

بأية طرق عانيت أنت من إختيارات الآخرين الخطأ؟ كيف تعاملت وتصرفت في هذه الظروف؟

الثلاثاء ـ المطالبة بوعود الله

أربعون سنة مضت، عبر بعدها الإسرائيليون نهر الأردن إلى أرض الموعد. ومثل جياع أبصروا مائدة محملة بكل ما لذ وطاب من طعام، فقد حدَّق الإسرائيليون بأبصارهم نحو أرض الموعد. وتركزت النقاشات حول ما هي أفضل أقسام الأرض ومَن سيحصل عليها. وكان موسى، قبل دخول الشعب لأرض الموعد بفترة زمنية طويلة، قد لاحظ إحتمال نشوب تقاتل داخلي، لذا ترك تعليمات بشأن تقسيم الأرض. وسيتم التطرق إلى مسألة تقسيم الأرض في يشوع ١٤.

اقرأ يشوع ١٤. أي طلب يتقدم به كالب، ولماذا في إعتقادك تقدم بمثل هذا الطلب؟ ماذا يخبرنا ذلك عنه وعن إيمانه؟ _____

_____

أثناء تقسيم الأرض، نجد أن كالب قد خطا إلى الأمام وطلب أرضاً، وهذا مثير للدهشة. ولم يطلب كالب هذه الأرض لتكون لسبطه ولكن له شخصياً. من النظرة الأولى، يبدو أن هناك شيئاً قد خرج عن الإطار في هذا اللقاء بين يشوع وكالب، الرجلان الأكبر سناً في إسرائيل. فبالرغم من إصرار كالب على أنه قوي ومستعد لخوض المعركة، نجده أولاً وقبل كل شيء يريد المطالبة بالوعد المُعطى له من قِبل الله.

ومن الواضح أن كالب لم يكن يخشى المطالبة بوعود الله. فطلب كالب لم يكن بدافع من الطموح الأناني. إن مبدأ 'الحصول للعطاء' كان راسخاً في أعماق هذا الرجل المُسِن. فكالب لم يطالب بالمناطق الجميلة الخصبة؛ بل اختار المنطقة المأهولة بِبَنِي عَنَاق مِنَ الجَبَابِرَةِ. معنى هذا أن الأرض التي طالب كالب بها لم يتم الإستيلاء عليها بعد. إن هؤلاء العمالقة أنفسهم هم الذين أرهبوا الإسرائيليين كثيراً من أربعين سنة مضت (عدد ١٣: ٣٣).

ربما كان كالب حريصاً على ألا يرى الجيل الحالي يرتكبون أخطاء أجدادهم. والآن يُظهر كالب إيمانه في الله باختيار المنطقة الأكثر صعوبة من الأراضي، بدلاً من إختيار المقاطعة الأسهل.

مرة أخرى، نرى كالب يقود بالقدوة والمثال. فأثناء الأحداث نجد أن حياته كانت درساً عملياً يقتدي الناس به. فها هو في الواقع يقول: "إذا كان بإمكان الله إستخدام أحد أكبر الرجال المسنين لطرد العمالقة، فأنتم لستم بحاجة إلى أن تخافوا. فإن الله قادر وهو سيعطيكم النصرة". وتسجل الآيات في يشوع ١٥: ١٣ و١٤ نصرة كالب على شيشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلَمَايَ، أولادَ عَنَاق. فإن ما أصاب أمة بأكملها بالهلع والرعب قد تم التغلـُّب عليه بواسطة رجل واحد وثق في قوة الله.

اقرأ يشوع ١٤: ١٤. ماذا يعني أن تخدم الرب "تَمَامًا"؟ أية أمور في حياتنا، ما لم يتم قمعها باستمرار، فستجعل من الصعب علينا خدمة الرب؟

<u>الأربعاء ـ نقل الميراث</u>

في بعض الثقافات، نجد أن الشيخوخة أمر يُحتَرم بشدة، ونجد كذلك أن المُسِنّين مندمجين في المجتمع بفعالية وُيرجع إليهم طلباً في المشورة والحكمة. وفي بعض الثقافات الأخرى، يُنظر إلى كبار السن على أنهم ما عادوا منتجين، فيصبحون متجاهلين ومُهمَّشين. ويبدو أن تجاهل المسنين وتهميشهم هو أمر في تزايد مستمر حول العالم. ويُقدِّم كالب مثالاً رائعاً للإستخدام الإيجابي لشيخوخة المرء.

نجد أن كالب يتجنب الأمور المتطرفة التي عادة ما تكون مرتبطة بكبار السن. فهو لا يسمح لنفسه بأن يُرهب ويُخوَّف من قِبل الآخرين بسبب تقدُّمه في العمر. فهو لا يتخلى ببساطة عن الحياة وينسحب. ولا يستخدم شيخوخته ذريعة لعدم المشاركة والإنخراط في المجتمع. كما أنه لا يتشبَّث بمنصبه ولا يرى في محاولات الشبيبة للقيادة تهديداً شخصياً له.

ما الذي تقوله الفقرة في مزمور ٩٢: ١٢ـ١٥ حول الشيخوخة؟ _____

_____

هناك مقولة تقول أن الله ليس له أحفاد، وأنه طالما أن الله لا يزال هو إله آبائي، فهو لا علاقة له بي شخصياً. كان كالب مدركاً أنه ينبغي لكل جيل أن يكون له إختباره الخاص مع الله. فالإسرائيليون كأفراد وكجماعة، لا يمكنهم العيش على

المعجزات التي أُجريت في مصر، أو حتى إختبار البرية الذي كان لآبائهم. وقد رأى كالب أن من واجبه تهيئة المناخ للجيل الشاب ليخطوا خطواتهم الأولى في الإيمان.

أي نوع من الإختبار ييسره كالب للجيل الجديد في قضاة ١: ١٢ و١٣؟ كيف يقوم بعمل ذلك؟ _____

_____

ها هو سبط يهوذا يتملك نصيبه من الأرض. كما أن سبطي يهوذا وشمعون يتعاونان ويعملان معاً بالإيمان لتحقيق وعود الله وإتمامها. لكن عند صعودهما إلى المدينة المحصنة سَفَر (عدد١٢)، يواجهان تحدياً كبيراً. ونحن نعرف من علم الآثار عن التصميم المتقن بشدة لأنظمة التحصين الفلسطينية في عصر البرونز المتأخر. مع ذلك، وبدلاً من التركيز على الأسوار، فإن كالب كان يرى في هذا التحدي فرصة للنمو. فهنا يمكن للشخص أن يطالب بوعود الله ويحرز النصرة. وعلى الرغم من أن الأمر قد يبدو غريباً بالنسبة لنا، فقد عرض كالب حافزاً مدهشاً لتشجيع الأسباط على القتال. فقد قال كالب أن مَن سيتمكن من قهر المدينة من الرجال سيصبح صهراً له. وقد قَبِلَ عُثْنِيئِيلُ ابن أخو كالب التحدي، وأعطاه الله النصرة. ومن خلال رعاية كالب، ولد بطلٌ جديدٌ. وكان إستثمار كالب سيأتي بفوائد كثيرة في السنوات اللاحقة. فإن الله كان سيستخدم هذا الشاب كأول قاض ومُنقذ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (قضاة ٣: ٧-١١).

وإذ نضجت، كيف تغيرت مواقفك؟ ما هو ببساطة الذي تعلمته بحصولك على سنوات أكثر من الخبرة؟ كيف يمكنك تجنب السماح للسنين بأن تطوقك، حتى بشكل أعمق، بالعادات والمواقف السيئة؟

<u>الخميس - العطاء مجاناً</u>

اقرأ قضاة ١: ١٤ و١٥. ما هو المزيد الذي تخبرنا به هذه الفقرة عن شخصية كالب؟ _____

_____

كان الميراث مهماً جداً بالنسبة للإسرائيليين. فأن تمتلك أرضاً لتمررها لورثتك كان يعتبر وسيلة لضمان أن أرثك لن يضيع أو يتلاشى. في الواقع، كان هذا الأمر مهماً جداً لدرجة أن قوانين مفصلة قد أعطيت بشأن طريقة توريث الأرض إلى ولي

عهد أو وريث في حالة مات رجل دون أن ينجب أطفال، وذلك حتى يحمل شخص ما إسم الرجل الميت ويحفظ اسمه بعد موته (أنظر القوانين المتعلقة بالعادة اليهودية التي تجبر أخا المتوفي على الزواج من أرملته في تثنية ٢٥: ٥-١٠).

لا بد وأن كالب، في هذه المرحلة العمرية كان يُفكِّر بجدية في ميراثه الشخصي. تبين سجلات الأنساب اللاحقة أن كالب كان لديه أبناء. ولقد كان تواقاً لأن يترك لهم من الميراث أكبر قدر ممكن. بالرغم من أن عَكْسَةَ كانت إبنته، إلا أن أي أرض قد أُعطيت لها لم تعد تنسب إلى عائلة كالب المباشرة وإنما انتقلت ملكيتها إلى ممتلكات زوجها. نحن لا نعرف على وجه التحديد ما الذي دفع بعكسة إلى طلب أرض، لكننا نعرف بالفعل أنه في حالة رُفض طلبها فإن ذلك كان سيكون مقبولاً ومتماشياً مع المعايير والأعراف الإجتماعية التي تحمي ميراث الشخص.

الشيء المثير للدهشة هو أن كالب لا يعطيها الحقل فقط ولكنه يعطيها أيضاً ينابيع المياه. وليس ينبوعاً واحداً فقط ولكنه أعطاها الينابيع العليا والينابيع السفلى.

إن الكَرَمَ خصلة ما أجملها. الآية في أمثال ١١: ٢٥ تقول إن "النَّفْسُ السَّخِيَّة تُسَمَّنُ، وَالمُرْوِي هُوَ أيضا يُرْوَى". فعندما نكون غير مستعدين للعطاء بسخاء، فإن ذلك ربما يكون علامة على أننا لم نُعطَ أو نتسلم بعد.

كيف يمكن تطبيق هذه القصة في حياتنا الروحية فيما يتعلق بمجال الغفرانه، على سبيل المثال؟ اقرأ متى ٦: ١٥ و١٨: ٢١-٣٥ _____

_____

يمكننا فقط أن نعطي ما هو لدينا. فإذا كنا غير قادرين على الغفران، إذن ففي ذلك علامة مؤكدة على أننا لم نطالب بمغفرة الله لأنفسنا. لقد استلم كالب بركات من الله وكان سعيداً لمشاركتها. ولقد أظهر سخاء تجاوز المعايير الإجتماعية في زمنه.

ما مدى سخائك في إعطاء ما لديك؟ هل تجد أنه كلما كان لديك المزيد كلما كنت أكثر إستعداداً لمشاركته مع الآخرين، أم أنك ميَّال للتخزين؟ كيف تتعلم أن تكون أكثر إستعداداً للعطاء من ذاتك لمصلحة الآخرين؟

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

"لقد كان إيمان كالب الآن كما كان حين قدَّم لموسى تقريراً يناقض ذلك التقرير المشؤوم الذي قدَّمه الجواسيس الآخرون. لقد آمن بوعد الله في أنه سيورث شعبه

أرض كنعان. وفي هذا اتبع الرب تماماً. لقد احتمل مع باقي الشعب متاعب الإغتراب الطويل في البرية، كما أنه شاطر المذنبين في حمل أثقالهم وخيبة آمالهم، ومع ذلك فهو لم يشك من هذا بل مجَّد رحمة الرب التي حفظته في البرية في حين سقطت جثث إخوته وقطعوا من أرض الأحياء. ففي وسط المشقات والمخاطر والضربات والكوارث التي حلت بالشعب وهم هائمون في البرية، وفي أثناء سني الحرب منذ دخولهم كنعان حفظه الرب واستحياه. والآن بعدما جاوز الثمانين من العمر لم تفتر همته ولا وهن عزمه. إنه لم يطلب لنفسه بلاداً مفتتحة مغلوبة على أمرها، بل طلب المكان الذي ظن الجواسيس أنه من المستحيل إخضاعه دون باقي الأماكن أجمع. ولكنه بمعونة الله سيغتصب هذا الحصن من أيدي الجبابرة الذين صعقت قوتهم إيمان إسرائيل. إن الدافع الذي حذا كالب على أن يتقدم بهذا الطلب لم يكن رغبته في الكرامة الشخصية أو تعظيم الذات، ولكن ذلك المحارب الشيخ الباسل كان يتوق إلى أن يعطي للشعب مثالاً به يكرم الله ويشجع باقي الأسباط على أن يخضعوا إخضاعاً كاملاً تلك الأرض التي ظن أباؤهم أنه يستحيل التغلب عليها" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٤٥٤ و٤٥٥).

<u>أسئلة للنقاش</u>

١. كمسيحيين، نحن باستمرار نـُمطـَر بوابل من 'الحقائق' التي تفسر بطرق تتناقض مع إيماننا. لاحظ أن الكلمة الأساسية هي 'تـُفسَّر'. ما هي بعض الطرق التي يمكننا من خلالها مواجهة هذه التحديات دون أن نجعل من أنفسنا حمقى، ونحفظ في الوقت ذاته إستقامتنا وأمانتنا؟

٢. تمعَّن أكثر في فكرة أن الطريقة التي نفسر بها 'الحقائق' ليست صحيحة دائماً. على سبيل المثال، نحن ننظر إلى المادة ونراها صلبة؛ في حين أن المادة، في واقع الأمر، هي بمجملها تقريباً فضاء فارغ. وننظر إلى الأرض ونجزم بأنها لا تتحرك، بالرغم من أنها تتحرك بسرعة كبيرة في الفضاء. يمكننا أن نكون في غرفة مغلقة فارغة ولا نسمع شيئاً، بالرغم من أن هواء الغرفة مملوء بموجات الراديو التي تحمل كل دروب الأصوات التي، لو لم نـُخبر عنها، ما استطعنا سماعها. أية دروس يمكننا استخلاصها من هذا حول ما يعنيه أن نعيش بالإيمان وليس بحسب ما نرى؟

٣. حسب ما جاء في حياة كالب، كيف يمكننا دعم المؤمنين الجدد، الشبيبة والأطفال لشغل مناصب قيادية ومسئوليات في الكنيسة؟

٤. لقد إلتصق كالب بشعبه، حتى في وسط أخطارهم وخطاياهم وأخطائهم. أية دروس في هذا لنا نحن اليوم، كأدفنتست سبتيين؟

الدرس الثالث ١٦ تشرين الأول (أكتوبر)

حنة: البحث عن الذات

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ١صموئيل ١؛ ٢: ١-١١ و٢١؛ أيوب ٢: ١٢ و١٣؛ متى ٦: ١٩ و٢٠؛ لوقا ١٢: ١٦-٢١.

آية الحفظ: "فَصَلَّتْ حَنَّة وَقالتْ: 'فَرِحَ قلبي بالرَّبِّ. ارْتَفَعَ قرني بالرَّبِّ. اتَّسَعَ فَمِي عَلى أعدَائِي، لأَني قد ابتَهَجْتُ بخَلاصِكَ. ليسَ قُدُّوسٌ مِثلَ الرَّبِّ، لأنهُ ليسَ غيرَكَ، وَليسَ صَخْرَة مِثلَ إلهنَا'" (١صموئيل ٢: ١ و٢).

أحد أعظم الصراعات التي يواجهها العديد من الناس هو الشعور بقيمتهم الذاتية. ما هي قيمتنا في هذا العالم؟ ما الذي يمكن أن تعنيه حياة المرء في وسط بلايين البشر؟ نسمع عن حروب مات فيها الملايين، غالباً دون ترك أي أثر. كل يوم يولد الآلاف وآلاف يموتون. ونحن نستشعر قوى ضخمة ليس لنا عليها سيادة أو سيطرة، قوى يمكنها أن تدهسنا وأحلامنا بسرعة دهس شاحنة لحشرة على الطريق. كيف يمكننا في ظل هذه الموجات من القوى الكاسحة أن نحصل على شعور بمعنى وهدف لحياتنا؟ هل لدينا معنى وهدف؟

يعلـِّمنا الكتاب المقدس بأن لحياتنا هدف، وبأننا مخلوقات خلقت على صورة الله. نحن ذو أهمية لأننا ذو قيمة في نظر الله. فماذا يهم ما يعتقده الناس فيك إذا كان الله الذي يمسك بالعالم كله في يديه يحبك؟ فإن محبته، وقبل كل شيء، هي ما يهم.

سنتعرف على الله في لمحة خاطفة هذا الأسبوع، ومن خلال النظر إلى حياة حنة، تلك المرأة التي لم يكن لديها أي طموح لأي عظمة سياسة أو دينية، سندرك أن الله يحبنا محبة حميمة وشخصية، وسنتعرف على الله الذي يخبرنا بأن لنا وجوداً وقيمة كأشخاص رغم سهولة حصولنا على رسالة من العالم مفادها أننا لسنا شيئاً وبأن لا قيمة لنا.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

<u>الأحد ـ ما هي قيمتي؟</u>

اقرأ ١صموئيل ١: ١-١٦. لماذا كانت حنة مضطربة جداً بسبب عدم إنجابها أطفال، بالرغم من أنها كانت تعلم أن زوجها يحبها؟ _____

_____

لا ينبغي أن يكون من الصعب فهم مشاعر حنة، خصوصاً في ثقافتها، حيث كان عدم إنجاب طفل ذكر يعني للمرء إنعدام الأمن في شيخوخته. أما عدم إنجاب أي أطفال بالمرة فكان يُنظر إليه على أنه لعنة إلهية. وكان على المرأة التي لا تنجب، سواء في المحيط العام أو المحيط العائلي، أن تعيش بوصمة عار مفترض أنها لعنة من الله. ومن الواضح أن هذا قد أثَّر في قيمة المرأة في نظر المجتمع وفي تقديرها لنفسها وفي علاقتها مع الله. ولا بد أن حنة قد تساءلت كثيراً عما فعلته لتستحق هذا. لماذا كان يحدث هذا لها؟

لفهم عمق اليأس الذي جلبه كون المرأة عاقراً في عالم العهد القديم، عليك أن تنظر إلى تصرفات وعبارات سارة (تكوين ١٦: ١ و٢) **وراحيل** (تكوين ٣٠: ١). **كيف يساعدنا هذان المثلان على فهم المشاعر القوية التي كانت تنتاب السيدات العواقر في ذلك الوقت؟** _____

_____

لقد كانت تصرفات سارة معقولة في سياق العادات الإجتماعية والثقافية في وقتها. ولكن تصرفاتها أيضاً تعطينا لمحة عن اليأس الذي لا بد وأنها كانت تشعر به والعبء الذي لا بد وأنها كانت تحمله. فأية امرأة تلك التي تحث زوجها على الزواج من امرأة أخرى لكي تنجب أطفالاً؟ ومن ناحية أخرى، نجد أن صرخة راحيل الحارة ليعقوب تردد قليلاً صدى مشاعر حنة وإضطراب مشاعرها.

بالنسبة لحنة، فإن الغيرة والشعور بأن لا 'قيمة لها' قد خلقا مزيجاً عاصفاً من العواطف التي تفجرت أخيراً عندما سكبت قلبها أمام الرب. وما زاد الأمور سوءاً هو أن حنة كانت تتقدم في العمر. فالوقت لم يكن في صالحها، وعلى ما يبدو، أن الله لم يكن في صالحها كذلك.

تذكر أيضاً أن دور المرأة في المجتمع، في زمن حنة، كان مرتبطاً بالدرجة الأولى بإنجاب الأطفال وتنشئتهم. لم تكن هناك أية وظائف أخرى ممكنة. فلم يكن بإمكان المرأة تغيير مهنتها وإيجاد مهنة أخرى. لدينا أمثلة عن قاضيات ونبيات تقلدن

دور القيادة في العهد القديم، لكن هذه الأمثلة في الحقيقة محدودة وتعتمد على دعوة الله المباشرة. كان إنجاب أطفال بالنسبة لحنة هو ما يجعل لحياتها قيمة وميراثاً.

فقد رجل ابنه بسبب مرض اللوكيميا. قال الرجل للقس أنه أعتقد أن إبنه مات لأنه [الأب] لم يحفظ الوصايا بأمانة، خصوصاً وصية السبت، ويعتقد أن الله قد عاقبه لهذا السبب. ما هو الخطأ في مثل هذا النوع من التفكير؟ كيف يمكننا أن نحمي أنفسنا من الوقوع في نفس هذا النوع من التفسير للأمور التي تحدث لنا؟

الاثنين ـ مع وجود أصدقاء مثل هؤلاء...

لا بد وأن العيش في ظل لعنة الله المفترضة والشعور بأن حياتها لم تكن لها قيمة كان أمراً صعباً للغاية بالنسبة لحنة. ما هي المشكلة الأخرى التي كانت لدى حنة لتضيف إلى ما لديها من مشكلات؟ ١صموئيل ١: ٦ و٧ _____

_____

إن من يعيشون بالقرب منا يعرفون غالباً ما هو الشيء الذي يؤلمنا ويؤذينا أكثر من غيره. فمع تعييرات فننة المتواصلة لم يكن من المُستغرب أن تصبح حياة حنة مريرة. ويركّز النص الكتابي على طبيعة الغيظ المتكرر من فننة. عاماً بعد عام، نفس القصة القديمة. من الشَّيِّق والجدير بالملاحظة أن الكلمة العبرية المستخدمة لوصف تصرفات ضرّة حنة 'إغاظة' أو 'مراغمة' هي في أغلب الأحيان الكلمات المستخدمة في العهد القديم لتصف الخطايا الفاحشة التي تثير ردود فعل إلهية مباشرة (أنظر تثنية ٩: ١٨؛ ٣١: ٢٩). فلم تكن هذه مجرد تعليقات ماكرة خبيثة وعابرة. بل يبدو أنه كان تدبيراً واعياً مخطط له من قبل فننة لإغاظة حنة ودفعها لعمل شيء أحمق. فحنة على كل حال كانت غريمة فننة الوحيدة فيما يتعلق بمشاعر ألقانة (١صموئيل ١: ٥).

وبالرغم من أن تهكمات فننة كان المقصود منها الإيذاء، فيبدو أن الأذى الأسوأ يأتي ممن لا ينوون أو يقصدون الأذية. من منا، في وسط الآلام المبرحة لم يزدد شعوره بالجرح والأذى بواسطة أناس، ذوي نية حسنة، حدث وأن قالوا أو عملوا الشيء الخطأ؟

تصفح الأصحاحات الخمسة أو الستة الأولى من سفر أيوب. لقد كان أصدقاء أيوب يشعرون بالحزن حقاً إثر ما حدث له (أنظر أيوب ٢: ١٢ و١٣). **مع ذلك، كيف**

جعلوا المشكلة أسوأ بالنسبة لأيوب؟ لماذا كان ما قالوه هو بالضبط عكس ما كان يجب أن يستخدمه شخص ما في الرد على أحزان ومآسي شخص آخر؟ _____

_____

إن الخسائر في الممتلكات المادية أو الأشخاص المقربين لنا يسبب لنا جرحاً وألماً كبيرين. فالأمراض وظروف حياتنا قد تبدو شاقة وتدفعنا لليأس. وأحياناً يكون العيش مع الشوق الشديد إلى أمور لا تتحقق هو ما يستنزف حياتنا من أي معنى أو شعور بالرجاء. فالأمور تسير من سيء إلى أسوأ عندما يكون علينا مواجهة، ليس فقط الألم العميق أو الظروف الصعبة، ولكن أيضاً مواجهة الناس الذين يبدو أنهم متخصصون في جعل حياتنا لا تطاق. هذا المزيج من الأحلام غير المتحققة والتوترات والإستفزازات المستمرة هي التي أثارت بكاء حنة أمام الرب. أحياناً نحتاج إلى أن نصرخ بآلامنا ومؤذياتنا ومحبطاتنا أمام الرب. فعندما تصل بنا الأمور إلى الحضيض، نحن نحتاج إلى البحث عن أجوبة خارجة عن أنفسنا.

ما هي الطرق التي نستطيع من خلالها أن نشجع ونرفع من يمرون بمصائب وكوارث الآن؟ ما الذي تريد الناس أن يفعلوه من أجلك إذا كنت تعاني من شيء رهيب فظيع؟ مهما كان ما تريد للناس أن يفعلوه من أجلك، لماذا لا تفعله أنت مع شخص آخر؟

<u>الثلاثاء ـ إنسكاب القلب</u>

إن للطبيعة البشرية حدوداً في الإحتمال. ولا بد للإنسان في نهاية المطاف من أن يقوم ببعض الإجراءات. بالنسبة للبعض، يمكن لمثل هذه الإجراءات أن تكون غير عقلانية وخطيرة.

كيف تعاملت حنة مع ألمها؟ اقرأ ١صموئيل ١: ٩-١٦ وقم بوصف الخطوات التي إتخذتها حنا للتعامل مع ألمها_____

_____

_____

لم تكن هذه الصلاة صلاة توسلية أو صلاة من يقول "من فضلك ساعدني". بل أن كاتب السفر المقدس يصف صلاة حنة بقول "بَلْ أَسْكُبُ نَفسِي أمَامَ الرَّبِّ"

(١صموئيل ١: ١٥). ومصطلح الإنسكاب (الإنصباب) يرتبط دائماً بسكب وصب السوائل، وخاصة الدم والماء فيما يتعلق بالذبائح (راجع لاويين ٤: ٧ و١٢ و١٨ و٢٥، إلخ). وغالباً ما يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى أفعال الله. فيمكن لله أن يسكب (يصب) الدينونة أو البركات (مزمور ٦٩: ٢٤؛ ٧٩: ٦؛ إشعياء ٤٢: ٢٥؛ إلخ.). ويكون في هذا السكب دلالة على الوفرة والتمام والإكتمال. وفي بعض فقرات العهد القديم يستعمل هذا المصطلح في سياق الصلاة (مزمور ٤٢: ٤ و٥؛ ٦٢: ٨ و٩؛ مراثي إرميا ٢: ١٩). وربما تكون هذه الصلاة الإنسكابية هي أكثر أنواع الصلوات حميمية. فهي تتطلب وتشمل كون الشخص صادقاً تماماً مع الله، مُعبراً عن عميق آلامه ومخاوفه. كانت حنة منهمكة في صلاتها لدرجة أنها قد أصبحت غافلة عن أولئك المحيطين بها وعن ما قد يعتقدونه عنها. إنها في الواقع كانت متشبثة با لله مثلما تشبث يعقوب بمهاجمه الليلي (تكوين ٣٢: ٢٦ و٢٧).

صِف النتائج المباشرة لصلاة حنة (١صموئيل ١: ١٧ و١٨) _____

_____

_____

في حين أن الله لا يجيب صلاتنا بشكل فوري دائماً، غير أنه عندما نسكب قلوبنا أمامه يمكننا أن نكون متيقنين من أنه يصغي لصلاتنا وبأنه سيستجيب لنا (مزمور ٣٧: ٤) في حينه وبطريقته. يمكن لهذا أن يمنحنا الرجاء والثقة بينما نحن ننتظر لنرى قيادة الله في المستقبل.

في ١صموئيل ١: ١١، تقطع حنة عهداً (ونـَذرَتْ نـَذرًا). ففي حال سمع الله واستجاب لصلاتها وأعطاها إبناً، فإنها ستعطيه للرب. نجد في العهد القديم أن كثيرين من الناس ينذرون نذراً للرب. في واقع الأمر، نحن غالباً ما نرى النذور في سياق العبادة ويبدو أن هذه النذور تنتمي إلى نفس فئة الصلاة والعبادة.

كان نذر حنة هائلاً، إذ كان عليها أن تتخلى عن الإبن المرجو. فماذا سيكون موقفها كزوجة لألقانة إن هي فعلت ذلك؟ وماذا سيكون موقفها في السياق الأوسع للأسرة؟

ما مدى وتيرة سكب نفسك أمام الرب في الصلاة؟ لماذا يعد ذلك مهم جداً لمسيرك الروحي؟ ما الذي يمنعك من عمل ذلك بقدر ما تحتاج إليه؟ لماذا لا تسكب نفسك

أمام الرب الآن؟ فمن المؤكد أن لديك إحتياجات مؤلمة وملحة. ومن منا ليس لديه مثل هذه الاحتياجات؟

<u>الأربعاء ـ الترنم تسبيحاً للرب</u>

هل أنت ممن يترنمون عندما يكونون سعداء؟ يذكر الكتاب المقدس أشخاصاً إنفجروا بالتسبيح في لحظات حاسمة من حياتهم؟ فها هي مريم والنساء الإسرائيليات يترنمن بعد أن شهدن خلاص الله العظيم (خروج ١٥: ٢٠ و٢١). وبلغة شعرية رائعة يترنم كل من دبورة وباراق بمجد قوة الله التي قهرت الملوك البشرية والجيوش (قضاة ٥: ١ـ٣١). وعندما قامت مريم بزيارة قريبتها أليصابات، نطقت بترنيمة حمد من أجل خطة الله المدهشة للخلاص (لوقا ١: ٤٦ـ٥٥). كل هذه الترانيم تتقاسم عاملاً واحداً مشتركاً، وعلى الرغم من أن هذه الترنيمات تظهر في سياقات تاريخية مختلفة وفي ظل ظروف متميزة: غير أن جميعها تصف ما يحدث عندما يتدخَّل الله في تاريخ البشرية ويستجيب لتوسلات أبنائه.

اقرأ ١صموئيل ٢: ١ـ١١. ما هو الموضوع الرئيسي لترنيمة حنة؟ _____

_____

عَلِمت حنة الآن دون أدنى مجال للشك أن الله قادر تماماً على السيطرة على الظروف التاريخية والسيطرة كذلك على إختبارها الشخصي. فقد رأت حنة حياتها الآن من منظور جديد تماماً. فالأشياء التي يسعى الآخرون من أجلها ويأخذونها كما لو كانت حقائق جوهرية هي في الواقع واهية للغاية ويمكن لها أن تتلاشى غداً. في ترنيمتها، تقوم حنة بذكر متناقضات مدهشة للتأكيد على حقيقة أن ظروف الحياة ليست دائماً كما تبدو عليه. فقسي الجبابرة تحطـَّمت في حين أن الضعفاء "تـَمَنطـَقـُوا بـِالبَأس" (١صموئيل ٢: ٤). فإن الأشياء التي نعطيها قيمة هي في كثير من الأحيان ليست على ما تبدو عليه.

لقد اكتشفت حنة أن الأمن الحقيقي لا يعتمد على الظروف ولكن على معرفة إلهنا الذي لا يتغيَّر. هو مَن يخبرنا أن كل واحد منا خاص. وهو مَن يعطينا قيمة.

يصارع البعض مع الآية ٦ في ترنيمة حنة. كيف لنا أن نفهم ذلك؟ هل الله تعسُّفي في صلاحه أو دينونته؟ حتى نفهم هذه الآيات، نحن بحاجة إلى تذكُّر الوعد الأساسي في العهد القديم والمتعلق بالحياة. وهو أمر مختلف تماماً عن المنظور العالمي الحديث: الله هو خالق الحياة، وكخالق فهو له الحق لعمل ما يريد بخليقته.

وبعبارة أخرى، ليس هناك شيء في هذا العالم يخرج عن سيطرة الله. معنى هذا أن العالم في المنظور الكتابي، حتى الأمور السلبية فيه، خاضعة لسيطرة الله. وكثيراً ما يصف كتبة الأسفار المقدسة هذا المنظور بطريقة يمكن أن تشير إلى تدخل الله النشط في التخطيط للأمور السيئة التي تحدث للإنسانية. وبعبارة أخرى، فإن ما يسمح الله به، فإن الله "يفعله".

ما الذي يمكنك الترنم بشأنه؟ أكتب قائمة بالأمور التي ترغب في تسبيح الله من أجلها.فإنك كلما ترنمت لله أكثر كلما أصبحت أكثر شكراً من أجل ما فعله من أجلك. لهذا يعد الترنّم مهماً للغاية.

الخميس ـ خطة الله الإستثمارية

بالرغم من أن حنة غادرت الهيكل مترنمة غير أنها قد تركت صموئيل الصغير هناك. وإن هي لم تعد حاملة لوصمة العار كونها كانت عاقراً، إلا أنها لا زالت تعود إلى بيت فارغ. فمَن سيعتني بحنة في شيخوختها بعد أن كرَّست إبنها لله والعمل من أجله؟ فهي، بإيمان بسيط وثقة، قد أعطت أغلى ما تمتلك لله. وبهذا المعنى، تذكرنا حنة بإبراهيم، بطل آخر كان مستعداً لتقديم إبنه لله. وكما قد سبق وذكرنا، فقد تضمن إتمام وعد الله لإبراهيم وسارة فترة زمنية طويلة كانت فيها سارة عاقراً. مع ذلك، نجد أن الله "يختبر" إيمان إبراهيم عندما كبر الصبي، في حين أن حنة قد قررت هي نفسها إعطاء إبنها، إذا أنجبت ابناً، لخدمة الله، فهي قد قررت ذلك حتى قبل أن يولد الطفل. وبعد فطام الطفل جاءت به إلى شيلوه. هل تستطيع تخيل المشاعر التي إعترت الأم وهي تلوِّح لإبنها مودعة، خصوصاً مع الوضع في الإعتبار حقيقة أن الأمور لم تجرِ على ما يرام في بيت عالي، الذي كانت وظيفته الآن تعليم وتوجيه صموئيل الصبي؟

كيف أكرم الله تعبير حنة عن الإيمان والمحبة؟ ١صموئيل ٢: ٢١ _____

_____

كان بإمكان حنة أن ترفض إعطاء الصبي للرب وتتشبث بأنانية به كمصدر أمنها الوحيد. مع ذلك، وبإعطائها إياه لله، فهي لم تُعطَ خمسة أطفال آخرين فحسب، بل كان في إعطائها صموئيل لله تأثيراً عميقاً على صموئيل نفسه. ففي الوقت

المناسب أصبح صموئيل هو الناطق الخاص باسم الله وواحداً من أعظم المعلمين والقادة في إسرائيل.

أية مخاطر نواجهها عندما ندَّخر ونختزن؟ متى ٦: ١٩ و٢٠؛ لوقا ١٢: ١٦-٢١

إن الله يضاعف ما نعطيه إياه ويمنحه بُعداً جديداً تماماً ما كنا لنحلم أبداً به. لقد أدركت حنة أن أعظم الكنوز هي في أمان حقاًعندما تعطى لله. فإن ما ندَّخره لأنفسنا هنا يمكن له في لحظة أن يتلاشى.

لقد عَلِمت حنة مَن تكون هي في نظر الله. ولقد منحها هذا الشعور بقيمتها الذاتية حرية في العطاء.

علينا أن نتذكر أن كل ما لدينا وكل ما نحن عليه هو فقط بسبب نعمة الله وصلاحه نحونا. كيف يمكن لهذا الفكرة أن تساعدنا على أن نكون أكثر استعداداًلأن نعطي لله ما قد أعطانا بدلاً من تكديسه لأنفسنا؟ ماذا يخبرنا الإدخار عن أنفسنا، وعن شخصيتنا، وعن عدم ثقتنا في الله؟

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

"أيها الآباء، أعطوا أبناءكم للرب، وذكِّروهم دائماً بأنهم ينتمون له، وبأنهم خراف في قطيع يسوع، وبأنهم تحت عناية الراعي الحقيقي. لقد كرَّست حنة صموئيل للرب؛ وقيل عنه الآتي: 'وَكَبِرَ صَمُوئيلُ وَكانَ الرَّبُّ مَعَهُ، وَلم يَدَعْ شَيئا مِن جَمِيع كلامِهِ [كلمات الرب من خلال صموئيل] يَسقُط إلى الأرض' (١صموئيل ٣: ١٩). إن في مثال هذا النبي والقاضي بإسرائيل وصفاً للإمكانات المتاحة لطفل يولد لأبوين يتعاونان مع الله، ويقومان بالعمل المنوط بهما" (روح النبوة، إرشادات إلى أولياء الأمور، المعلمين، والطلاب، صفحة ١٤٣).

"يا لها من مكافأة تلك التي حصلت عليها حنة! ويالا ما في مثالها من تشجيع على الإخلاص! هناك فرص لا تقدَّر قيمتها بثمن، منافع ثمينة بشكل غير متناهٍ، مُودَعة بين يدي كل أم. إن الواجبات الهائلة التي ينظر النساء إليها على أنها مهام مرهقة يجب النظر إليها على أنها أعمال عظيمة ونبيلة. إنه لامتياز للأم أن تبارك العالم بتأثيرها، وتجلب بذلك الفرح إلى قلبها هي أيضاً. بإمكان الأم تقويم السبل أمام

أقدام أبنائها في كل الظروف مُعِدَّة إياهم لأمجاد السماء. لكن ذلك يكون ممكناً فقط إذا الأم سعت في حياتها إلى إتباع تعاليم يسوع، حينها يمكن لها أن تأمل في تشكيل طباع أبنائها حسب النمط الإلهي. إن العالم يعج بالتأثيرات المفسدة. فالموضة والأزياء يمارسان قوة عظيمة على الشبيبة. فإذا فشلت الأم في مهمتها المتعلقة بالتوجيه والإرشاد والضبط، فإن أبناءها سيتقبلون الشر كأمر طبيعي وسيحيدون عن الصلاح. فلتُكثر الأمهات من المجيء إلى مخلصهن بالصلوات، وليقلن: 'علمنا، كيف نربي الطفل، وماذا ينبغي لنا أن نفعل من أجله؟' لتصغي الأم إلى التعليمات التي أعطاها الله في كلمته، وستُعطى الحكمة متى إحتاجت إليها" (روح النبوة، الصراع والشجاعة، صفحة ١٣٨).

<u>أسئلة للنقاش</u>

١. مَن في كنيستك يواجه ظروفاً صعبة سواء في البيت أو في حياتهم الخاصة؟ كيف يمكنكم كمجموعة وأفراد أن تساعدوا مثل هؤلاء الناس؟ ما مقدار ما أنت مستعد لأن تضحي به من أجل المساعدة؟

٢. ما هي بعض وصمات العار الثقافية التي يزخر بها مجتمعك؛ بمعنى، ما هي الأمور التي تعتبر فظيعة ورهيبة في ثقافتك؟ اسأل نفسك، هل هذه أمور يرى الله نفسه أيضاً أنها سيئة؟ هل نحن كأشخاص في خطر وصم الناس بالعار بسبب أمور تبدو مخجلة من المنظور الثقافي الخاص بنا في حين أن الله لا يراها كذلك؟ ما هي بعض الأمثلة التي قمنا فيه بعمل ذلك؟ كيف لنا أن نعرف الفرق بين ما تعرِّفه الثقافة الخاصة بنا على أنه شيء مخجل وبين ما يعرِّفه الكتاب المقدس على أنه كذلك؟

السبت الرابع ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر)

يوناثان: مَولودٌ للعظمة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ١صموئيل ١٤: ٦-١٣ و٢٤-٤٦؛ ١٨؛ ١٩؛ ٣١: ١-٧؛ ٢صموئيل ١: ٥-١٢؛ ٢ملوك ٦: ٨-١٧.

آية الحفظ: "فقالَ يُونَاثانُ للغلام حَامِل سِلاحِه: 'تَعَالَ نَعْبُرْ إلى صَفِّ هؤُلاءِ الغُلف، لَعَلَّ اللهَ يَعْمَلُ مَعَنَا، لأنهُ لَيْسَ لِلرَّبِّ مَانِعٌ عَنْ أَنْ يُخَلِّصَ بالكَثِير أَو بالقليل'" (١صموئيل ١٤: ٦).

وبكل الاعتبارات، كان ينبغي ليوناثان أن يكون شاباً فاسداً (مدللاً)، طماعاً وأنانياً يعتقد أنه وبحكم كل الإمتيازات التي لديه يملك كل شيء. ولِمَ لا؟ فقد كان الإبن الأكبر لشاول، أوَّل ملك لإسرائيل. وقد كان ليوناثان شعبية كبيرة، كما أنه كان محبوباً من قِبل الناس. وقد كان متحدثاً جماهيرياً رائعاً وجندياً متميزاً وقائداً عسكرياً ممتازاً. وحسب المعايير العالمية، فقد كان لدى يوناثان كل شيء. فهو قد ولد "للعظمة".

غير أن السماء، مع ذلك، تستخدم مقياساً آخر للعظمة. ومن المثير للإهتمام أن يوناثان كان واحداً من القلائل الذين كانوا على إستعداد لأن يديروا ظهورهم لما يراه العالم عظيماً، ونجده يسعى، بدلاً من ذلك، وراء نوع مختلف من "العظمة" ـ عظمة من النوع الذي يفضِّله الله.

نحن، في حياة يوناثان، نتعلم تقييم حياتنا من خلال عيون السماء. ما الذي يجعل الحياة عظيمة؟ وما الذي يجعلها جديرة ومستحقة. ما هي الأمور الهامة في هذا العالم، وما هي الأمور غير الهامة؟

تساعدنا قصة يوناثان في الإجابة على هذه الأسئلة. وهي أيضاً تخبرنا أنه إذا نحن إخترنا فنحن أيضاً يمكننا أن نكون عظماء في عيون الله، بغض النظر عن المكان الذي ولدنا فيه أو مَن هم والدونا أو مدى ما لدينا من ثروة ومواهب.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ الدور العظيم الذي تلعبه الصداقة

تختلف الصداقة عن معظم العلاقات الأخرى التي غالباً ما تحدّها القوانين والتنظيمات. وفي العديد من الثقافات يختار الأهل شركاء حياة أبنائهم. وبطبيعة الحال لا يختار أي منا والداه، أشقاءه، وباقي العلاقات الأسرية الموسعة.

ومع ذلك، يمكننا إختيار أصدقاءنا. فالصداقة تَعبر كل الحدود. وبإمكان الصداقة أن تؤثر في علاقات أخرى كذلك. تظهر لنا الآية في نشيد الأنشاد ٥: ١٦ دور الصداقة في العلاقة الزوجية. إن الصداقة هي علاقة طوعية تماماً والتي ربما لهذا السبب هي ملزمة للغاية. فهي لا تتضمن التقيد الحرفي بقانون ما، ولكنها بدلاً من ذلك تتضمن إعطاء ذاتنا.

تصف الآية في ١صموئيل ١٨: ١ الصداقة بين يوناثان وداود. وتقول "أن نَفسَ يُونَاثَانَ تَعَلـَّقَت بنفس دَاوُدَ". أية صفات للصداقة تم إبرازها في خروج ٣٣: ١١؛ أيوب ١٦: ٢٠ و٢١؛ أمثال ١٧: ١٧؛ ٢٧: ٩؛ جامعة ٤: ١٠؛ ويوحنا ١٥: ١٣ـ١٥؟

_____

_____

قد يتوقع معظمنا أن تموت أمٌ من أجل أن تنقذ حياة إبنها أو أن يحمي رجل عائلته مهما كان ما يكلفه ذلك. هذه العلاقات هي محط إعجابنا وهي عادية، وتـُعدُّ إنعكاساً لمحبة الله من أجلنا. لكن هذه هي فطرة نحن نتشارك فيها مع العديد من أنواع الحيوانات.

إن الصداقة هي أكثر بكثير من مُجرَّد غريزة. فلابد للصداقة الحقيقة من أن تـُغذى بالتواصل. على الأصدقاء أن يساعدوا في تحديات الحياة، وليس فقط مشاركة الأوقات "الممتعة". نحن نستطيع أن نشكل حاضر ومستقبل أصدقائنا من خلال المشورة الحكيمة، التشجيع، ومن خلال الصلاة من أجلهم. يُظهر يوناثان هذه الخصائص في صداقته مع داود. وفي ١صموئيل ٢٠ يُظهر صموئيل أن الصداقة تنطوي على أكثر من مُجرَّد الكلام؛ فالصديق على إستعداد لتقديم مساعدة عملية، حتى على حساب مخاطر شخصية أكبر. وكثيراً ما توسَّل يوناثان من أجل داود لدى أبيه، الملك شاول (١صموئيل ١٩: ٤). ولقد إهتم واحتمل معاناة البحث عن داود عندما كان هارباً من وجه شاول وشجَّعه في الرب (١صموئيل ٢٣: ١٦).

هل سبق لك أن خنت صديقاً؟ هل سبق وأن خانك صديق؟ ما هي الدروس التي إستفدت منها؟ أية سمات في شخصيتك أنت بحاجة إلى تغييرها لكي تكون صديقاً أفضل؟

الاثنين ـ نـُصرة عظيمة

كانت إسرائيل تعيش أزمة بالغة. فقد إجتمع الفلسطينيون لمحاربة إسرائيل بعربات وجنود يبدو عددهم كعدد حبَّات الرمال على شاطئ البحر. وكان الجيش الإسرائيلي أقل منهم عدداً وأدنى منهم إعداداً وتسلحاً. ويقال أن فقط شاول ويوناثان كان لديهما سيوفاً أو رماحاً من حديد لأن الفلسطينيين قد أحكموا السيطرة على صناعة الحديد. وفي الواقع، كانت كل أدوات الإسرائيليين تصلـَّح وتسن (تحَدِّدَ) على يد حدادين فلسطينيين (١صموئيل ١٣: ١٩ـ٢٢). فهل يمكنك تخيل المليشيات الإسرائيلية التي تبدو مثل المهرجين في هيئتها، والمجهزة بالعصي والفؤوس والرافعات في مواجهة جيش غفير من الفلسطينيين المسلحين بأحدث الأسلحة؟ فما من عجب في أن جيش شاول كان له سجلاً قياسياً من حيث معدل الجنود الهاربين من صفوفه.

فكِّر في مدى ما يمكننا إحرازه من إنتصارات في معاركنا ضد القوى المعادية إذا نحن خضعنا للرب وسلمناه أمورنا. انظر ٢ملوك ٦: ٨ـ١٧. أي رجاء يمكننا الحصول عليه لأنفسنا من سجل الأحداث هذا؟ _____

_____

إن يوناثان لا يخشى ما يفكـّر فيه الآخرون. وهو لا يأسف على عدم الإيمان والثقة في إسرائيل. بدلاً من ذلك، فقد عقد العزم على القيام بشيء حيال ذلك الأمر. وخرج يوناثان للتعامل مع الموضوع، ليس لاعتقاده أن الحل بيده، وإنما لأنه كان يعلم أن الله أكبر بكثير من أي مشكلة تواجهها إسرائيل. لا يرى يوناثان في نفسه منقذاً أو بطلاً. وقد كان يعرف أن بإمكان الله أن ينقذ ويخلص بأية وسيلة يختارها، ولذلك جعل يوناثان نفسه متاحاً لله. وإختار الله أن يستخدم يوناثان وحامل سلاحه؛ وقد تلى ذلك نصرة مدهشة.

ما هي الخطوات التي اتخذها يوناثان قبل التسلق إلى موقع العدو؟ ١صموئيل ١٤: ٦ـ١٣

_____

في بعض الأحيان يمكن للخط الفاصل بين الإيمان والجرأة أن يكون دقيقاً جداً. لم يعتمد يوناثان على إنطباعاته هو فقط، إنما تشاور مع شخص آخر يخاف الله وشارك مخططاته وأفكاره معه. وكان يوناثان يدرك أن الله غير محدود، لذلك فهو لم يحاول التأثير عليه واستمالته. فكان يوناثان على إستعداد للبقاء أو الرحيل طالما تتكشف مشيئة الله من خلال العلامة التي وضعها. وأخيراً، وعندما حصل يوناثان على الضوء الأخضر، لم يتردد، وأقحم نفسه في التحدي مباشرة.

ما هي معاركك الشخصية؟ كيف لك تعلم الثقة في الله في مثل هذه الظروف والحالات؟ كيف يمكنك أن تتعلم الثقة في الله حتى عندما لا تسير الأمور بالطريقة التي كنت ترجوها وتصلي من أجلها؟

<u>الثلاثاء ـ علاقة الطفل بالأبوين</u>

اقرأ ١صموئيل ١٩: ١ـ٧. كيف تصف العلاقة بين يوناثان وشاول؟ أي نوع من الصراع يواجهه يوناثان بين الولاء لأبيه والولاء لصديق؟ _____

_____

نحن لا نعرف أي نوع من الآباء كان شاول عندما كان يوناثان طفلاً، لكننا نعلم أن شاول في حياته اللاحقة لم يكن شخصاً يُقتدى به. فقد كان شاول أنانياً جداً، متقلـّب المزاج، غيوراً، غير عقلاني، ومصاب بمرض عصبي أحياناً. غير أن يوناثان، من خلال حياته وتعامله مع أبيه، يُقدِّم برهاناً على التطبيق العملي للوصية المذكورة في خروج ٢٠: ١٢، والتي تتحدث عن إكرام الوالدين.

اقرأ ١صموئيل ١٤: ٢٤ـ٤٦. كيف كان من الممكن ليوناثان، لو أنه أراد ذلك، أن يستخدم هذه الحادثة كذريعة للتوقف عن إكرام أبيه؟ ألم ينقلب بعض الناس على آبائهم وأمهاتهم لأسباب أقل؟ ماذا يخبرنا هذا عن نوع شخصية يوناثان؟ _____

_____

إن إكرامنا لوالدينا يعني أكثر بكثير من مجرد بطاقة معايدة أو هدية نقدمها لهما بين الحين والآخر. فقد وقف يوناثان إلى جانب أبيه في وقت أزمته؛ ووقف إلى جانبه أيضاً رغم ما كان يريد شاول أن يقوم به وفيه أذية ليوناثان.

نحن، أيضاً، نكرم آباءنا بوقوفنا إلى جانبهم في أوقات الأزمات مثل المرض أو فقدان الوظيفة. فنحن لدينا إلتزام كتابي لدعم والدينا عاطفياً ومادياً (أنظر ١تيموثاوس ٥: ٨). إن إكرام والدينا ليس نشاطاً وهمياً أو سلبياً. يُظهر يوناثان أن ذلك الإكرام يتضمن في الغالب تقديم المشورة السليمة ولكن باحترام. فإكرام الوالدين لا يعني تعليق حكمنا ضدهم أو الدفاع عن أخطائهم، أو إتباع الشر أو التغاضي عنه بشكل أعمى. مع ذلك، فإكرام الوالدين يعني أن لدينا إلتزامات خاصة نحوهم، بغض النظر عن طبيعتهم كأشخاص.

بإتباع مثال يوناثان، أية أمور عملية يمكنك القيام بها لتحسين علاقتك بوالديك، أشقائك، وأفراد الأسرة الآخرين، خصوصاً إذا كانوا غير مؤمنين؟

<u>الأربعاء ـ أن تأتي بالمرتبة الثانية</u>

من أهم الإتجاهات في المجتمع الحالي هو لوم والدَيّ المرء على معظم (ما لم يكن كل) مشكلات الحياة. لكن بكل تأكيد هناك مَن لاقوا معاملة غير طيبة من والديهم. نحن لا نستطيع إنكار هذه الحقيقة.

مع ذلك، يبدو أن العقود الماضية شهدت زيادة مذهلة في هذا الإتجاه المؤلم (لوم الوالدين). نحن لا نلوم آباءنا فقط بل وأشقاءنا أحياناً، مُعلمينا، وكذلك الظروف وأي شيء أو أي شخص آخر حتى نتفادى تحمل مسئولية ظروفنا الخاصة.

وعلى الرغم من أننا جميعاً عُرضة، بل وحتى ضحايا، للظروف الخارجة عن سيطرتنا ـ إلا أن حياة يوناثان تُظهر لنا أن بإمكاننا العمل من خلال هذه الظروف إلى حد ما على الأقل. كان لدى يوناثان الحق في لوم أبيه على معظم المتاعب. فلو كان شاول أميناً لكان العرش سيكون من نصيب يوناثان. غير أن يوناثان، مع ذلك، قد إختار عدم الخوض في لعبة توجيه اللوم. فقد كان لديه تقديراً سليماً للذات.

فبدلاً من السماح لنفسه بأن يصبح مستاءً وشاعراً بالمرارة، وثق بأن الله يعرف الأفضل، وهكذا إختار يوناثان أن يعمل ما بوسعه عمله بما هو متاح لديه. ربما لم يكن من السهل على يوناثان الحفاظ على هذا الإيمان والثقة في الله عندما عَلِمَ أن الله قد اختار داود بدلاً منه ليصبح الملك القادم.

صِفْ رد فعل يوناثان بعد معرفته بحقيقة أن داود سيصبح ملكاً بدلاً منه. ماذا يخبرنا هذا عن يوناثان؟ ١صموئيل ٢٣: ١٧. **قارن بين موقفه وتلك المواقف**

الواردة في اشعياء ١٤: ١٣ و١٤؛ ١ملوك ١: ٥؛ وفي مرقس ١٠: ٣٥-٣٧. ما هو الفرق؟ _____

_____

عندما نضع ثقتنا في الله نكون قادرين على مواجهة الرفض أو الإنتقاد دون أن نشعر بالدمار أو نفقد شعورنا باحترام الذات. وتظهر ثقتنا في الله من خلال إختبارنا الخاص معه وعلاقتنا به. ولقد كان ليوناثان إختباراً شخصياً مثيراً مع الله من خلال ما أحرزه من نُصرة على الفلسطينيين في ١صموئيل ١٤.

يمتاز الجزء اللاحق من قصة عائلة داود بالتمرد والصراع الداخلي. فأبشالوم وأدونيجاه كلاهما يسعيان لاغتصاب العرش من والدهما داود. وقد كانا غير مستعدين للسماح لله باختيار الملك الجديد. وهنا يظهر موقف يوناثان مناقضاً تماماً لروح 'الأنا' هذه. فهو مستعد لأن يأتي في المرتبة الثانية. وهو يحاول أن يحقق الوئام والمصالحة بين أبيه وصديقه داود (١صموئيل ١٩: ٤). فهو يقف حقاً كمثال للقائد الخادم الذي كان على إستعداد لأن يكون في المرتبة الثانية أو حتى الثالثة.

باستخدام يوناثان كمثال، ما الذي يمكنك عمله عندما لا تحصل على الوظيفة، المنصب، أو الاحترام الذي تظن أنك جدير به؟ كيف تستطيع السيطرة على مشاعر الرفض، الحسد، والكراهية؟

<u>الخميس ـ عندما تكون الحياة غير عادلة</u>

اقرأ ١صموئيل ٣١: ١-٧ و٢صموئيل ١: ٥-١٢. كيف كانت نهاية يوناثان؟ وكيف لنا أن نفهم هذا؟ _____

_____

تَعلَّم معظمنا أن الصلاح ينتصر دائماً في النهاية، وأننا حتماً سنحصد ما زرعنا. ونحن غالباً ما نتمادى في هذا المفهوم فنعتقد أن الشخص الصالح لا بد وأن تكون له حياة سعيدة مديدة، وأن على الشخص الشرير أن يتوقع حياة قصيرة مضطربة. وعلى الرغم من أننا نعرف أن الخير سينتصر على الشر في نهاية الأمر عندما يأتي المسيح ثانية، فالحقيقة هي أن الأشخاص الصالحين لا يحصلون دائماً على الخير في هذه الحياة، كما أن الأشرار لا يحصلون دائماً على ما هو سيء

ورديء فيها. فأحياناً نحن نُعاقَب حتى على عملنا الصواب. وكثيراً ما يتدخل الله بأعجوبة لإنقاذ وحماية أبنائه، ولكن هذا ليس هو دائماً الحال.

مَنْ مِنْ شخصيات الكتاب المقدس، وعلى الرغم من أمانتهم، لم يحصلوا على ما كانوا يستحقونه؟ تكوين ٣٩: ١٠-٢٠؛ أيوب ١-٢ _____

_____

كان يوناثان صديقاً حقيقياً ومخلصاً لداود. ولقد كان مفاوضاً يبذل قصارى جهده لتحقيق السلام بين داود وشاول. لم يكن يوناثان فخوراً وكان على إستعداد للتنازل عن حقه في العرش. وكما كان على إستعداد لقبول داود ملكاً. وكان إبناً صالحاً كذلك. ولقد إستخدم الله يوناثان من قبل ليبعد جيشاً بأكمله، وها هو الجيش الإسرائيلي قد واجه الفلسطينيين مرة أخرى. وربما يكون يوناثان قد تساءل عمَّا إذا كان الله سيجري معجزة مرة أخرى لإنقاذ إسرائيل. غير أن ما حدث هو أن يوناثان سقط في ساحة المعركة في ذلك اليوم (١صموئيل ٣١: ٢).

ومثل يوحنا المعمدان، يبدو أن يوناثان كان مثالاً لمَن لا يحصلون على ما يبدو أنهم يستحقونه في هذه الحياة. فهم في الغالب يعانون ويفقدون مناصب الإكرام من أجل يسوع، وأحياناً يسقطون في المكان الذي يقومون فيه بواجبهم. ومهما بدت حياتهم وتضحياتهم تافهة أو حتى عديمة الفائدة، فإنهم مع ذلك قد قاموا بدور أساسي في مخططات الله. إنهم محفزون ومدعمون بمحبة المسيح وحضوره. وهم مولودون للعظمة، ليس بالضرورة العظمة التي يفهمها العالم أو يصوِّرها، لكنها عظمة تتجاوز المفاهيم البشرية والتوقعات.

من وجهة نظرنا لا يبدو أن الكثير مما يحدث في هذا العالم عادلاً أو ذا معنى. غير أن الوعد، مع ذلك، هو أنه يوماً ما سَتُقوَّم الأمور، وستكون لدينا أجوبة على كل ما يبدو الآن عسير الفهم.

اقرأ ١كورنثوس ٤: ٥ و١٣: ١٢؛ رومية ٨: ٢٨ ورؤيا ٢١: ٤. أي رجاء يمكننا الاستفادة منه من هذه الفقرات إذ نواجه أسئلة صعبة الفهم، ليس فقط بشأن شخصيات من الكتاب المقدس ولكن ربما بشأن أنفسنا، في الصراعات والاختبارات التي ليس لها نهاية سعيدة، على الأقل في الوقت الراهن؟

الجمعة ـ لمزيد من الدرس

"وفي تاريخ أولئك الذين عن طريق إنكار الذات إندمجوا في شركة آلام المسيح يقف ـ واحد في العهد القديم وواحد في العهد الجديد ـ إسما يوناثان ويوحنا المعمدان.

"يوناثان الوارث للعرش بحق ميلاده، ومع ذلك فقد كان عالماً أنه نُحّي جانباً بموجب حكم إلهي، فإذ كان أخلص صديق لمنافسه ولطيفاً وأميناً له إلى أبعد الحدود، إذ حمى حياة داود معرضاً حياته هو للخطر، وثابتاً إلى جوار أبيه مدى أيام الظلام عند إنحطاط قوته، وسقط إلى جواره في النهاية ـ فإن اسم يوناثان مذخور في السماء، وهو باقٍ على الأرض شهادة على وجود المحبة الخالية من الأنانية وقوتها.

"ويوحنا المعمدان إذ كان عند ظهوره بشيراً بمجيء مسيا أيقظ الأمة. وأينما ذهب من مكان إلى مكان تبعته جماهير غفيرة من الشعب من كل رتبة ومركز. ولكن عندما أتى ذاك الذي قد شهد هو له تبدل كل شيء. فقد تبعت الجموع يسوع، وكان يبدو أن عمل يوحنا موشك على الإنتهاء. إلا أن إيمانه لم يضعف. فلقد قال: 'ينبغي أن ذلك يزيد وإني أنا أنقص' يوحنا ٣: ٣٠" (روح النبوة، التربية الحقيقية، صفحة ١٨٣).

أسئلة للنقاش

١. كيف يمكننا التفريق بين الإيمان والحدس (الإستدلال بالقرينة، الفرضية أو التسليم بأمر ما)؟ متى وكيف يمكننا المضي في طلب علامة لمعرفة مشيئة الله لنا؟

٢. بعض الثقافات، تعزز السلبية وتـُعدها فضيلة، في حين تنظر بعض الثقافات الأخرى إلى السلبية على أنها أمر سيء. كان يوناثان على إستعداد لاتخاذ المركز الثاني. هل معنى ما فعله يوناثان أنه كان شخصاً سلبياً؟ هل ينبغي أن يكون المسيحي سلبياً؟ وإذا كان الأمر كذلك، متى؛ وإذا لم يكن كذلك، لِمَ لا؟

٣. كيف يمكنك أن توضح لصديق غير مسيحي فوائد كون الإنسان مسيحياً إذا كان يرى أنك أنت أيضاً كمسيحي تعاني من المرض وفقدان الوظيفة أو فقدان الأحباء؟

٤. ناقش حياة يوناثان في ضوء عبرانيين ١١: ٣٢-٤٠. ما الذي يمكنك إستخلاصه من هذه النصوص وربما يمكنه مساعدتك في الظروف السيئة، على الأقل من وجهة نظرك أنت؟

٥. على سبيل المثال، كيف يمكن للمرأة التي تحرش بها والدها جنسياً أن تُظهر إكراماً من جانبها نحوه؟ ماذا عن الوالدين الذين يسيئون معاملة أبنائهم جسدياً؟ كيف نستجيب للوصية المنادية بإكرامهم؟

٦. ما هي الأشياء التي يراها العالم 'عظيمة' ولا يراها الله كذلك؟ وما هي الأشياء التي يراها الله عظيمة، ولا يراها العالم كذلك؟ كيف لنا أن نعرف الفرق بين هاتين الفكرتين المتعلقتين بـ 'العظمة'؟

الدرس الخامس ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر)

أبيجايل: ليست ضحية للظروف

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ١صموئيل ٢٥؛ إشعياء ٢٨: ٢٣؛ ٥٣: ١٢؛ دانيال ٩: ١٥-١٩؛ متى ١٥: ١٠؛ رومية ٨: ٣٤.

آية الحفظ: "فِي قلبِ الفَـهيم تَسْتَقِر الحِكْمَة، وَمَا فِي دَاخِلِ الجُهَّال يُعْرَفُ" (أمثال ١٤: ٣٣).

هل سبق وأن شعرت بأنك ضحية الظروف؟ هل تمنيت أن تكون في مكان آخر؟ أو أن تكون شخصاً آخراً؟ تأمل إذن في شخصية هذا الأسبوع: أبيجايل.

لقد كانت أبيجايل امرأة ذكية وجميلة ولكنها للأسف قد تزوجت من رجل أناني، ضيق الأفق وحقير، نابال - من نسل كالب، لكن نابال لم يكن فيه شيء يشبه جده الأكبر (كالب) الذي كان يتَّسم بالوقار والهيبة. لربما كان نابال غنياً، لكن اسمه أو اسم الشهرة، الذي يعني 'غبي' أو 'أحمق' قد عبَّر بدقة متناهية عن شخصيته.

في زمن أبيجايل ونابال كان يتم مسبقاً إختيار وتحديد مَن سيتزوج بمَن، ولذا ربما لم يكن أمام أبيجايل أي خيار فيما يتعلق بمسألة إختيار شريك حياتها. ويبدو أن الظروف لم تكن في صالحها في زواج مثل هذا. لم تكن الأحوال مُشجِّعة، لكننا من خلال اللمحات القليلة من حياة أبيجايل، نتشجَّع على أن لا نصبح ضحية للظروف.

لم تحاول أبيجايل الهرب من الواقع. فلقد كانت واقعية بشأن حالتها (١صموئيل ٢٥: ٢٥). لكنها لم تسمح للظروف أن تدمرها. فقد قررت أن تنمو حيث زُرعت.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

<u>الأحد - شخص لديه القدرة على الاستماع</u>

معظم الناس ليس لديهم أية مشكلة في الكلام. والحقيقة هي أن معظمنا يتكلم كثيراً. كم كان سيكون الأمر أفضل بكثير لو أننا تعلمنا أن نكون مستمعين جيدين. هناك حلقات دراسية تُعقد بشأن تعليم الناس كيف يُحسنوا الإصغاء بشكل أفضل. فالكثير يحدث من حولنا، ومن المهم لنا أن نصغي جيداً.

اقرأ إشعياء ٢٨: ٢٣؛ متى ١٥: ١٠ ويعقوب ١: ١٩. ما الذي تطلب منا هذه الآيات عمله، ولماذا؟ _____

_____

كان داود ورجاله هاربين من شاول. وأثناء عيشهم في فاران تقابلوا مع رعاة وحيوانات رجل ثري، مالك أرض يدعى نابال. وبدلاً من أن يعتدي داود ورجاله على الحيوانات ويأخذوا منها ما يريدون، قام داود ورجاله بحماية الحيوانات والرعاة. وفي النهاية جاء وقت جَزّ الأغنام، وكان هناك روح إحتفال يملأ الأجواء. فقد كان هذا هو الوقت المناسب لتقديم الشكر والهدايا. ولمعرفته ذلك، فقد أرسل داود عشرة من رجاله إلى نابال ليطلب المؤنة.

اقرأ ١صموئيل ٢٥: ١-١١. لماذا أهين داود كثيراً من رد فعل نابال؟ ما معنى مثل هذا الرد حسب ما تبينه داود؟ _____

_____

إن نابال هو حقاً اسم على مسمّى. فهو بهزء وسخرية وإزدراء قد نعت رجال داود بالعبيد الهاربين وأرسلهم صفر اليدين. وقد أعلن بشكل واضح جداً أنه يعتقد أن داود لا قيمة له وأنه لا يساوي شيئاً. فحسب تفكير نابال كان داود تافهاً جداً بحيث أن معرفة مِن أين يأتي داود أو ماذا يفعل هو في الحقيقة أمر لا يستحق السؤال عنه. وبالرغم من أن داود قد أظهر ضبطاً رائعاً للنفس في تعامله مع شاول الذي كان يريد قتله، إلا أنه مثلنا قد شعر بجرح عميق عندما قيل له بأنه نكرة ولا يساوي شيئاً. وقد ضوعف هذا الشعور بحقيقة أنه كان قد أظهر لطفاً نحو نابال. لطفا كانت مكافأته الإهانة والإذلال.

لم يكن نابال يعلم تماماً مع مَن كان يتعامل هو. يبدو أنه كان يعرف فقط بعض الحقائق. فهو يعرف من كان أبو داود وكان يعرف كذلك أن داود كان هارباً من شاول، لكن نابال كان أنانياً لدرجة هائلة ومغروراً لحد كبير حتى أنه كان غير قادر أو غير مستعد للإصغاء إلى غلمانه. لقد عاش عبيد نابال بالقرب من رجال داود وأدركوا أنهم قوة قتالية لا يُستهان بها. ولقد أدرك الغلمان أن سيدهم "وَهُوَ ابْنُ لئِيم لا يُمْكِنُ الكلامُ مَعَهُ" (١صموئيل ٢٥: ١٧). لذا فقد توجهوا إلى شخص آخر يمكنه الاستماع - أبيجايل.

متى كانت آخر مرة سبب فيها نقصك للإستماع بإصغاء المتاعب لك أو لآخرين؟ كيف يمكنك التعلم من أخطائك؟

الاثنين ـ الأعمال أعلى صوتاً من الأقوال

اقرأ ١صموئيل ٢٥. ما هو جوهر القصة؟ أية دروس يمكن استخلاصها على الفور منها؟ أي أسئلة تبقى دون إجابة؟ _____

_____

بعد سماع تقرير الخدام، بدأت أبيجايل مباشرة في إتخاذ الإجراءات اللازمة للتعامل مع الموقف. ولم تكتف أبيجايل بمجرَّد الإستماع؛ بل قامت بالتصرف. ويسرد كاتب سفر صموئيل قائمة الإمدادات التي أعدَّتها: زبيب، تين، خرفان مهيأة للطبخ، حبوب محمصة (فريك)، خبز، وخمر. كانت هذه المؤونة فاخرة وربما كانت أكثر من توقعات رجال داود العشرة.

والجزء التالي من القصة ملئ بالحركة والفعل. فكاتب السفر ينتقل بين المشاهد، بانياً التوتر. فنحن ننتظر لحظة الاتصال بعقد الأنفاس. وفي أحرّ ساعات اللحظة نجد داود ورجاله، دون التوقف للإستماع إلى الله أو للمنطق، يتقدمون للإنتقام بسبب الإهانة. ويعكس عدد الرجال الذين أخذهم داود معه مدى ما كان يعتريه من غضب. فإن داود قد اصطحب معه ثلثي القوة القتالية التي لديه.

عندما نتصرَّف بغضب كردة فعل على موقف ما، يكون من الصعب جداً القيام بالرد بطريقة مناسبة، فنحن عادة نفرط في ردة فعلنا. ولم تكتف أبيجايل بمجرد إرسال المؤونة ومن ثم الإنتظار لترى ما سيحدث. بل هي تسرج وتمتطي دابَّتها وتمضي لمقابلة داود. ورغم حقيقة أنها متزوجة من رجل طائش متعجرف، فهي لم تسمح له بسحق روحها. لم تسمح لنفسها أن تقف موقف الضحية. وهي لا تزال تتمسك بإحساسها بقيمة الذات وهي مستعدة للمخاطرة بحياتها كي تحمي عائلتها. والمفارقة كانت تشبه تلك التي للمقابلة التي تمت بين داود وجلياد الجبار: فها هي امرأة تصطحب قليلاً من الخدم وعدد من الحمير المحملة بالمواد الغذائية وتمضي لمواجهة جيش مُسلـَّح يتألف من ٤٠٠ رجل غاضب.

وفي هذه الأثناء، نجد أن نابال، الأحمق، هو أيضاً مشغول. ففي حين أن زوجته الشجاعة خارجة لمواجهة جيش غاضب، نجده في البيت يستمتع بحفل عشاء ويسكر.

ما الذي تعلمه الآيات التالية حول أهمية أفعالنا وتصرفاتنا؟ متى ٧: ٢١؛ ٢٥: ٣١-٤٦؛ يعقوب ٢: ١٤-١٧ _____

_____

إن الكلام قد يكون رخيصاً، لكن أفعالنا إما تؤكد أو تتناقض مع كلامنا. فأفعال أبيجايل، داود ونابال تتحدث بصوت عالٍ عما كان يعتقد كل واحد منهم أنه مهم بالنسبة له، وتفصح كذلك عن الروح التي دفعتهم للأفعال التي أقدموا عليها.

إذا حدث وقام شخص ما بالتوصُّل إلى بعض الإستنتاجات بشأنك وبشأن نوع الشخصية التي أنت عليها من خلال أفعالك، فما هي الإستنتاجات التي سيتوصل إليها، ولماذا؟ ماذا تخبرك إجابتك عن نفسك؟

<u>الثلاثاء - وقت للكلام</u>

في وادٍ جبلي أو ممر جبلي ضيق، تقابلت أبيجايل مع قوات داود. وانحنت أمام داود وعاملته كما لو كان ملكاً بالفعل؟

اقرأ بتأني حديث أبيجايل في ١صموئيل ٢٥: ٢٣-٣١. قارن ما قالته مع ما قاله نابال (عدد١٠ و١١). **ماذا يخبرنا هذا عن الفرق بين الشخصيتين؟** _____

_____

خاطبت أبيجايل داود مستخدمة اللفظ "سيدي". وربما هذا اللفظ في حدِّ ذاته ذكـَّر داود بأنه ينبغي له التصرف بحسب ما يليق بملك الله الممسوح وليس كزعيم عصابة للنهب. كانت أبيجايل قادرة على تعزيز النبل في داود لأنها لم تفقد شعورها بقيمة الذات. وقد مكـَّنها هذا من رؤية الأفضل في داود وتشجيع السلوك التقي فيه.

ما هو أول شيء قالته أبيجايل لداود؟ بم تذكرك كلماتها؟ ما الذي كانت تحاول فعله؟ خروج ٣٢: ٣٢؛ أستير ٧: ٢-٤؛ إشعياء ٥٣: ١٢؛ دانيال ٩: ١٥-١٩؛ رومية ٨: ٣٤ _____

إن التشفُّع (أو الوساطة) يمتاز بقاسم واحد مشترك: فلا بد للشخص المُتَشفِّع أن يماثل الشخص الذي يَتَشَفَّعُ من أجله، سواء كان الشخص الوسيط سيكسب شيئاً

من هذه الوساطة أو لا. يجب أن يكون الشخص على إستعداد لأن يتخلى عن إهتماماته الأنانية ويطلب ما هو الأفضل لشخص آخر. كان بإمكان أبيجايل أن ترى في هذا الخطر الذي يهدد حياة نابال وسيلة للتخلص من زوجها وإستعادة حريتها؛ لكنها بدلاً من ذلك تختار أن تربط نفسها به وتتوسل من أجل الإبقاء على حياة من لا يستحق.

ولعل أفضل شكل من أشكال الشفاعة هو الصلاة التشفعية. نحن نصلي من أجل الناس الذين هم غير قادرين أو غير مستعدين للصلاة من أجل أنفسهم. علينا أن نضع إعوزانا وإحتياجاتنا وأمانينا جانباً ونتحدث إلى الله من أجل هؤلاء الناس. فإن صلواتنا تعطي الحجة لله للتحرك بعمق داخل أرض الشيطان. إنه من خلال صلاتنا من أجل الآخرين، ندرك نحن الشفقة والتعاطف الهائلين اللذين لدى الله نحونا. يمكننا أن نتعلم كيف نبارك من يلعنوننا ونصلي من أجل من يسيئون إلينا (لوقا ٦: ٢٨).

هل سبق وأن تشفَّع شخص ما من أجلك في موقف لم تتمكن أنت من التعامل معه بنفسك؟ كيف يساعدك هذا الموقف على أن تفهم بصورة أفضل ما يعنيه أن يكون لدينا المسيح متشفعاً نيابة عنا؟

<u>الأربعاء ـ ما لم تفعله أبيجايل</u>

غالباً ما يخاف الناس من شخص يسيء معاملتهم. وهم على إستعداد للتغاضي عن أخطاء المسيء وعلى إستعداد للكذب والتظاهر أيضاً من أجل إرضائه.

اقرأ ١صموئيل ٢٥: ٢٥ و٢٦. ما الذي تقوله هذه الفقرة عن أبيجايل وعن كونها كانت صريحة جداً بشأن أخطاء زوجها؟ كيف يجعل ذلك تشفعاتها نيابة عنه أكثر تأثيراً وفعالية؟ وإذا ما كان هناك شخص ما يتوسَّط من أجلك الآن (وهناك بالفعل من يقوم بذلك)، فما الذي يمكن أن يُقال عنك على لسان هذا الشخص؟

بالرغم من استعداد أبيجايل للتضحية بحياتها من أجل إنقاذ عائلتها، إلا أنه كان لديها أيضاً إستقامة شخصية وأمانة. فهي لم تكذب من أجل نابال. وهي تعرف أنه هو صاحب المشكلة ولم تكن تخشى قول ذلك حتى على الملأ.

غالباً ما يبدأ الشخص المتورط في الوساطة بين المسيء والمُساء إليه بالشعور بالمسئولية عن تصرفات المسيء فيشعر بالذنب. غير أن أبيجايل لم تفعل هذا. بل كان لديها شعور قوي بقيمة الذات. وقيمة الذات هذه مُرسَّخة في شعورها بالمهمة

والمرسلية. وهي لا تعطي نفسها الفضل في إعتراض داود والمجيء بالهدايا إليه لكنها ترى نفسها ببساطة كأداة لله لتغيير عقل داود. ولأن أبيجايل كانت تعرف مَن هو داود، فقد كانت قادرة على تشجيعه على أن يكون الشخص الذي ينبغي أن يكون عليه. وقد ذكـَّرته بأن عليه أن يقاتل معارك الرب وأن لا يهدر وقته وجهده في السعي للإنتقام لإهانات شخصية. وملاحظة أبيجايل لداود أنه "لمْ يُوجَدْ فِيكَ شَرٌّ [حتى لحظة حديثها] كلَّ أيَّامِكَ" (١صموئيل ٢٥: ٢٨) هي تصريح وأيضاً تحذير بأن داود لم يُقصي نفسه (بعد) عن المنصب العظيم الذي أُختير ومُسِحَ له ـ أن يكون ملكاً.

وذكـَّرت أبيجايل داود أيضاً أنه ليس بحاجة لـ 'حفظ ماء الوجه' أو الدفاع عن كرامته. فإذا كانت حياته مرتبطة با لله بقوة، فإن الله سيفعل ذلك نيابة عنه.

ولنتذكر أيضاً أن في زمن أبيجايل لم يكن للمرأة حق اختيار الطلاق أو حتى الإنفصال. ومن وجهة النظر الأرضية، كان عليها أن 'تنتمي وتنتسب' إلى زوجها إلى أن تموت. مع ذلك، لم ترَ أبيجايل حياتها كما لو كانت حياة عديمة الجدوى أو كما لو كانت سجناً دائماً. بل كانت تؤمن بأن الله سيتعامل مع زوجها في الوقت الذي يراه الله مناسباً.

يُظهر حديث أبيجايل أن الحكمة يمكن لها أن تكون موجودة في أي ظرف من ظروف الحياة طالما نحن نسلـِّم ذواتنا لله. إن الحكمة ليست نظرية ولكنها طريقة عملية للعيش والتعامل مع الناس المحيطين بنا.

ماذا يعني أن نسلم ذواتنا بالتمام لله؟ كيف يفعل المرء ذلك؟ إذا ما قال لك شخص ما، "أريد أن أعطي نفسي بالتمام لله، ولكني لا أعرف كيف"، كيف سترد على مثل هذا الشخص؟

<u>الخميس ـ دخول وخروج</u>

على خلاف الكثيرين منا، فقد كان بمقدور داود تقبـُّل النقد البنـَّاء، وقد إستطاع أن يلاحظ أعمال الله في كلمات أبيجايل. وفي الحال أدرك داود عواقب التصرفات التي كان من الفترض أنه سيُقدِم عليها، وقد كان ممتناً كون الله قد تدخَّل لحقن الدماء. وقد وصلت أبيجايل للبيت لتجد أن زوجها لم يكن مرة أخرى في وضع يسمح له بالاستماع، وبحكمة تنتظر حتى صباح اليوم التالي لتبلغه بما حدث.

ارتعب نابال مما سمع من زوجته. وعلى الأرجح أنه أصيب بجلطة دموية إثر ذلك ومات بعد عشرة أيام. لم ينس داود أبيجايل وأرسل رجاله ليتقدَّموا له بطلب للزواج منها.

تَفَكَّر في آخر كلمات سُجِّلت لأبيجايل في سياق دراسة هذا الأسبوع (١صموئيل ٢٥: ٤١). **ماذا تخبرنا هذه الكلمات عن أبيجايل؟ أية أمثلة كتابية أخرى حول نفس المبدأ يمكنك إيجادها ؟**_____

_____

كانت أبيجايل امرأة ذات نفوذ. وكان لديها خمس وصيفات؛ ومع ذلك كانت مستعدة للخدمة. وبعد ذلك بزمن بعيد قال المسيح "أَنَّ ابْنَ الإِنسَانِ لم يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ" (متى ٢٠: ٢٨).

لم تكن حياة أبيجايل حياة مستقرة سلسة، حتى بعد زواجها من داود. وكما كانت تجرى العادة في تلك الأيام، فقد كان لدى داود كثير من الزوجات، وكانت الحياة الأسرية بعيدة كل البعد عن النمط المثالي الذي قصد الله أن تكون الأسرة عليه. كانت أبيجايل زوجة داود الثانية، وكان عليها أن ترافق داود أثناء هروبه من الملك شاول. ولقد وقعت في الأسر على يد العمالقة هي وعدد من أفراد عائلات الرجال الآخرين في صِقْلَغَ ، وقد تم إنقاذهم لاحقاً. عند هذا الحد توقَّف السرد الكتابي عن ذكر أبيجايل. كنا نتوقع أن نرى هذه المرأة الحكيمة والجميلة إلى جوار الملك داود تلعب دوراً هاماً مع تطور أحداث حياته، لكننا لا نجد بدلاً من ذلك سوى الصمت. كل المزيد الذي نعرفه عنها هو أنها قد أنجبت ابناً يدعى دَانِيئِيلُ (١أخبار الأيام ٣: ١) أو كِيلآبَ (٢صموئيل ٣: ٣). وقد جاء هذا الابن في المركز الثاني من حيث أحقية إعتلاء العرش بعد أبيه داود بحكم ترتيبه من حيث المولد. مع ذلك، فقد اختفت أبيجايل وابنها من الصورة. يعتقد بعض علماء الكتاب المقدس أنهما قد ماتا ميتة بشعة. فبالنظر إلى عمليات الإغتصاب والقتل والثورات اللاحقة التي أقدم عليها أبناء داود الأكبر سناً، فربما كان الموت المُبكِّر لأبيجايل وابنها ليس هو أسوأ ما كان يمكن أن يحدث.

وكأتباع للمسيح، ليس بالضرورة أن تكون حياتنا نحن أيضاً قصة وردية (تخلو من التعب). الله هو مَن يعلم النهاية مِن البداية، ولذا فإن تحولات وتقلبات حياتنا ليست بحاجة لأن يكون لها تبرير منطقي من جانبنا. بدلاً من ذلك نحن بحاجة إلى أن نثق في صلاح الله.

إن الخضوع للآخرين، حتى عندما يكون ذلك مناسباً، هو أمر ليس من السهل عادة لأن ذلك يتطلب حِساً من التواضع والتبعية. ما مدى نجاحك في هذا المجال؟ كيف يمكنك تعلـُّم الخضوع عندما يكون ذلك ضرورياً؟ كيف نتعلم من أمثلة المسيح المدهشة حول الخضوع؟

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

"إن هذا الكلام [كلام أبيجايل] لا يمكن أن يصدر إلا من إنسان أعطيت له الحكمة التي من فوق. فاح شذى تقوى أبيجايل كما من زهرة عطرة، فاح ذلك العبير منها عفواً ودون أن تشعر، من وجهها وكلامها وتصرفاتها. لقد كان روح ابن الله ساكناً في داخلها، فكان كلامها مملحاً بالنعمة ومفعماً رفقاً وسلاماً، فأحدث تأثيراً سماوياً، أعطى لداود بواعث أفضل. وقد إعتراه الرعب وهو يُفكِّر في النتائج التي كان يمكن أن تحدث لو تم قصده الطائش، 'طوبي لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون' (متى ٥: ٩). ليكثرن الله من أمثال هذه المرأة الإسرائيلية اللواتي يهدئن العواطف الثائرة ويخمدن البواعث الطائشة ويقمعن شروراً عظيمة بكلامهن الصادر عن الحكمة المتزنة الهادئة.

"إن الحياة المسيحية المكرسة تشرق دائماً بنور العزاء والسلام. ومن صفاتها الطهارة واللباقة والبساطة والنفع. إنها مضبوطة بقوة تلك المحبة غير الأنانية التي تقدس النفوذ، وهي ممتلئة بالمسيح وتحمل آثار النور أينما يكون الشخص الذي أحرزها. لقد كانت أبيجايل موبِّخة رقيقة ومُشيرة حكيمة، إذ خمد غضب داود بفضل قوة تأثيرها وحججها، كما إقتنع بأنه كان سائراً في طريق خاطئ غير حكيم وأنه فقد السلطان على روحه.

"قَبِلَ داود التوبيخ بقلب متواضع، وكان هذا مصداقاً لما قاله: 'ليضربني الصديق فرحمة وليوبخني فزيت للرأس' (مزمور ١٤١: ٥). وقد قدم التشكرات والبركات لأنها قدمت إليه تلك النصائح الصالحة السديدة. إن كثيرين من الناس حين يوبخون يظنون أنه مما يستوجب الثناء كونهم يقبلون التوبيخ دون أن يتضجروا أو يثوروا. ولكن ما أقل أولئك الذي حين يوبخون يقبلون التوبيخ بالشكر القلبي ويباركون أولئك الذين حاولوا إبعادهم عن طريق الشر" (روح النبوة، الآباء والأنبياء، صفحة ٦٠١ و٦٠٢).

أسئلة للنقاش

١. إن الإساءة الزوجية هي مشكلة كبيرة حقاً. وككنيسة نحن لدينا مسئولية المساعدة في حل هذه المشكلات. لذلك نجد أنه في كل عام، وفي التقويم السنوي الخاص بالأدفنتست السبتيين، هناك مناسبة في السبت الرابع من شهر آب (أغسطس) تـُعرف بـ "يوم منع الإساءة"، وهي مناسبة تمنحنا فرصة خاصة لتعليم أعضاء الكنيسة بشأن هذا الموضوع وخلق الوعي لديهم. ما الذي يمكننا عمله لمساعدة الذين يعانون من هذا البلاء الفظيع؟

٢. "طُوبَى لِصَانِعِي السَّلامِ، لأنهُم أبناءَ الله يُدْعَوْنَ" (متى ٥: ٩). حسب ما جاء في درس هذا الأسبوع، ما هي السمات المميزة لصانعي السلام؟ كيف نصنع سلاماً دون المساومة بمبادئنا؟

الدرس السادس ٦ تشرين الثاني (نوفمبر)

أُورِيَّا: إيمان الأجنبي

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ١صموئيل ٢٦: ٥-١١؛ ٢صموئيل ١١؛ أستير٨: ١٧؛ مزمور ٥١؛ إشعياء ٥٦: ٣-٧؛ أفسس ٢: ١٩.

آية الحفظ: "فتُحِبُّ الرَّبَّ إلهَكَ مِنْ كُلِّ قلبكَ وَمِنْ كُلِّ نفسِكَ وَمِنْ كلِّ قوَّتِكَ" (تثنية ٦: ٥).

تخيَّل أنك تشتري تذكرة قطار وتقف في الطابور لفترة طويلة وأنت تشعر بالقلق خشية أن يفوتك القطار. وأخيراً تدفع النقود وتحصل على التذكرة وتهرول متجهاً نحو القطار. وفي الطريق تعد النقود وتكتشف أنك أُعطيت أكثر بكثير من المبلغ المستحق لك. ماذا تفعل؟ هل تقف في الطابور الطويل مرة أخرى إلى أن تعيد النقود، وربما يفوتك القطار حينها، أم تعتبر أن ذلك هو يوم سعدك وتواصل توجهك نحو القطار؟

إن ما تفعله في هذه الحالة سوف يعتمد على مفهومك لما هو صواب وما هو خطأ. والأخلاق هي السبيل الذي نطبِّق من خلاله هذا المفهوم في حياتنا اليومية. ونجد في عصرنا هذا أن أكثر أنواع الأخلاق شيوعاً هو ما يعرف بأخلاق الموقف. ويقترح هذا النوع من الأخلاق أنه ما مِن أخلاقيات مُطلقة. ويعني ذلك في كثير من الأحيان أن يقوم المرء بعمل ما يرى أن فيه صالحه ومنفعته.

وسنرى هذا الأسبوع مفارقة قوية بين أخلاق الملك داود والجندي أُوريَّا. ومهما كانت أفعال داود مروعة وكريهة فإنها تبدو حتى أكثر رداءة وسوءاً عندما تُقارن بأفعال أوريا. وبالرغم من أننا لم نُخبَر بالكثير حول أوريا، إلا أن ما نكتشفه عن هذا الرجل وعن مصيره المأساوي يمكن له أن يُعلـِّمنا ما معنى أن يعيش المرء الإيمان بدلاً من مُجرَّد الحديث عنه.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ المنحدر الزَلِقْ (الانزلاق)

اقرأ ٢صموئيل ١١ واسأل نفسك، كيف لشخص مُكرَّم من الله أن ينحدر بعمق في الخطية؟ أي تحذير ينبغي أن يقدمه ذلك لنا جميعاً؟ _____

_____

نحن لا يمكننا دراسة قصة أوريا دون النظر إلى داود. وإننا نرى داود في أسوأ صورة له من خلال الطريقة التي تعامل بها مع أوريا. ونجد أن كاتب سفر صموئيل لا يتغنى ببطولة داود متغاضياً عن خطاياه. تمثـِّل قصة داود وأوريا وبثشبع نقطة تحول في حياة وحكم داود. فحتى هذه اللحظة من الأحداث كان داود يُصوَّر على أنه مُنتقل من قوة إلى قوة. أما الأصحاح الحادي عشر من ٢صموئيل فيَصِفُ بداية سقوط داود.

قد يرغب البعض في أن يتخذوا من خطية داود عذراً لهم لإرتكاب خطاياهم. ومع ذلك، فإن كاتب سفر صموئيل يُشدد على أن للخطية عواقبها، مشيراً إلى عدد الأشخاص الذين أثـَّرت فيهم خطية داود هذه. وكان أول من تضرَّر بسبب خطية داود هو أوريا، ثم تبعه في المعاناة طفلٌ وُلد لداود وبثشبع. كما فقد داود مصداقيته في أسرته، وانتقلت تداعيات المشكلة من نطاق الأسرة فأصبحت مشكلة ذات بُعد وطني. وقد اتـَّسعت دوائر ردود فعل خطية داود لتشمل الإغتصاب (٢صموئيل ١٣: ١٤)، القتل (٢صموئيل ١٣: ٢٨ و٢٩)، وهلاك كثير من النفوس في التمرد (٢صموئيل ١٥). حتى وإن كانت التوبة كفيلة بأن تكسب رحمة الله، غير أن كاتب سفر صموئيل يشير بوضوح إلى أن للخطية عواقب وخيمة (٢صموئيل ١٢: ١٣ و١٤).

تسرد قصة داود وبثشبع وأوريا بطريقة منظمة بعناية حيث يستخدم كاتب السفر المقدس كلمات فيها حركة وعمل (وغالباً ما تتضمن الفعل الذي يدل على القيام بإرسال شخص ما أو شيء ما) يُظِهر من خلالها المفارقة بين سلوك أوريا وداود. دعونا نلقي نظرة إلى بناء القصة مستندين إلى الحدث الرئيسي بها.

- أرسل داود يوآب ليقاتل بَنِي عَمُّونَ (١١: ١).
- استفسر داود عن بثشبع وأرسل في طلبها (عدد٣ و٤).
- زنا داود مع بثشبع (عدد٤).
- بعثت بثشبع برسالة إلى داود بشأن حملها (عدد٥).
- أرسل داود في طلب أوريا (عدد٦).
- رفض أوريا مضاجعة بثشبع (عدد١٣).

- بعث داود برسالة مع أوريا فيها أمر بقتله (قتل أوريا) (عدد١٤ و١٥).

يمكننا أن نرى بسهولة هنا أن 'الإرسال' هو نشاط هام جداً في ٢صموئيل ١١. فعندما نرسل شخصاً ما إلى مكان ما فإنه عادة ما تكون لدينا سلطة على ذلك الشخص المُرسَل. أنظر إلى الأمر من هذه الزاوية: إن داود هو حقاً أقوى شخصية في القصة. فهو مَن يأمر بمعظم أفعال الإرسال. فهو يُسيطر على أعضاء فريق التمثيل. كما أنه يشكـِّل حياتهم ويدمرها. وهو يبدو نموذجاً نمطياً لملوك الشرق الأدنى القدماء في زمنه. ومع ذلك، هناك شيء واحد لم يسيطر عليه داود: الخطية. فبالرغم من أنه كان يبدو مُسيطراً على الأفعال الخارجية، إلا أن الخطية قد سيطرت على اختياراته ودوافعه.

<u>الاثنين ـ لا أحد جزيرة</u>

جرت كل أحداث قصة داود وأوريا في ظل حرب كانت ناشبة ضد بني عمون. اقرأ بتمعن ٢صموئيل ١١: ١. أي نقد خفي لداود يوجِّهه كاتب السِفر؟_____

_____

لقد قرر داود البقاء في المنزل وإرسال جيشه للقتال تحت قيادة يوآب. كان هذا بالطبع هو أول خطأ وقع فيه داود. ففيما يبدو أنه قد بدأ في الإعتقاد بأنه أكثر قيمة من رجاله وبأن عليه أن لا يُعرِّض حياته للخطر. ولم يكن داود يعلم بعد أن أكبر المخاطر تأتي غالباً من الداخل، وليس من الخارج. والمشكلة العظيمة التي تكمن مع امتلاك القوة والسلطة هي الطريقة التي تقودنا السلطة بسهولة من خلالها نحو تشويه تصوُّرنا الذاتي لأنفسنا. فنشعر أننا على نحو ما أفضل من غيرنا وبأننا فوق القوانين التي تسري على الآخرين.

قارن بين أشكال القيادة التي مارسها داود في القصة الموجودة في ١صموئيل ٢٦: ٥ـ١١ وتلك الموجودة في ٢صموئيل ١١. أي فرق تجده؟_____

_____

نجد في القصص التي تصف داود وهو يُبقي على حياة شاول أن داود كان يقود بالقدوة ويطلب متطوعين. لكننا نجده في الحدث الموجود في ٢صموئيل ١١ يتمشَّى فوق سطح قصره بإحدى الأمسيات الحارة (ربما ليتنفس نسيم المساء) بدلاً من أن

يكون متواجداً مع قواته ويقودهم وبدلاً من الإتكال على الله طلباً في المشورة والسلامة. ومن المحتمل أن القصر كان مشيداً فوق أعلى جزء من المدينة المحصنة، ويطل على معظم أجزاء أورشليم. وقد جال داود بناظريه متفحصاً أسطح المنازل فرأى امرأة تستحم. ثم أرسل شخصاً لمعرفة هُوية المرأة. ثم أرسل في طلب المرأة مع علمه التام أنها زوجة أوريا الحثي. وقد كان الفعل العبري الذي أُستخدم لوصف الأمر الذي وجهه داود لبثشبع قوياً جداً. وفي سياقات أخرى يستخدم هذا الفعل للإشارة إلى أن شيئاً ما قد أخذ بالقوة (تكوين ١٤: ١١). أتبع داود رغباته، وفي حين كانت الهرمونات تضخ في جسده، تغاضى تماماً عن كل ما يعرفه حول الصواب والخطأ. ولم تتبادر إلى ذهن داود في تلك اللحظة الآثار بعيدة المدى التي كانت ستلي هذا القرار الشخصي الذي إتـَّخذه. وبأنه من خلال تباهيه بسلطته كان سيؤثر بصورة مباشرة في حياة كل من بثشبع، أوريا، وطفل لم يولد بعد، كما كان سيؤثر كذلك في مجرى تاريخ إسرائيل.

فكر في القرارات التي تتخذها. هل هي مبنية في الغالب على العقل، التفكير العقلاني، والمنطق، أم أنها مبينة على العاطفة والانفعال؟ أي طريقة تفكير يبدو أنها تسيطر عليك؟ هل هناك توازن صحيح بين هذه الدوافع والأفكار، وإذا لم يكن، كيف يمكنك تحقيق هذا التوازن؟

<u>الثلاثاء ـ أجنبي (غريب) في إسرائيل</u>

طوال هذا الأصحاح، نجد أن أوريا يُشار إليه بأوريا الحثي. إذن، مَن هم الحثّيون؟ كان حثّيو فلسطين جماعة عرقية ذات علاقة غير مؤكدة بولايات الحثيين الجديدة شمالاً. وفي ثقافات العالم بالعهد القديم كانت الجنسية والعِرق والدين أموراً متشابكة ومترابطة بشكل كبير. ولهذا السبب، إنتقد العهد القديم وحظر بشدة التزاوج بين الإسرائيليين والأمم المحيطة بهم. والحظر المُعطى في تثنية ٧: ٣ يتكرر في كل مناسبة هامة في إسرائيل. وكان الدين هو السبب الأساسي لحظر التزاوج مع الأمم. والعهد القديم مليء بأمثلة حول الأجانب الذين قبلوا إله إسرائيل، وينظر الكتاب المقدس بإيجابية إلى إمتثال (إنصهار) هؤلاء وتشبههم بالإسرائيليين. وفي حالة أوريا، كان إمتثاله لإسرائيل من خلال الزواج وكذلك الدين [أي زواجه من إسرائيلية وقبوله الدين اليهودي].

ما هي بعض الأمثلة للأجانب الذين إمتثلوا وإنصهروا في إسرائيل؟ يشوع ٦: ٢٥؛ راعوث ١: ١-١٦؛ أستير ٨: ١٧؛ إشعياء ٥٦: ٣-٧ _____

_____

تركت راعوث، الموآبية أرضها وشعبها وديانتها وذهبت مع حماتها التي عادت إلى إسرائيل. وكلماتها الشهيرة تؤكد على أهمية مفهوم قبول إنسان ليس فقط لشعب آخر بل وإله آخر كذلك: "لا تُلِحِّي عَلَيَّ أن أترُكَكِ وأرجعَ عَنكِ، لأنهُ حَيثُمَا ذهَبْتِ أذهَبُ وَحَيثُمَا بِتِّ أبيتُ. شَعْبُكِ شَعْبي وَإلهُكِ إلهِي". ولم يقتصر قبول إنصهار أجانب في إسرائيل فقط على كنَّة (زوجة ابن) مثالية، وإنما سمح كذلك بإنصهار (قبول) زانية كاذبة. هل تذكر راحاب الزانية التي أنقذت الجاسوسين؟ هنا نجد امرأة إستجابت بإيجابية كبيرة للنور القليل واختارت أن تؤمن بأن إله إسرائيل هو إله قوي وأمين. وبعد سقوط أريحا بوقت، تزوَّجت راحاب من سالمون، لتدخل بذلك هي وراعوث في سلسلة نسب المسيح (يشوع ٦: ٢٥؛ متى ١: ٥).

ولم يكن أوريا هو الحثي الوحيد الذي قام بخدمة داود. تذكر الآية في ٢صموئيل ٢٦: ٦ أخِيمَالِكَ الحثي. مع ذلك، فقد أصبح أوريا واحداً من نخبة المحاربين لدى داود (١أخبار الأيام ١١: ٤١). ومن المثير للإهتمام أنه إذا كان أَلِيعَامَ والد بثشبع (٢صموئيل ١١: ٣) هو نفسه أَلِيعَامُ بْنُ أخيتُوفَلَ الجيلُونِيُّ (٢صموئيل ٢٣: ٣٤)، إذن فقد كان أوريا متزوجاً بامرأة من أسرة ذات نفوذ كبيرً. فقد كان حموه من نخبة المحاربين في جيش داود كما كان أبو حمي أوريا مستشاراً مرموقاً لدى داود. ويمكن لهذا أن يفسر قرب منزل أوريا من القصر الملكي، وقد يقدم سبباً لإرتداد أخيتوفل وتآمره مع أبشالوم ضد داود لاحقاً. وقد يكون السبب في ذلك هو الضغينة التي يكنها أخيتُوفَلَ الجيلُونِيُّ بسبب ما فعله داود مع حفيدته بثشبع وقتل زوجها، أوريا.

اقرأ أفسس ٢: ١٩. كيف يمكن لانصهار راعوث، راحاب، وأوريا في النسيج الإسرائيلي أن يساعدنا على ترسيخ أصلنا (نسبنا) الروحي الشخصي؟ كيف تساعدنا هذه الفقرة على أن ندرك أنه بغض النظر عن خلفيتنا، فإننا من خلال المسيح يمكن أن نكون مقبولين في "أسرة الله"؟

الأربعاء ـ ما هي دلالة الأسماء؟

الأسماء مهمة جداً في عالم الكتاب المقدس. فالاسم قد يخبر عن التراث الثقافي والمعتقدات، أو يشير إلى رغبة الوالدين في إنجاب طفل. وغالباً ما كان تغيير الاسم يُشير إلى تغيير يطرأ في ظروف الحياة أو المعتقدات.

لاحظ الأسماء الجديدة للشخصيات الكتابية التالية وحدد السبب المعطى لتغيير الاسم:

أبرام (تكوين ١٧: ٥) _____

يعقوب (تكوين ٣٢: ٢٧ و٢٨)_____

دانيال (دانيال ١: ٧) _____

بعد ليلة صراع مع الزائر السماوي، إختبر يعقوب واحداً ربما من أكبر تغييرات الأسماء بعيدة المدى في كل التاريخ المقدس. فمِن "مُخادع" (يعقوب) أصبح "مُجاهد مع الله" (إسرائيل)، وأصبح كل نسل يعقوب يُعرَف بـ"الإسرائيليين" أو بني إسرائيل.

وفي حالة دانيال، كان لتغيير الإسم قصداً مختلفاً. فقد أراد الملك نبوخذنصَّر التأكد من أن يعرف المنفيين الشباب مَن كان المُسيطر. كما أراد على نحو ما أيضاً أن يغسل أدمغتهم. تغير اسم دانيال من "الله ديَّاني" إلى "حماية حياة الأمير" (بلشاصر) في محاولة من الملك الوثني لتقويض ولاء دانيال لإلهه (الله).

واسم زوج بثشبع ليس فريداً في تاريخ الكتاب المقدس. فخلال فترة حكم الملك حزقيا، أبلغ نبي يدعى أوريا حكم الله ضد أورشليم (إرميا ٢٦: ٢٠-٢٣). ومن المثير للاهتمام أن اسم أوريا يمكن ترجمته بالعبرية إلى "نوري هو الرب" أو "شعلة الرب". وفي حين أنه كان حثيَّاً بالميلاد، غير أنه كان قد اختار أن ينتمي إلى إله الإسرائيليين. وخلفية أوريا العرقية تؤكد على حقيقة أن الله لا ينظر إلى الخارج ولكنه فاحص القلب. فوجود أفراد من أسرتنا في مراكز بارزة بالكنيسة أو أجداد عظماء بها لا يجعل موقفنا أفضل أمام الله. كما لا يؤثر تاريخ أسرتنا أو حتى تاريخنا نحن الشخصي في قبول الله لنا.

فبموته عن البشرية جمعاء، مزَّق المسيح كل الحواجز بين كل الناس (غلاطية ٣: ٢٨). يثبت الصليب أن الجميع متساوون أمام الله؛ فموت المسيح كان من أجل كل واحد من البشر لأن كل واحد من البشر هو ذو قيمة غير متناهية في نظر الله. من المؤكد أن الله قد أعطى في بعض الأحيان مهاماً خاصة ودعوات لمجموعات مختلفة من الناس، لكن هذا ليس كقول أن بعض الأشخاص هم أكثر قيمة عند الله من غيرهم. فالصليب يثبت خطأ هذا المفهوم.

الخميس ـ رجل المبدأ

تبدو بثشبع، في السرد الكتابي، شخصية سلبية، ويمتنع كاتب السفر المقدس عن إصدار أي تعليق حول مسئوليتها أو تورطها. مع ذلك، وبالرغم من أنها كانت تبدو سلبية في سياق الأحداث بأكملها، فإنها هي أيضاً كانت ستدفع ثمناً باهظاً. حيث مات طفلها الرضيع. والمرة الوحيدة التي تحدَّثت فيها بثشبع كانت عندما بعثت برسالة إلى داود تخبره بأنها حُبلى (٢صموئيل ١١: ٥). ولاحظ داود أنه إذا تمكن من الإتيان بأوريا إلى البيت ولو حتى لليلة واحدة، فكان سيبدو أن الطفل هو لأوريا وما كان لخطية داود أن تُكتَشَف. أرسل داود في طلب أوريا، الذي كان عليه قطع مسافة ٤٠ ميلاً متعبة (حوالي ٦٥كلم) إلى أورشليم. وبعد حديث قصير، أرسل داود أوريا إلى بيته بأمر مستتر مدلوله أن يذهب لينام مع زوجته (٢صموئيل ١١: ٨). وفي محاولة منه للظهور بمظهر السَّخي، فإن داود قد بعث حتى بهدية إلى أسرة أوريا ظناً منه أن الأمر قد تم التعامل معه كما ينبغي. ومع ذلك، فإن أوريا، كونه كان رجل مبدأ، لم يمكن التلاعب به. وفي صباح اليوم التالي سمع داود أن أوريا قد أمضى الليلة عند البوابة مع خدم الملك. بدأت الأمور في الخروج عن سيطرة داود. فبعث داود في طلب أوريا وكان داود قد بدأ في الشعور بالإحباط. فإن أوريا قد أظهره بشكل سيء للغاية. فقد بدا أن داود، الذي كان ذات مرة رجل النزاهة، لا يستطيع الآن فهم نزاهة أوريا.

ما الذي تخبرنا به الفقرة في ٢صموئيل ١١: ١٠-١٣ عن دوافع أوريا؟ أية أمثلة أخرى يمكننا إيجادها في الكتاب المقدس حول أولئك الذين تصرفوا بنفس نوع النزاهة هذا؟

_____

_____

تظهر إجابة أوريا أنه لم يكن مؤمناً بمجرد الإسم وإنما كان موالياً بالتمام لإله إسرائيل ولرفاقه. فكان أوريا يعتقد أنه من الخطأ إستخدام وضعه ومكانته في طلب الراحة أو الامتياز الشخصيين. إن داود نفسه الذي أظهر ذات مرة الولاء الكامل للملك شاول (على الرغم من أن شاول كان يضطهده) لم يتمكن من فهم ولاء وإخلاص أوريا.

لجأ داود إلى خطة مثيرة للاشمئزاز. فتعمَّد جعل أوريا سكراناً ثملاً ليكسر بذلك مبادئه. ومن الطريف ملاحظة أن نفس تلك الخطة كانت قد استُخدِمَت من قِبَل ابنتي لوط، وهي التي قادت إلى وجود بَنِي عَمُّونَ (تكوين ١٩: ٣٠-٣٨) - وهم نفس الشعب الذي كان يحاربه الجيش الإسرائيلي. وبالرغم من ضعف منطقه (نتيجة الثمالة) فقد رفض أوريا المساومة على قيمه، ومرة أخرى أمضى الليلة في وسط خدام الملك.

اقرأ مزمور ٥١ في سياق ٢صموئيل ١١. ما الذي نتعلمه من هذا المزمور حول طبيعة الخطية، التوبة، ونعمة الله؟

<u>الجمعة - لمزيد من الدرس</u>

"قليل هو مدح الكتاب المقدس للناس. وقليلة هي المساحة المعطاة لسرد فضائل حتى أفضل الرجال الذين عاشوا على الإطلاق. وليس هذا الصمت بدون قصد؛ وهو ليس بدون درس نتعلمه. فإن كل ما يمتلكه الناس من جميل الصفات هو هبة من الله. فأعمالهم الصالحة تتم بنعمة الله من خلال المسيح.وحيث أنهم مدينون لله فإن ما هم عليه أو ما ينجزونه من أعمال مجيدة هو ملك لله وحده. وما هم إلا أدوات في يديه. وأكثر من هذا - ومثلما تعلم دروس تاريخ الكتاب المقدس - فإن مدح الناس والثناء عليهم هو أمر خطير؛ لأنه إذا أخفق المرء في الإتكال التام على الله، ووثق في قوته الشخصية، فإن أمر سقوطه سيكون مؤكداً...

"من المستحيل بالنسبة لنا بقوتنا الذاتية أن نقوى على الصراع؛ ومهما كان ما يحوِّل العقل عن الله، مهما كان ما يقود إلى تمجيد الذات أو الاعتماد عليها، فمن المؤكد أن ذلك يُمهِّد الطريق لسقوطنا. فحوى الكتاب المقدس هو أن يطبع في الذهن عدم الثقة في القوة البشرية والتشجيع على الثقة في القوة الإلهية.

"إن روح الثقة بالنفس وتمجيد الذات هي التي مَهَّدَت لسقوط داود. فإن التملق والإغراءات الدفينة للسلطة والرفاهية هذه كلها لم تمر دون ترك تأثير عليه. كما أدى الإختلاط بالأمم المحيطة إلى زيادة النزعة نحو الشر. فطبقاً للعادات التي كانت سائدة

بين الحكام الشرقيين، فإن الجرائم التي كان لا يمكن التهاون مع مرتكبيها من الرعية كانت تمر دون إدانة في حال إرتكبها الملك. فلم يكن الملك خاضعاً للإلتزام بممارسة ضبط النفس مثلما هو مطلوب من الرعية. كل ذلك أدَّى إلى التقليل من إحساس داود بتفاقم إثم الخطية وشرها. وبدلاً من الإعتماد على قوة يهوه في تواضع وخضوع، بدأ الوثوق في حكمته هو وعظمته" (روح النبوة، الصراع والشجاعة، صفحة ١٧٧).

<u>أسئلة للنقاش</u>

١. في الصف، فليذكر أفراد الدرس الوظائف أو المناصب التي تقلَّدوها وكانت لديهم من خلالها السلطة أو النفوذ. ناقشوا ما الذي يمكن عمله لمنع إساءة استخدام السلطة في هذه المناصب. كيف يمكننا مساعدة شخص نرى أنه في خطر إساءة إستخدام سلطته أو نفوذه؟

٢. أنظر إلى التشكيلة العرقية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية المكون منها صف مدرسة السبت. إلى أي مدى يشعر الناس المنتمين إلى مجموعات أخرى بالترحاب في صفكم؟ ما الذي يمكنكم عمله كصف لمدرسة السبت للوصول إلى "الأجانب" (الغرباء)؟

٣. قُتل أوريا النزيه المُتَّسم بالولاء والمبادئ على يد ملكه الذي خدمه بكل أمانة؛ في حين حصل داود غير الأمين، الغادر، المخادع، والمضلل على المرأة الجميلة كزوجة له وعاش لسنوات طويلة قادمة. ناقش هذه المسألة.

٤. كصف لمدرسة السبت، اقرءوا مزمور ٥١ وناقشوا ما يُعلِّمه حول الغفران. كيف نتعلم قبول الصفح عن أنفسنا عندما نكون مذنبين ربما بارتكاب آثام هي بنفس بشاعة آثام داود هنا؟

الدرس السابع ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر)

أبياثار: الكاهن

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: خروج ٢٨: ٦؛ ٣٩: ٢-٧؛ ١صموئيل ٢١: ١-٩ و٢٢: ٦-٢٣؛ ٢صموئيل ١٥: ١٣-٢٩.

آية الحفظ: "وَأمَّا أنتُمْ فجنسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أمَّة مُقدّسَةٌ، شَعْبُ اقتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبرُوا بفضَائِلِ الذي دَعَاكُمْ مِنَ الظلمَةِ إلى نُورهِ العَجيبِ" (١بطرس ٢: ٩).

لقد قام الكهنة بدور هام في حياة وتاريخ إسرائيل. وليس فقط في إسرائيل، ولكن في البلاد المجاورة كذلك. وفي حضارة ما بين النهرين، كان الملك يعتبر كاهناً؛ لهذا فقد كان يجمع بين السلطة السياسية والدينية. كما كان للكهنة نفوذ كبير في البلاط الملكي، وهناك العديد من الحالات التي قام فيها الكهنة بتنصيب ملوك. وفي العهد القديم خصوصاً، كان دور الكاهن الأساسي متمركزاً حول حياة الإيمان لدى الإسرائيليين. كما يظهر التاريخ الديني الدور المؤثر للكهنة في العهد الجديد كذلك.

إن فكرة كهنوت جميع المؤمنين (١بطرس ٢: ٩)، هي فكرة برزت في الإصلاح البروتستانتي، وهي ليست مفهوماً أساسه العهد الجديد تماماً (أنظر خروج ١٩: ٦). فيبدو دائماًأن المثالي لله هو أن يتقدس المؤمنون وأن يخدموا الآخرين من خلال الصلاة من أجلهم وإبلاغهم بخطة الخلاص.

سننظر في هذا الأسبوع إلى قصة أبياثار التي تعطينا بعض اللمحات الهامة حول كهنوت العهد القديم وتُخبرنا بأن الكهنوت ليس مؤسساً فقط على النسب أو التعليم لكنه مؤسس على التكريس الشخصي للرب. وكما في حالة أبيَاثارُ، فإنه يمكن للاختيارات الخطأ أن تستبعد فرداً من الكهنوت.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ أكاذيب ومأساة

اقرأ ١صموئيل ٢١: ١-٩ و١صموئيل ٢٢: ٦-٢٣ وأجب على الأسئلة التالية:

أية أكذوبة أخبر بها داود أخيمالك حول سبب وجوده هناك؟ _____

_____

ماذا حدث لأخيمالك نتيجة ثقته في داود؟ _____

_____

كيف سعى شاول لتحريض رجاله هو على داود؟ ما نوع الحجة التي استخدمها؟

_____

_____

كيف رد أخيمالك على شاول بشأن طبيعة وإخلاص داود؟ _____

_____

ماذا تخبرنا هذه القصة حول مدى ما وصل إليه الملك شاول من تدنِّي أخلاقي وتدهور ورغبة في الانتقام؟ _____

_____

لماذا في اعتقادك وافق دُوَاغُ، الأجنبي، على القيام بما رفض خدام شاول القيام به؟

_____

_____

كيف كانت ردة فعل داود عند سماعه أخبار المذبحة؟ بأية طرق كانت ردة فعله صحيحة؟ _____

_____

أي وعد قطعه داود لأبن أخيمالك الذي تمكن من الفرار من المذبحة؟ _____

_____

أنظر إلى التناقض في هذه القصة بين الشرف والخزي، الإخلاص والخيانة. أنظر الخراب الذي حدث نتيجة عدم النزاهة والخطية. أي نوع من الأسئلة الأخلاقية أنت تواجهه في الوقت الراهن؛ أي نوع من الاختيارات الأخلاقية يجب عليك القيام به؟ فكر في عواقب تصرفاتك قبل الإقدام عليها؟

الاثنين ـ أبيَاثارَ الكاهن

نحن لم نُخبر كيف نجا أبياثار من المذبحة التي أجهزت على عائلته. نحن أُخبرنا فقط أنه هرب وجاء إلى داود. مع ذلك، فقبل أن يلوذ بالفرار تمكَّن أبياثار من إنقاذ الأفود (أنظر ١صموئيل ٢٣: ٦)، وهو واحد من أهم الأدوات الكهنوتية (وهو رداء مُقدَّس يرتديه الكهنة؛ أنظر خروج ٢٨: ٦؛ ٣٩: ٢ـ٧)، وكان يستخدم في طلب مشورة الله عند اتخاذ القرارات. وفي مناسبتين على الأقل، يذكر كاتب السفر المقدس أن داود قد طلب في إستدعاء أبياثار والأفود (١صموئيل ٢٣: ٩ـ١٢؛ ٣٠: ٧ و٨).

وخلافاً لكثيرين مِنا اليوم، فإن إمكانية وصول الناس لكلمة الله المكتوبة في أيام أبياثار كان محدوداً جداً. فلم يكن هناك سوى عدد قليل من النسخ الخطية لكتاب الشريعة (أسفار موسى الخمسة)، ولذلك كان لدى معظم الناس فرصة ضئيلة لدراسة كلمة الله بأنفسهم. أما نحن اليوم، فلدى معظمنا إمتياز الوصول إلى الكتاب المقدس بأنفسنا. وقد وعد الله بأن يعطينا الروح القدس ليشرح لنا الكلمة بصفة شخصية وجماعية (يوحنا ١٤: ٢٦). يستخدم الله كذلك أشخاصاً ليقدموا لنا المشورة الصحيحة (أمثال ٢٠: ١٨). وهو يعمل من خلال الظروف أيضاً (رومية ٨: ٢٨).

ماذا كانت بعض وظائف أبياثار عندما كان كاهناً؟ ١صموئيل ٢٣: ٩ـ١٣؛ ٢صموئيل ١٥: ٢٤ و١٧: ١٥ـ٢٢ _____

_____

إلى جانب عمله في هذه الوظائف، فإن أبياثار قد اختبر بعض الصدمات الشخصية، ومثل داود، فهو قد كان لاجئاً بلا مأوى ـ الأمر الذي إلى حدٍّ ما أعدَّه لخدمة ملك إسرائيل المستقبلي، الذي كان بدوره دائم الهرب والفرار. فأبياثار كان بإمكانه فهم المحبطات والمخاوف والخيانات التي لا بد وأن يكون داود ورجاله قد شعروا بها في كثير من الأحيان عند مواجهة الإضطهاد المستمر.

وفكرة دمج المرء نفسه في شخص أو في جماعة دمجاً ينتج عنه ارتباطاً عاطفياً وثيقاً هي فكرة ذات أهمية في مفهوم العهد الجديد للكهنوت. وكاتب سفر

العبرانيين يخبرنا أن بمقدور المسيح أن يكون رئيس كهنتنا لأن بإمكانه التعاطف التام معنا (عبرانيين ٢: ١٧).

اقرأ ١بطرس ٢: ٩. يُعلِّم العهد الجديد بوضوح أن جميعنا لدينا مسئولية الكهنوت في مجتمعاتنا. وكهنوتنا ليس من اختيارنا. قال يسوع: "ليسَ أنتم اختَرتُمُوني بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وأقمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأتُوا بثمَرٍ، وَيَدُومَ ثمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طلبتُمْ باسمِي" (يوحنا ١٥: ١٦). **ودعوة الله لنا لا تجعلنا كهنة من العهد القديم ولا رسلاً من العهد الجديد ولكنها تُقدِّم لنا التحدي لنصلي من أجل عائلاتنا، مجتمعاتنا، وجميع من حولنا. كيف يمكنك أن تخدم في وظيفة "الكهنوت" بشكل أفضل؟**

<u>الثلاثاء ـ تمرُّد أبشالوم</u>

الأصحاحات من ١٥ـ١٨ في ٢صموئيل تخبرنا بقصة أبشالوم المحزنة، نجل داود الذي تمرَّد ضد حكم أبيه. وفي أحد المرات، كان جيش أبشالوم في طريقه إلى أورشليم. لا بد وأن ذلك كان كابوساً بالنسبة لأبياثار. وقد قرَّر داود الهرب بدلاً من أن يحوِّل أورشليم إلى ساحة للقتال وحمام للدماء. استعدَّ كل أتباع داود المخلصين للفرار معه. لا بد وأن أبياثار قد تذكّر فراره بعد المذبحة التي أهلكت عائلته وقريته على يد الملك شاول. واستعد أبياثار للهرب مع داود.

اقرأ ٢صموئيل ١٥: ١٣ـ٢٩. ماذا تخبرنا هذه الفقرة عن شخصية داود، حتى في وقت الخطر هذا؟ ما هو الدور الذي أضطلع به أبياثار في هذه الحادثة؟_____

_____

أعدَّ أبياثار والكهنة أنفسهم لترك المدينة حاملين معهم تابوت العهد، لكن داود أمر بترك التابوت، فقد علم داود أن حمل رمز حضور الله لا يعني بالضرورة أن الله مع الإنسان. فاعتناق صليب، أو عرض شعار ديني، أو مراعاة مجموعة من القوانين والطقوس لا يضمن حضور الله أو إذعانه. فالله لا يمكن مناورته للتأثير عليه. كان على التابوت أن يبقى حيث ينتمي. وقد كان ترك التابوت هناك (بأورشليم) تصرف إيمان من جانب داود. فقد وثق داود أن الله سينجّيه ويعيده مرة أخرى إلى أورشليم.

لذا تم الإبقاء على تابوت العهد في مكانه، وقام أبياثار بتقديم الذبائح (٢صموئيل ١٥: ٢٤) إلى أن إنتهى كل الناس من مغادرة المدينة. في هذه اللحظة بالذات، أصبح أبياثار وصادوق هما شفيعيّ داود وشعبه.

قصة شبكة إستخبارات داود مثيرة في قراءتها (٢صموئيل ١٧: ١٥-٢٩). وقد أصبح كل من أبياثار وصادوق هما عينَي داود وأذنيه في المدينة. فقد كان أبناء صادوق وأبياثار ينتظرون خارج المدينة لمعرفة مستجدات الأمور.

فالناس لم يعودوا كما كانوا عليه قبلاً. فها هي خادمة تأتي برسالة إلى الشباب بالخارج. وها هو ولد صغير واقف بنباهة وذكاء ليعرف ما الذي يجري ويخبر به أبشالوم. كما يطارد رجال أبشالوم أبناء الكهنة فيجد هؤلاء من يتعاطف معهم ويخفونهم في بئر. وتقوم امرأة بالتمويه فتلقي ببعض الثياب فوق البئر وترش الحبوب فوق البئر المغطى، يذكرنا هذا بطريقة راحاب في تخبئة الجاسوسين بين عيدان الكتان (يشوع ٢: ٦).

وفي سياق حياتنا نحن، نجد أن الأمور هي في الغالب ليست كما تبدو عليه أيضاً. فالكثير من القلوب المتألمة تختبئ تحت ابتسامة. وكأتباع للمسيح، نحن مدعوون لأن نكون ممثلين عنه في تعزية القلوب البائسة. نحن نصبح يدي الله للوصول إلى مَن هم حولنا. علينا أن نكون منفتحين وحسَّاسين حتى نتمكن من رؤية ما هو وراء المظاهر، وأن نرى الناس والأوضاع على حقيقتها، وعلينا أن نكون مستعدين للتضحية من أنفسنا للمساعدة.

<u>الأربعاء - الاختيار الذي قام به أبياثار</u>

ليس لدينا شيء مدوَّن في الكتاب المقدس حول رأي أبياثار الشخصي ووجهة نظره السياسية أو الدينية. فكل ما دُوِّن من كلامه قيل عنه أنه كان كلمة الله إلى داود. لكن تصرفات أبياثار كانت تتحدث بصوت أعلى من الكلام. فبالرغم من أن الكتاب المقدس لم يذكر أن أبياثار قال أي شيء، إلا أن مجرد حضوره كان مصدر قوة.

في الوقت الذي عاش فيه داود، كانت العادة أن الإبن البكر يُعتَبَر وريث أبيه الرئيسي. وبالنسبة للملك فإن ذلك يعني أن إبنه البكر سيرث العرش. إلا أن الله، مع ذلك، لا يتقيَّد بالتقاليد. وفي واقع الأمر، نجد أن الله خلال تاريخ إسرائيل قد تغاضى في كثير من الأحيان عن فكرة الإبن البكر ودعا آخرين، أحياناً بقرارات إلهية وأحياناً أخرى بحكم الظروف وإختيارات الأبكار أنفسهم (أنظر تكوين ٤: ١-٥ و٢١: ٨-١٢ و٢٥: ٢١-٣٦ و٤٨: ٨-١٩؛ ١صموئيل ١٦: ٦-١٢).

اقرأ ١ملوك ١: ١-٨. ما هو الشيء الذي ربما كان السبب في جعل أبياثار، الذي كان موالياً جداً لداود، يفعل ما فعله هنا؟ _____

_____

لم يكن سليمان أكبر أبناء داود سناً، وحسب العرف لم يكن من المعتاد أن يخلف أباه كملك. لكن ابن داود البكر أمنون قد قُتل على يد شقيقه أبشالوم. وقد قُتل أبشالوم بدوره خلال محاولة الإنقلاب الفاشلة. فشعر رابع أبناء داود أدونيا أن العرش حق له. ولقد تباحث أدونيا مع يوآب وأبياثار ولقد قدَّما هذان بدورهما الدعم له (١ملوك ١: ٧).

كان سليمان أصغر سناً من أدونيا وكانت له خلفية عائلية مُخزية. فأمّه لم تكن سوى بثشبع، الزوجة السابقة لأوريا الحثي، الذي قُتِلَ للتغطية على علاقة داود ببثشبع. لكن على الرغم من خلفيته العائلية المُخجلة كان سليمان محبوباً من الله (٢صموئيل ١٢: ٢٤)، وكان من الواضح أن الله قد إختاره ليكون خليفة داود (١أخبار الأيام ٢٢: ٩ و١٠). وفي وجه هذا الإختيار غير المريح، ربما لم يتمكن أبياثار من تقبُّل الفضيحة العامة التي كان سيتسبب فيها هذا الاختيار، لذا فهو قد أذعن إلى التقاليد بدلاً من الإذعان إلى مشيئة الله المعلنة.

يمكن للتقاليد أن تكون مريحة جداً، فهي توفر علينا حمل عبء مسئولية التفكير في الأمور في ضوء مشيئة الله المُعلنة. ويصبح الأمر أكثر سهولة وأكثر 'أمناً' بقولنا: 'نحن دائماً نعمل هذا الأمر بهذه الطريقة'.

كم هو عدد المرات التي سمحت فيها للتقليد بأن يقف حائلاً ضد قيادة الله وإرشاده؟ في الوقت نفسه، لماذا يتعين علينا توخي الحذر من الحكم على الأمور بصورة تلقائية على أنها مجرد 'تقليد' ومن ثم نتخلص منها؟

<u>الخميس ـ مصير أبياثار</u>

بعد موت داود واعتلاء سليمان العرش، كانت هناك أمور معينة بحاجة إلى تسوية. فبعد أن نُفِّذ حكم الإعدام في أدونيا (١ملوك ٢: ١٣ـ٢٥)، كان لا يزال هناك الأمر المتعلق بأبياثار الكاهن، الذي خدم والد سليمان بكل أمانة. فما الذي كان ينبغي أن يحدث له نتيجة الدور الذي قام به في تمرُّده ضد سليمان؟

اقرأ ١ملوك ٢: ٢٦ و٢٧. كيف تعامل داود مع أبياثار، وأية أسباب أعطاها لذلك التعامل؟ _____

_____

إن القراءة السطحية لهذه الفقرة قد تعطي الإنطباع بأنه قد تم فصل أبياثار من عمله ككاهن بسبب وجود نبوة كانت قد قيلت لعالي الكاهن منذ أكثر من مائة سنة مضت (١صموئيل ٢: ٣٠-٣٦). لكن ما نراه هنا في حقيقة الأمر هو توضيح للطريقة التي يعرف الله بها إختياراتنا المستقبلية. إن الله يعلم أي اختيارات حرة سنقوم بها نحن وأحفادنا، وبالتالي فهو قادر على التنبؤ بشأن المستقبل. لقد عرف الله أنه كما جعل ابني عالي الكاهن نفسيهما غير مؤهلين لمنصب الكهنوت من خلال مسلكهما، فإن سليلهما (حفيدهما)، أبياثار، كان سيجعل نفسه غير مؤهل لمنصب الكهنوت لأنه كان غير مستعد لتقبل اختيارات الله.

اقرأ متى ٢٦: ١٤-١٦ و٢٠-٢٥. فسِّر هذا التوقع في ضوء إقصاء أبياثار عن الكهنوت. أي مبدأ مماثل نراه في كلا الحالتين؟_____

_____

حقيقة أن المسيح قد علم أن يهوذا كان سيخونه لم تدفع بالمسيح إلى أن يستبعد يهوذا. فقد كان يهوذا متضمناً في دائرة الـ١٢ المقربة للمسيح. ولقد إختبر قوة الله المباشرة. لكن يهوذا، مثل أبياثار، لم يكن مُستعِداً لقبول مشيئة الله. ويبدو أنه هو أيضاً قد تشارك مع أبياثار في بعض الأفكار المتعلقة بالمُلك وبكيف ينبغي للنفوذ والسلطة أن يمارسا. لقد أراد يهوذا أن يرى المسيح متوَّجاً ملكاً على مملكة أرضية. وفي إحباطه توجَّه إلى القادة التقليديين، الكتبة والفريسيين، وخان الملك الحقيقي.

إن علم الله المسبق لا يُترجم تلقائياً إلى قَدَر إلهي مُسبَق [أي أن يحدد الله أقدار الناس ومصائرهم بناء على علمه المسبق بما سيفعلونه]. إن للناس اختياراتهم، كما كان الاختيار متاحاً لكل من يهوذا وأبياثار. وعِلمُ الله المسبق لهذه الاختيارات لا يحد من حريتنا في القيام بها.

إن الاختيار الحر هو واحد من أقدس المواهب (العطايا) التي منحنا الله إياها. ولقد كانت تكلفة هذه الحرية عظيمة جداً أيضاً: موت المسيح على الصليب. (فلو لم نكن قد أعطينا حرية الاختيار، فما كنا لنختار أن نخطئ، وما كان على المسيح أن يموت من أجلنا.) ما مدى حرصك على اتخاذ قراراتك برويَّة وبروح الصلاة؟

الجمعة ـ لمزيد من الدرس

"لقد إختارك الله لعمل جليل عظيم. وهو يسعى لـتطويعك ولفحصك ولصقلك والرفع من شأنك، حتى يمكنك القيام بهذا العمل المقدس فقط لمجد اسم الله وحده الجدير بكل المجد. يا لها من فكرة أن يختار الله إنساناً ويُقرِّبه إلى نفسه، ويعطيه مرسلية يحملها، عملاً يقوم به، من أجله. فالرجل الضعيف يُجعل قوياً، ويُجعل الخجول شجاعاً، ويصبح المتردد ذي قرار حازم وسريع. ماذا! هل يمكن لإنسان هذا شأنه أن يتسلم مرسلية من ملك الملوك! هل ينبغي للطموحات الدنيوية أن تغوينا بعيداً عن الثقة المقدسة، والمرسلية الإلهية؟" (روح النبوة، رسائل مختارة، مجلد٢، صفحة ١٦٧).

أسئلة للنقاش

١. من خلال ما تعرفه في أجزاء أخرى من الكتاب المقدس، تمعَّن في حياة شاول وفي السؤال حول كيف أمكن لشخص أُعطي الكثير أن يهدر كل شيء. أية دروس نستطيع استخلاصها من هذه القصة لأنفسنا؟ أية أخطاء ارتكبها وأدت به إلى الإنحدار في طريق قاده إلى نوع التصرفات التي رأيناها هذا الأسبوع؟

٢. تمعَّن أكثر في فكرة كيف أن المسيح في الجسد قادر على التعاطف معنا في صراعاتنا. لماذا يعد تجسد المسيح أمراً غاية في الأهمية بالنسبة لنا؟

٣. إستناداً إلى إختبار شخص ما في صفك ممن واجهوا فاجعة ما، ما هي الطرق التي يمكنكم كصف المساعدة من خلالها؟ بمعنى، ما الذي يمكنكم القيام به أكثر من مجرد المواساة الشفهية؟ هل هناك حالات لا يمكن فيها عمل أي شيء سوى "مجرد" التفوّه بكلمات المواساة؟

٤. واحد من الأسئلة العويصة التي شكلت تحدياً بالنسبة للمفكرين المسيحيين عبر العصور هي فكرة عِلم الله المسبق وحرية الإرادة لدينا. فإذا كان الله يعرف إختياراتنا قبل أن نقوم بها، فهل نحن حقاً أحرار في إختياراتنا؟ وإن لم نكن أحراراً، فأين الحرية الشخصية إذن؟ وإذا لم تكن لدينا الحرية حقاً، فكيف يمكن أن نـُحاكم أو نـُعاقب بعدل على تصرفاتنا وأفعالنا؟ يجادل البعض، للالتفاف حول هذا اللغز، بأن بعضاًمن أفعالنا يجب أن تكون غير معروفة لله، وإلا فإن هذه الأفعال لا يمكن أن تكون حرة [أي لا يمكن أن يكون الشخص قد قام بهذه

الأفعال بمحض حريته وإرادته: المترجم]. والبعض لا يرى مشكلة: فإن معرفة الله لما سيقوم به الشخص لا تؤثر بأي حال من الأحوال في حرية الشخص في القيام باختياراته. ناقشوا هذه الأسئلة في الصف، مدركين أنكم قد لا تستطيعون التوصل إلى حلول لهذه المسائل. المهم معرفته هو أننا كائنات حرة، ومع ذلك، فبالرغم من احترام الله لاختياراتنا الحرة، فإن يد الله هي العليا وهو المسيطر.

الدرس الثامن ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر)

يوآب: رجل داود
القوي الضعيف

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ٢صموئيل ٢: ١٧-٢٣ و٣: ٢٣-٢٧ و١١: ١٥-٢٥ و٢٠: ٧-١١؛ ١ملوك ١.

آية الحفظ: "كُلُّ طرُق الإنسَان مُسْتَقِيمَةٌ فِي عَيْنَيْهِ، وَالرَّبُّ وَازِنُ القلوب" (أمثال ٢١: ٢).

قصة يوآب هي قصة سياسات السلطة، المؤامرة، الولاء المُضلَّل، الغيرة، والعناد. كان زمن يوآب زمناً لا تكفل فيه السلطة المركزية أو خطة المعاش الشاملة بقاء المرء ممسكاً بزمام الأمور. فقط الأشخاص الأقوياء كانوا هم مَن تتاح لهم فرصة البقاء؛ وكان يبدو أن الأشخاص الضعفاء يتلاشون بسرعة. في الحقيقة، لم تصبح إسرائيل أمة ذات شأن إلا خلال فترة تولّي يوآب القوي مهمة العمل عند داود كمشرف على شؤون المملكة. فبعد الضغائن والصراعات بين الأسباط وبعضها البعض، والتي اتَّسمت بها فترة القضاة، كان شخص الملك (بدءاً بشاول، وفيما بعد، وإلى درجة أقوى بكثير، داود وسليمان) هو الذي وحَّد إسرائيل، بالرغم من أن الكتاب المقدس قد أوضح أن قروناً من الفكر القَبَلي لا يمكن التخلص منها في مجرد فترة ثلاثين أو أربعين سنة. إن حياة يوآب، كما يصورها الكتاب المقدس، تشوبها الحروب والعداوات وحتى الإبادات الجماعية.

بالرغم من أننا قد لا نتورط في نوع الأشياء التي قد تورط فيها يوآب، إلا أننا قد نواجه جوانباً أقبح في صفاتنا نحن الشخصية عند النظر إلى قصته هو. ومن هنا، من خلال المثال السلبي ليوآب ـ رجل داود الضعيف القوي ـ قد نتمكن من تحديد بعض أخطاء وعيوب طبيعتنا نحن الشخصية، وأن نسعى في طلب السبيل الوحيد الذي يساعدنا على التعامل مع هذه الاخطاء: المسيح.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ شأن أُسَري

على الرغم من إرتباط يوآب بعائلة داود (أنظر ١أخبار الأيام ٢: ١٣ـ١٧) وتوليه مسئولية قيادة قوات داود العسكرية، إلا أننا نحصل للمرة الأولى على لمحة حول شخصيته الحقيقية في ٢صموئيل ٢. كان شاول ويوناثان قد قُتلا في المعركة. وقام رجال يهوذا بسهولة بتنصيب داود ملكاً. وكان أبنير نظيراً ليوآب في جيش شاول وقد نجا بطريقة ما من المعركة التي مات فيها شاول وأبناؤه.

وكان لأبنير وداود تاريخاً طويلاً مع واحدهما الآخر. فأبنير هو من كان يقود قوات شاول في العديد من المطاردات التي كانت تلاحق داود. ولم يكن أبنير مستعداً لتقبُّل فكرة أن الرجل الذي كان يطارده يصبح ملكاً. وبناء على ذلك، قام أبنير بتنصيب إِيشْبُوشَثَ (عدد٨ و٩)، الابن الرابع لشاول، والذي لم يكن في المعركة، ملكاً على عرش إسرائيل وبدأ في شنَّ حرب ضد يهوذا وداود. وعلى الرغم من أن إسرائيل كانت الأقوى من الناحية العددية، إلا أن مملكة داود مضت من قوة إلى قوة.

اقرأ ٢صموئيل ٢: ١٧ـ٢٣ ولخِّص ما حدث _____

_____

خلال الإشتباكات، طارد الأخ الأصغر ليوآب أبنير بحماقة. وقد حذره أبنير بالإبتعاد عن طريقه عدة مرات، لكن الشاب الطائش لم يسمع، وقتله أبنير في حالة دفاع عن النفس. ولم ينسَ يوآب هذا الحدث أبداً.

وبعد فترة، أدرك أبنير أن الأمور لا تتقدم تحت حكم إِيشْبُوشَثَ، الملك الضعيف. لذا فقد لجأ إلى داود وعرض عليه أن يأتيه بالأسباط الأخرى (٢صموئيل ٣: ١ـ٢٢). في هذه الأثناء، كان يوآب غائباً. وعند عودته إلى البيت علم بهذه التطورات الجديدة، التي زعزعته بقوة.

كيف تعامل يوآب مع هذا التغيير الذي لم يكن هو السبب فيه؟ ٢صموئيل ٣: ٢٣ـ٢٧. **قارن ما قاله يوآب لداود والأسباب التي من أجلها قام يوآب بقتل أبنير في نهاية المطاف؟** أنظر أيضاً ٢صموئيل ٣: ٣٠. **كيف حاول يوآب تصوير دوافع أبنير؟ وماذا كشف هذا عنه؟** _____

_____

ربما إعتقد يوآب حقاً أنه كان يعمل لما هو في صالح داود عندما قتل أبنير. وهذا يبرز نقطة هامة: فكِّر في تصرفاتك. ما هي الأسباب الحقيقية وراء بعض الأمور التي تقوم بها بدلاً من الأسباب التي تستخدمها لتبرير عمل هذه الأمور في ذهنك؟ كيف يمكنك أن تتعلم الفرق بين الأمرين عندما يكونان حقاً مختلفين؟

الاثنين ـ تكلفة الخطية

يبدو أن داود لم يكن في وضع يمكّنه من القيام بأي شيء حيال جريمة قتل أبنير في ذلك الوقت، على الرغم من أنه بكى علناً على أبنير ووبخ يوآب على تصرفاته (أنظر ٢صموئيل ٣: ٢٨ـ٣٥). ولتجنب أية أعمال انتقامية مستقبلية، حاول يوآب الفوز بالحظوة عند داود والتقرّب منه. وحاول أن يجعل من نفسه شخصاً لا يمكن الإستغناء عنه. وقد كان مستعداً للقيام 'بالعمل القذر' [أي أنه حاول إرضاء داود بأي شكل من الأشكال] من أجل داود. لكن سعي المرء الجاد لأن يجعل من نفسه إنساناً لا غنى عنه بدلاً من التركيز على فعل الشيء الصواب غالباً ما يترتب عليه إنتهاك الضمير لدى هذا الإنسان. وإذا تكرر حدوث ذلك، فإن صوت ضميرنا سيصبح، شيئاً فشيئاً، أكثر بلادة لدرجة أننا قد لا نستطيع إتخاذ موقف ما عندما يكون ذلك ضرورياً ومطلوباً بشدة.

وتعمل الخطية أيضاً على إنهيار المصداقية. ونرى هذا المبدأ يتكرر عدة مرة في حياة داود. فبسبب خطيئته مع بثشبع وضد أوريا، لم يستطع داود العمل على إنضباط أبنائه على الرغم من أنه قد غُفر له من قِبَل الله. فعندما قام ابنه البكر باغتصاب أخته غير الشقيقة (٢صموئيل ١٣)، وأصبح ابنه الثاني قاتلاً (٢صموئيل ١٣: ٢٣ـ٣٩)، وقف داود عاجزاً، لعلمه أنه مذنب بارتكاب خطايا مماثلة.

اقرأ ٢صموئيل ١١: ١٥ـ٢٥. ماذا تخبرنا هذه الفقرة عن يوآب؟ _____

_____

كان لدى يوآب المشكلة ذاتها. فيداه الملطختان بدم أبنير جعلتاه غير قادر على الإستجابة بنحو ملائم والمساعدة في إنقاذ حياة رجل صالح. فأضاف يوآب إلى قائمة جرائمه عندما أصبح، بالفعل، قاتل أبنير. لاحظ في ٢صموئيل ١١: ١٧ أن أوريا لم يكن وحده الضحية. حيث أرسل يوآب بعض رجال آخرين في هذه الحملة المتهورة ليجعل الأمر كله يبدو حقيقياً أكثر وجديراً بالتصديق. وبالرغم من أننا نعرف من حياة

داود أن الرب رحيم وأنه يغفر لنا عندما نتوب، غير أن عواقب إنهيار المصداقية وإنعدام الاستقامة هي شيء علينا حمله والتعايش معه.

في المثال السابق، انصاع يوآب لأوامر داود. اقرأ الآن ٢صموئيل ١٨: ٥-١٥. ماذا يخبرنا هذا التصرف عن يوآب؟ كيف كان يمكنه تبرير هذا الفعل، كذلك؟ _____

_____

من المثير للإهتمام ملاحظة أن يوآب كان يتبع أوامر داود حتى عندما يكون فيها إنتهاكاً لوصايا الله، لكن لم تكن لديه مشكلة في عصيان أوامر الملك الصريحة عندما يكون في عصيانها منفعة شخصية له. فإنه على أي حال، لو كان أبشالوم قد نجح في ثورته لكان من المحتمل أن يقتل أبشالوم يوآب نفسه (٢صموئيل ١٩: ٥ و٦). يبدو أن يوآب لم يهتم بأحد سوى نفسه. وكم من السهل السقوط في نفس الشرك، أليس كذلك؟

<u>الثلاثاء - يوآب السياسي</u>

يخبرنا الأصحاح الثالث عشر من ٢صموئيل عن قصة قتل أبشالوم لأخيه غير الشقيق أمنون عمداً. وقد هرب أبشالوم من البلد منتظراً الفرصة المناسبة. ومرة أخرى نجد داود في موقف صعب. فقد كان أمنون مذنباً باغتصاب أخته غير الشقيقة ثامار، أخت أبشالوم الشقيقة. ويبدو أن ذكرى خطية داود قد شلّته وجعلته غير قادر على إقامة العدل. وبتولي أبشالوم التعامل مع الأمور بنفسه، إنتقم لاغتصاب أخته ليستعيد شرف العائلة (وقد كان الشرف والعار عنصرين هامين جداً في نظام القيم خلال زمن داود). ثانياً، وفعل أبشالوم ذلك لمصلحته الشخصية، فإنه عند موت أمنون، بكر داود، سيصبح أبشالوم الآن مؤهلاً ليرث العرش. تمزَّق قلب داود بين حزنه لمقتل ابنه، ومحبته لأبشالوم، وإدراكه القاطع بأن كل هذه الفوضى هي على نحو ما متأصلة في خطيئته هو.

ووسط كل ذلك، قرر يوآب أن يصبح طرفاً. ومع ذلك، فإنه عندما لم يجد وسيلة مباشرة لوضع هذا البند على جدول أعمال الملك داود، لجأ للمكر واستخدم المرأة الحكيمة من تقوع.

اقرأ ٢صموئيل ١٤. ما الذي تخبرنا إياه قصة المرأة التي من تقوع حول محبة الله وغفرانه؟ في الوقت ذاته، ما الذي تخبرنا الفقرة إياه عن يوآب؟ _____

إن القصة التي يضعها يوآب بفم المرأة تقترح أن يوآب كان يعرف عن محبة الله العظيمة تجاه الخاطئ. لقد كانت معلوماته اللاهوتية صحيحة. للأسف، كانت معلومات يوآب مجرد معلومات ذهنية فقط. فقد استمرت حياته في الإتـّسام بالإنتقام وعدم المغفرة. لقد أصبح يوآب مُحصَّناً ضد محبة الله في حياته. فبالنسبة له، كان لكل شيء، بما في ذلك الدين، نهاية سياسية يمكن استخدامها للإرتقاء بالنفس. لقد أدرك يوآب إحتمالية أن يكون أبشالوم ملكاً وأراد أن يبدأ في ربط نفسه بملك المستقبل. يبدو مع ذلك أن يوآب قد وجد شبيهاً له في أبشالوم. ولم يتلق يوآب أي شكر [من أبشالوم] على مبادرته بإعادة أبشالوم إلى البيت. فقد أراد أبشالوم ببساطة أن يستخدم يوآب ويستغله، وبسرعة أظهر ليوآب أن بإمكانه أن يكون بنفس القدر من المكر والخطورة التي يمكن ليوآب أن يكون عليهما. ولقد فعل أبشالوم ذلك بحرقه حقول يوآب لإجباره على الترتيب للقاء له مع داود (٢صموئيل ١٤: ٢٨-٣٣). والنقطة المراد توضيحها هنا هي أن الفضل يعود لتدخل يوآب، فلقد أعد المسرح الآن لحركة تمرد أدت إلى حرب أهلية.

ما مدى سهولة السماح للطموح الشخصي، الكبرياء، والرغبة في التفوق الذاتي بأن تكون هي الدافع وراء تصرفاتك؟ كيف يمكنك تعلم التعرف على هذه الأشياء في نفسك؟ كيف يمكنك من خلال نعمة الله أن تنتصر عليها قبل أن تقود إلى دمارك وهلاكك؟

<u>الأربعاء - العيش بالسيف</u>

اقرأ ٢صموئيل ٢٠. أي دور نجد يوآب يقوم به هنا مجدداً؟ كيف بُررت خيانة يوآب؟_____

_____

كان عماسا ويوآب أبناء عم (٢صموئيل ١٧: ٢٥). وكان عماسا قائد قوات أبشالوم. وبعد أن عصى يوآب أوامر داود فيما يتعلق بالأمر الخاص بأبشالوم (٢صموئيل ١٨: ٥ و١٤)، أراد داود أن يخلـّص نفسه من يوآب ويقدم الوعد لعماسا بأن يكون رئيس جيشه (جيش داود) بدلاً من يوآب (٢صموئيل ١٩: ١٣). فعلى كل حال كانت مكائد يوآب وتخطيطاته هي التي مهدت الطريق لحركة التمرد. ومن الواضح أن خطة داود لم تكن فقط بدافع الغضب نحو يوآب (الذي عصى أوامر الملك

عمداً وقتل ابنه أبشالوم). بل لقد كان في تعيين عماسا خطوة سياسية أيضاً كان من شأنها الإشارة إلى المصالحة مع القوات المتبقية الموالية لأبشالوم.

ماذا تخبرنا الفقرة في ٢صموئيل ٢٠: ١ و٢ حول الوضع السياسي في إسرائيل؟

تجاهل داود يوآب لأنه قد وعد عماسا بقيادة الجيش، وقد أرسل داود عماسا لحشد القوات من أجل التعامل مع تمرُّد جديد. لم يتمكن عماسا من عمل ذلك في الوقت المناسب. بعث داود بعد ذلك في طلب أبيشاي، شقيق يوآب، ولقد لجأ داود إليه بدلاً من اللجوء إلى يوآب في وقت الأزمة. والتقى يوآب وعماسا في النهاية، واستنساخاً لحدث اغتيال أبنير، فقد قتل يوآب عماسا. ويركز كاتب السفر على فجائية الهجوم على عماسا (٢صموئيل ٢٠: ٨-١٠). لقد قتل يوآب ابن عمه بكل برود لمجرد أنه قد تم الإستغناء عن خدماته ولأنه لم يعد الأول.

حاول أحد رجال يوآب إضفاء الشرعية على تصرفات يوآب من خلال الربط بينه وبين الملك داود. ووُجِّه الناس للإعتقاد بأن الولاء لداود معناه الولاء ليوآب (وإن كان الملك قد نأى بنفسه عن يوآب)، والولاء ليوآب كان معناه حق يوآب في أن يكون هو القاضي، والمحلفين ومنفذ حكم الإعدام في قضية عماسا دون مسائلة.

أنظر إلى إزدواجية (نفاق) يوآب في خيانته لعماسا. كم ينبغي أن نكون حريصين من عدم خيانة شخص يثق بنا، واستغلال تلك الثقة للقيام بأذيتهم. كم ينبغي أن يكون من السهل تطبيق متى ٧: ١٢ هنا.

<u>الخميس - وقفة يوآب الأخيرة</u>

يبدو أن التوقيت مناسب للغاية. فها هو داود قد تقدم بالسن جداً الآن، ولا يستطيع الشعور بالدفء ليلاً. وقد جيء بفتاة جميلة لتصبح حاضنة داود الخاصة. ويركز كاتب السفر المقدس بصورة خاصة على حقيقة أن داود لم تكن له علاقة جنسية معها (١ملوك ١-٤)، الشيء الذي يظهر تدهور حالة داود وضعفه. فداود لم يتمكن فقط من 'معرفة' أبيشج ولكنه لم يتمكن كذلك من معرفة ما يحدث في مملكته. فقد قرر أدونيا، أكبر أبناء داود الباقين على قيد الحياة، أنه قد حان الوقت الآن للترتيب لتنصيبه ملكاً.

اقرأ ١ملوك ١. ما الذي يسعى إليه يوآب الآن؟ أي شيء إضافي عن يوآب يخبرنا به هذا الموقف؟_____

_____

توضح الآية في ١ملوك ١: ٧ أن يوآب كان واحداً من الأشخاص الأساسيين الذين رتبوا لهذا الإنقلاب. فهو، مثلما فعل مرات عديدة من قبل، قد مضى في تصرفاته معتقداً أن الملك داود سيكون عاجزاً عن عمل أي شيء حيال ما يفعله. مع ذلك، وفي هذه المرة، وبمساعدة من بثشبع والنبي يوناثان، قام داود بالتَّصرُّف. فقد أحبط داود مخططات يوآب وأدونيا عندما أعلن أن سليمان هو شريكه في الحكم.

ويبدو أن يوآب قد أخرج الله بالتمام من المعادلة. ففي حين أنه ربما كانت لديه كل المعرفة اللاهوتية حول الله، فقد بدا أن تلك المعرفة لم تكن لها صلة بحياته. فقد كان يوآب يعتقد أنه قادر دائماً على العيش كما يحلو له والهروب من العواقب. فهو قد نسي أن الله ليس داود.فا لله لا يمكن خداعه؛ بالرغم من أن العقوبة قد لا تجيء فوراً؛ إلا أنها يوماً ما ستجيء، ما لم يكن في هذه الحياة فإنها ستجيء في الدينونة النهائية. مع ذلك، ومهما طال الزمن "فَإِنَّ الذي يَزْرَعُهُ الإِنسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أيضًا" (غلاطية ٦: ٧).

وقبل الدينونة النهائية، هناك دائماً رحمة. وقد حصل يوآب على فرصة أخيرة بحيث لم يعاقبه سليمان من أجل تآمره مع أدونيا وسمح له بالإحتفاظ بممتلكاته. مع ذلك، لم يظهر يوآب أي ندم ولم يُقدِّم أي اعتذار، وقد تورط في محاولة إنقلاب ثانية. وعندما لم تنجح هذه المحاولة، أدرك يوآب خطورة موقفه. فهرع إلى الهيكل وأمسك بقرون المذبح. ونسى يوآب مع ذلك أن المذبح يُوفِّر ملجأ فقط لأولئك الذين قتلوا قتلاً غير عمد (خروج ٢١: ١٤). لقد لحق ماضي يوآب الخالي من الإعتراف به أخيراً. فالرجل الذي عاش بالسيف بالسيف مات (١ملوك ٢: ٢٨-٣٥).

بغض النظر عن مدى ما كان عليه يوآب من خداع ومكر وطموح، فإن كل شيء إرتكبه كان يمكن لله أن يغفره لو أن يوآب جاء لله في إيمان وإتضاع وتوبة. ماذا عنك وعن عيوبك؟ إن المغفرة حاضرة، إذا كنت مستعداً للمطالبة بها لنفسك.

الجمعة ـ لمزيد من الدرس

"لا يجب أن نتمسك بالحق فقط، لكن لنجعل الحق يتمسك بنا؛ وهكذا يكون الحق فينا ونحن في الحق. وإذا كان هذا هو الحال، فستعلن حياتنا وصفاتنا حقيقة أن الحق ينجز شيئاً من أجلنا؛ شيئاً مقدساً، ويمنحنا لياقة أخلاقية تتوافق مع مجتمع الملائكة في ملكوت المجد. إن الحق الذي نتمسك به هو حق سماوي؛ وعندما تجد تلك الديانة مسكناً في القلب، فهي تشرع في عملها المطهِّر والمنقي، لأن ديانة يسوع المسيح أبداً لا تجعل الإنسان فظاً أو بذيئاً؛ وهي أبداً لا تجعله مهملاً، أو قاسي القلب؛ إنما الحق سماوي المصدر والذي يأتي من عند الله، يرقى بالإنسان ويقدسه؛ إن الحق السماوي يجعل الإنسان مهذباً، لطيفاً، حنوناً، وطاهراً؛ الحق السماوي يزيل من الإنسان قساوة قلبه وأنانيته ومحبته للعالم، ويطهِّره من الكبرياء والطموح الشريرين" (روح النبوة، علامات الأزمنة، مجلد ١، صفحة ٦٦).

أسئلة للناقش

١. إلى أي مدى يمكننا التعبير عن ولائنا لعائلاتنا، وأرباب أعمالنا، وبلدنا؟ ما هي الحدود لهذه العلاقات الهامة؟

٢. أعد قراءة الإقتباس المأخوذ عن روح النبوة بدرس يوم الجمعة. أي دليل يمكنك رؤيته في حياتك أنت الخاصة بأن الحق يمسك بك؟ بينما من المهم التركيز على يسوع وليس على أنفسنا، نحن بحاجة إلى أن نكون صادقين مع أنفسنا بشأن موقفنا فيما يتعلق بالإيمان (٢كورنثوس ١٣: ٥).

٣. أُرتكبت العديد من الأفعال عبر التاريخ بواسطة من قالوا: "لقد كنت فقط أتّبِع التعليمات". كيف ينبغي أن نتعامل نحن كمسيحيين مع ظروف نؤمر فيها بعمل أمور نحن نعلم أنها خطأ؟ والأكثر أهمية، كيف يمكننا تنمية نوع الإيمان الذي نحتاج إليه للوقوف راسخين، حتى عندما يعني ذلك تحدي الأوامر، وعندما يكون في الأمر تكلفة من جانبنا ومن جانب أحبائنا؟

٤. هل من العملي أو حتى من الممكن المغفرة أو النسيان عندما نـُؤْذى؟ أية دروس يمكننا تعلمها من درس هذا الأسبوع حول المغفرة، عدم المغفرة، وعواقب عدم المغفرة؟

٥. لقد استخدم تاجر النفط جون د. روكفيلر أساليباً تجارية معدومة الضمير ليشترى منافسيه. وكان يبرر أفعاله بقوله لمنافسيه أنهم بحاجة إلى بيع شركاتهم له والسماح له بمواجهة مخاطر تجارة النفط بمفرده. كان يقول لهم: "إدخلوا الفلك". وكان يجعل الأمر يبدو كما لو أنه يعمل لما فيه خيرهم، في حين أنه في حقيقة الأمر كان يبتعلهم ويلتهمهم. أية دروس يمكننا تعلمها حول سهولة تبرير الأعمال عديمة الأخلاق؟

الدرس التاسع ٢٧ كانون الثاني (نوفمبر)

رِصْفَـة: تأثير الإخلاص والأمانة

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: تثنية ٣٠: ١٩؛ ٢صموئيل ٣: ٦-١١ و٢١: ١-٩؛ مرقس ١٣: ١٣.

آية الحفظ: "بِخَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ" (مزمور ٩١: ٤).

إن قصة رصفة هي قصة امرأة أجنبية قامت بدور إنسان مطلع. هناك آيتان كتابيتان فقط تذكران رصفة بشكل واضح، وكلتاهما متصلتان بفترة حكم داود المبكرة، ومن المحتمل أن يكون ذلك قبل علاقة داود ببثشبع (٢صموئيل ١١). يتفق معظم مفسري الكتاب على أن الأصحاحات من ٢١-٢٤ من ٢صموئيل لا تلي من حيث الأحداث المتضمنة بها ٢صموئيل ٢٠، لكنها بالأحرى تقدم مزيداً من المعلومات التي لا تتناسب مع المحور العام (التسلسل العام) لحياة داود.

عاشت رصفة على حافة قصة الملك داود. فهي كامرأة وسَّرَيِّة لملك سابق، لم يكن لديها سوى القليل من الخيارات. في واقع الأمر، لقد بدت فرصتها في الحياة كئيبة وموحشة. لكنها بالرغم من موت إبنيها، ووقوف عائلة زوجها المتوفي على حافة الإبادة، تصرَّفت بنبل وشهامة، بدلاً من الجلوس في الركن وندب حظها السيئ. وقد جعل وجودها في لحظتين حاسمتين من تاريخ داود، صانعة مَلِكٍ وبانية أُمّة. يمكننا تعلم شيء هام جداً من رصفة: الإخلاص ليس مشروطاً بالظروف أو بالنصيب الصالح (أو الطالح). إن الإخلاص هو إلتزام (تكريس) غير مشروط لعمل ما هو صواب بغض النظر عن الكلفة.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ محظية (سريَّة) الملك

هناك العديد من الإشارات والمراجع إلى السَّرَارِيِّ في العهد القديم (تكوين ٢٥: ٥ و٦؛ قضاة ٨: ٣٠ و٣١؛ ٢صموئيل ٥: ١٣ـ١٦؛ ١ملوك ١١: ٢ و٣). **ما الذي يمكننا معرفته من خلال هذه المراجع وغيرها حول السَّرَارِيِّ ؟** _____

_____

السَّرَارِيِّ كُنَّ يُؤخذن في الغالب من صفوف نساء العبيد أو الجواري لعائلة ما. وكان دورهن الرئيسي هو إنجاب ورثة، وعندما كن ينجبن ذكوراً، كان مقامهن الإجتماعي ومنزلتهن يصبحان مشابهين لمقام ومنزلة الزوجات العاديات. وكان الرجل يعتبر زوجاً لسُرِّيّته (قضاة ٢٠: ٤). كما ظهر أبناء السراري في الأنساب (تكوين ٢٢: ٢٤) وكان أولئك الأبناء يحصلون على جزء من الميراث (تكوين ٢٥: ٥ و٦). ومن المدهش ملاحظة أن السَّرَارِيِّ قد انتشر وجودهن في فترة الآباء؛ خلال المدة المبكرة للحكم الملكي، والسراري كن متصلات بالعوائل الملكية.

أقرأ ٢صموئيل ٣: ٦ـ١١. ما الذي يمكننا تعلمه حول رصفة وحول ظروفها في ذلك الوقت بعينه؟ _____

_____

إن رصفة، التي يعني اسمها 'الجَمْرَة الحية' (انظر إشعياء ٦: ٦، حيث تستخدم نفس الكلمة)، هي جزء من عائلة إِيشْبُوشَثُ 'ويعني اسمه رجل الخزي' الملكية، والإبن الوحيد الذي تبقي لشاول، والذي من خلال مساعدة أبنير جُعِل ملكاً على إسرائيل وَعَبَرَ إلى مَحَنَايمَ (٢صموئيل ٢: ٨ـ١٠). وحقيقة أن كاتب السفر قد أدرج بعض المعلومات عن والد رصفة ("ابنة أَيَّةَ") تقترح أن أسرتها كانت ولا بد هامة وأن رصفة لم تكن عبدة. ومن المفارقات أن إسم إبن شاول يظهر بصيغة أخرى في تسلسل أنساب شاول، فنجد أن اسمه "شْبَعَلَ"، "رجل البعل" (١أخبار الأيام ٨: ٣٣). ويبدو أن الصيغة المستخدمة في ٢صموئيل ٨ـ١٠ هي إهانة مستترة استخدمها كاتب السفر: فإن رجل البعل هو إحراج لبيت شاول وبالتالي فهو 'رجل خزي'.

ولقد كانت ظروف رصفة الشخصية بعيدة كل البعد عن المثالية. فهي تنتمي إلى أسرة شاول، وبالرغم من أن القائد المتمكن أبنير قد ساند إِيشْبُوشَثُ، السليل الضعيف لشاول، غيرأن رصفة، كسرّيّة لشاول، لم تكن في أمان. فيبدو أن مصيرها

كان خارج عن يديها ومُسيطر عليه من قِبَل قوى وظروف تفوق سلطتها أو سيطرتها الشخصية.

يخبرنا المسيح بأن"كُلَّ مَنْ يَنظرُ إلى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فقد زَنَى بهَا فِي قلبِهِ" (متى ٥: ٢٨). **مع ذلك، كان لدى العديد من رجال الله سراري في العهد القديم. كيف نوفق بين هذه الحقيقة وبين ما قاله المسيح؟ (إذ تفكر في إجابة، تذكر أن مجرد ذِكر ممارسة شيء ما في الكتاب المقدس لا يعني بالضرورة موافقة الله أو إستحسانه لهذا الشيء، ولا يعني كذلك أن تلك هي الطريقة المثلى للعيش).**

<u>الاثنين ـ ذكر اسم رصفة</u>

لم تجر الأمور مع إِيشْبُوشَثُ على ما يرام في الحرب الدائرة بين بيت شاول وبيت داود (٢صموئيل ٣: ١). وعلى نقيض الوضع المتدهور في بلاط إيشبوشث، يدرج النص الكتابي في هذه المرحلة من القصة قائمة بأبناء داود المولودين لداود في حبرون خلال هذه الفترة الزمنية (٢صموئيل ٣: ٢ـ٥). وتعكس القائمة قوة داود المتزايدة، بما أن الأبناء كانوا يعنون المستقبل والأمن.

وكما رأينا في (٢صموئيل ٣: ٧ـ١٠) فإن أيشبوشث 'رجل الخزي'، يتهم قائد جيشه، أبنير، بالنوم مع سرّيّة أبيه شاول. وإنطلاقاً من ردة فعل أبنير القوية نجد أن هذه كانت جريمة خطيرة جداً.

أقرأ الآيات التالية وإشرح ما يعنيه النوم مع زوجة أو سرية شخص قوي في زمن العهد القديم؟ ٢صموئيل ١٦: ٢١ و٢٢ و٢٠: ٣؛ ١ملوك ٢: ٢١ و٢٢)_____

_____

لم تكن رصفة فعالة كثيراً في القصة التي تركز على أبنير وأيشبوشث. فهي، على أي حال، مُجرَّد سرّيّة. ويبدو أنها كانت بيدقاً آخراً (ورقة رهان) في مسرحية القوة الدائرة بين الرجلين. والنص الكتابي غير واضح بشأن إذا ما كان أبنير قد اضطجع مع رصفة كي يتمكن من اغتصاب العرش. وحقيقة أن أبنير قد غيَّر الموضوع بسرعة يقترح أنها كانت مُجرَّد إشاعة سيئة مصدرها البلاط الملكي المرتجل في حبرون [بلاط الملك داود]. فإذا كان أبنير يريد أن يكون ملك إسرائيل، فهل كان سيكون مستعداً للانضمام إلى قوات داود "مسيح الرب"؟

لقد أحسن صنعاً أبنير بفراره إلى داود (٢صموئيل ٣: ٩ و١٠ و١٢). فلقد كان إتهام أيشبوشث سبباً في إنتقال رجل صاحب نفوذ من بيت شاول إلى بيت داود ليقسم يمين الولاء لداود، الشيء الذي يضمن زوال بيت شاول. وفي الحقيقة، لقد حدث ذلك بالفعل (انظر ٢صموئيل ٤) بعد وقت قصير من فرار أبنير إلى داود. ولقد كان ذكر اسم رصفة هو بالفعل ما أثـَّر في هذا التغيير. فبالرغم من أن رصفة لم تكن فعالة في الأحداث التي تم سردها إلا أنها كانت ذات أهمية بالغة.

فلو لم تكن ردة فعل أبنير بشأن إتهام أيشبوشث له حكيمة، لكانت الحرب بين الطرفين على الأرجح قد استغرقت وقتاً أطول. نحن لا نعرف ما حدث لرصفة بعد ذلك، لكن يعود ذكرها فقط في مذكرات داود في ٢صموئيل ٢١: ١-١٤، حيث لعبت دوراً خفياً لكنه كان دوراً هاماً للغاية في جمع الأسباط والفئات.

كثيراً ما نجد أنفسنا منغمسين في ظروف لا نستطيع السيطرة عليها. مع ذلك، فما هو الشيء الذي يمكننا دائماً السيطرة عليه، ولماذا في النهاية يعد هذا الشيء أكثر أهمية من غيره؟ أنظر تثنية ٣٠: ١٩؛ مرقس ١٣: ١٣.

<u>الثلاثاء - العين بالعين أم الحل المناسب؟</u>

كانت هناك مجاعة شديدة في إسرائيل. ويركز النص العبري على الفترة الطويلة التي مرت دون هطول أي مطر ("ثلاثَ سنينَ، سَنة بَعْدَ سَنَةٍ"). لم يكن هذا أمراً إعتيادياً. كان الناس يعتبرون الله مسئولاً مسئولية مباشرة عن إعطاء البشر مطراً وعن حجب المطر عنهم. طلب داود "وجه الرب". ونحن لم نخبر بأية وسيلة تسلم داود إجابة الله، لكن مضمون إجابته وضَّح سبب عدم هطول المطر: "هُوَ لأَجْلِ شَاوُلَ وَلأَجْلِ بَيْتِ الدِّمَاءِ" (٢صموئيل ٢١: ١).

اقرأ ٢صموئيل ٢١: ١-٦. لماذا ينبغي أن يتألم أحفاد (نسل) شاول بسبب ذنب جدِّهم؟ ألا يناقض ذلك تثنية ٢٤: ١٦؛ إرميا ٣١: ٢٩ و٣٠؛ وحزقيال ١٨: ١-٤؟

إن هذه قضية ساخنة وهي سبب نقاشات بين العلماء. أين هي عدالة الله هنا؟ هل العدالة أمر جماعي أم أمر فردي؟ يشير بعض المعلقين إلى أن داود قد استخدم المجاعة كعذر ملائم للتخلص من منافسيه المحتملين للعرش. وأن "[قول] الرب" في

٢صموئيل ٢١: ١ كان تلاعباً ذكياً برسائل الله لتلبية أغراض داود؛ مع ذلك، لا توجد أي إشارة في نصوص الكتاب المقدس على أن هذا كان هو دافع داود. ما تشير إليه الآية بوضوح هو أن شاول كان يفكر في إبادة الجبعونيين، الذين كانت لهم صلة بـ"الأموريين" السكان الأصليين لكنعان قبل أن تسيطر إسرائيل على فلسطين.

ويبرز النص الكتابي مبدأ هاماً من مبادئ الكتاب المقدس: بالرغم من أن الخلاص قد يتوقف على قراراتنا وأعمالنا واختياراتنا، غير أن هذه الأمور تؤثر في المحيطين بنا ولا تتم بمعزل عنهم. فعندما حكم ملوك صالحون في أورشليم، تبعت مملكة يهوذا الله وسعت للعيش وفقاً لصلاحه؛ ومن الناحية الأخرى، أدّى إعتلاء ملوك غير صالحين للعرش إلى سقوط الكثيرين في إسرائيل.

وفي النصوص التاريخية للعهد القديم، لا توجد هناك أي إشارة إلى محاولة شاول تدمير الجبعونيين. مع ذلك، فإن مثال إنتقام شاول من بلدة نـُوبٍ الكهنوتية يشير إلى أن شاول كان قادراً على ذلك. تبدو حماسة شاول جيدة من الخارج (فإن الجبعونيين على أية حال كانوا غرباء وأجانب)، لكن التقييم الإلهي لهذا التصرف يؤكد على تقدير الله الكبير للإخلاص (يشوع ٩: ١٥-٢١). يتوقع الله منا أن نحترم وعودنا. فإن رصفة، وكما سنرى، ستعطينا (وتعطي الملك داود!) درساً عملياً في الأمانة والإخلاص.

على الرغم من أننا لا نفهم بالتمام لماذا كان ينبغي أن يكون هناك مجاعة بسبب خطية شاول، إلا أنه علينا تذكُّر أن تصرفاتنا تصحبها عواقب - دائماً. مع ذلك، كمسيحيين، ألا ينبغي أن نتجنب عمل الخطأ، ليس بسبب العواقب المحتملة لعمل الخطأ ولكن بسبب خطأ التصرف نفسه؟ ما الذي يجعلك تسعى لفعل الصواب أكثر: خوفك من عواقب تصرفاتك الخطأ، أم رغبتك في عدم فعل الخطأ؟

الأربعاء - الإخلاص هو أسلوب حياة

وافق داود على طلب الجبعونيين، وتم إيجاد سبعة أحفاد لشاول. وهنا نلاقي رصفة مرة أخرى. فقد كان إبناها من شاول من بين الذين تم إختيارهم ليُعدموا كي تتحقق "الكفَّارة". تستخدم ٢صموئيل ٢١: ٣ الكلمة العبرية "أُكَفِّر"، والتي تعمل كمصطلح تقني لتشير إلى الكفارة وتظهر كذلك في سياقات مثل يوم الكفارة في لاويين ١٦.

اقرأ ٢صموئيل ٢١: ١-٩. كيف لنا أن نفهم هذه الفقرة؟ أو هل يمكننا فهمها؟ بأية طرق تعد هذه الفقرة مثالاً لأمور في الكتاب المقدس لا نستطيع شرحها بالتمام ونحتاج إلى الوثوق في الله بشأنها؟ أية أمثلة أخرى مثل هذا المثال (لأمور لا نفهما بشكل كامل) يمكننا إيجادها في الكتاب المقدس، حالات نكون فيها، على رغم من عدم فهمنا، بحاجة إلى الوثوق في صلاح الله ورحمته على أية حال؟ _____

_____

تذكر داود وعده لصديقه يوناثان (١صموئيل ٢٠: ١٢-١٧ و٤٢)، وبالتالي لم يُسلِّم ابن يوثان "مفيبوشث" إلى الجبعونيين. وهذا الأمر يؤكد على نقطة هامة في النص الكتابي: بالرغم من أن شاول قد أخلَّ بوعد إسرائيل نحو الجبعونيين، فقد احترم داود وعده ليوناثان، حتى بعد موته.

ماذا فعلت رصفة عندما قتل إبنيها؟ ٢صموئيل ١٦: ٢١: ٩ و١٠. **ماذا يخبرنا ذلك عنها؟** _____

يؤكد كاتب السفر على تقديره الكبير لرصفة وذلك من خلال ذكر إسم والدها (راجع ٢صموئيل ٣: ٧)، وذلك على النقيض من داود الذي يُشار إليه على أنه الملك أو يشار إليه بنسبه. نحن فقط نستطيع أن نتخيَّل آلام رصفة وحزنها وهي تنظر إلى جثث المعدومين السبع. ونراها تبني كوخاً مؤقتاً من قماش الخيش، وهناك في العراء، تخيِّم بالقرب من الجثث المتحللة لتحميها من دنس الطيور والحيوانات. ولم تفعل رصفة ذلك ليوم أو سبعة أيام، لكن يبدو أنها ظلت مراقبة للجثث لعدة أسابيع، إلى أن بدأت أمطار الخريف. لم تكن رصفة أماً مخلصة فحسب، لكنها وقفت مثالاً للإخلاص في وسط قصة كان يسودها رجال ليسو مُخْلِصين دائماً.

<u>الخميس - بناء أمة</u>

إسترعى نموذج رصفة في الإخلاص إنتباه داود. فمرة أخرى نجد كاتب السفر يشمل نسب رصفة الكامل عندما يُخَبر داود عن تصرفها. فهي ليست مُجرَّد أي أم، إنما هي رِصْفَة إبْنَةُ أَيَّةَ سُرِّيَّةُ شَاوُلَ. فوجودها على الجبل "أمام الرب" بالقرب من الجثث السبع، يبدو أنه قد حفَّز داود على القيام بعمل مهم جداً: فهو قد أمر بإعادة دفن كل من شاول ويوناثان وأحفادهما بطريقة لائقة.

اقرأ ٢صموئيل ٢١: ١١-١٤. كيف تأثر داود بتصرفات رصفة؟ _____

_____

وكان العديد من جيران إسرائيل يعتبرون أن الدفن اللائق للميت ضروري لتمكين الميت من الوصول إلى المكان الذي تُجري فيه الآلهة الدينونة. لقد كانت الأهرامات في مصر مقابر ضخمة وهي تشهد لأهمية الدفن في الحضارة المصرية القديمة. في المقابل، لم تكن ممارسات الدفن في إسرائيل مفصلة أو معقدة لأن كتبة الأسفار المقدسة كانوا يعتبرون الموت حالة من اللاوعي (جامعة ٩: ٥ و٦). غير أن هذه الجنازة مع ذلك كانت جنازة هامة جداً، إذ أنها كانت تمثل نهاية التقاتل الداخلي بين الأسباط وتضع الأساس لإسرائيل موحدة.

اقرأ ٢صموئيل ٢١: ١-١٤ مرة أخرى. ما الذي تسبب في إنهاء المجاعة؟ _____

_____

لم تنته المجاعة بعد إعدام أحفاد شاول السبعة. بل إن الله استجاب لتوسلات الأرض فقط بعد أن قام داود بتوفير مكان راحة موقر لبقايا شاول وأحفاده. وبعبارة أخرى، بالرغم من أن العدالة والبر هما عنصران هامان في تعاملاتنا مع بعضنا البعض، فالمُصالحة مطلوبة كذلك. ومثال رصفة في الإخلاص، حتى في ظل ظروف بائسة، يبدو أنه قد جلب إخلاصاً ومصالحة واسعَتي النطاق، مما نتج عنه إسرائيل التي كان من الممكن لها البدء في شفاء جراح حروب الأسباط وبعضها البعض. ويعلـِّم الدور الذي قامت به رصفة في هذه الجزء الحاسم من حكم داود درساً هاماً يردد صداه عبر القرون: الظروف وحدها لا تصنع أو تكسر إبناً لله؛ بالأحرى، نحن نحدد من خلال إختياراتنا، للخير أو للشر، إذا ما كنا سنكون مجرد بيادق (رهائن أو آلات لا قيمة أو تأثير لها) أو إذا ما كان إخلاصنا الهادئ سيؤثر في حياة من حولنا. فحياة رصفة المُخلصة أثـَّرت بمهارة في نتائج أمة.

تأمل في قوة النموذج والمثال: فمن خلال تصرفات رصفة، سرية عدو داود، تأثر داود كثيراً. ماذا ينبغي أن يخبرنا هذا بغض النظر عَمَّنْ نكون حول قوة تأثيرنا؟ فكر فيمن تؤثر فيهم. كيف يمكن لك أن تكون ذا تأثير أفضل مما أنت عليه من تأثير الآن؟

الجمعة ـ لمزيد من الدرس

"الإنجيل هو رسالة سلام، والمسيحية هي نظام متى قبله الناس وأطاعوه فهو ينشر السلام والإنسجام والسعادة في كل ربوع الأرض. إن المسيحية تجعل كل من يقبلونها ويعتنقون تعاليمها يتَّحدون في إخوّة وثيقة. لقد كانت مهمة يسوع أن يصالح الناس مع الله وكذلك كلا منهم مع الآخرين" (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٥٢ و٥٣).

"قراءة الكتاب المقدس والتعليم به شيء، وشيء آخر أن تكون مبادئه المقدِّسة التي تمنح الحياة مُطعَّمَةُ في النفس من خلال ممارسة هذه التعاليم وتطبيقها. إن الله في يسوع، قد صالح العالم لنفسه. فإذا إنفصل أولئك الذين يدَّعون أنهم خاصته عن بعضهم البعض، ولم يظهروا أي اهتمام حنون متعاطف نحو واحدهم الآخر، فإنهم بذلك غير مقدسين أو مكرسين لله، كما أن محبة الله ليست في قلوبهم" (روح النبوة، مجلة الريفيو آند هيرالد، آذار (مارس) ١٧، ١٩١٠).

أسئلة للنقاش

١. في صف مدرسة السبت الخاص بك، فكـِّر في طرق تظهر من خلالها أمانة الله للناس في مجتمعك ممن لا يعرفون الله بصفة شخصية.

٢. ما هو الإخلاص؟ إجعل أعضاء مختلفين من الصف يعرِّفون الإخلاص، مستخدمين شخصيات من الكتاب المقدس كأمثلة.

٣. يبدو أننا في العديد من المرات نكون عاجزين أمام ظروفنا ولا نستطيع الإختيار. ما الذي يمكننا تعلمه من امرأة كرصفة، التي بالرغم من ظروفها تصرَّفت بأمانة كبيرة أمام الرب؟

٤. رجال الله مع سراريهم؟ أحفاد يعانون من خطايا والديهم؟ تترك هذه القصة لدى القارئ المعاصر كثيراً من الأسئلة بلا إجابات. وبالطبع، وكما هو الحال مع كل شيء في الحياة، هناك دائماً أسئلة بلا أجوبة. جزء مما يعنيه أن تعيش بالإيمان هو أن تعيش وفي عقلك أسئلة غير مجاب عنها (فإنه، على كل حال، إذا تمت الإجابة على كل شيء، فأين ستأتي الحاجة إلى الإيمان؟). كيف تعلـَّمت، في إختبارك أنت الشخصي التعايش مع أسئلة غير مجاب عنها؟ ما

الذي تعلمته من عدم توفر الإجابات ويمكن أن يساعد شخصاً آخراً يصارع مع أسئلة تلح في طلب إجابة وهو، حتى الآن، لم يجد لها إجابة؟

٥. تمعن أكثر في موضوع قوة النموذج والمثال. مَن [من الناس] هم أمثلة ونماذج قوية ومؤثرة في ثقافتك وفي مجتمعك؟ هل هي أمثلة صالحة أم سيئة؟ أي نوع من التأثير تعتقد أنه لديك على مَن يراقبون تصرفاتك وسلوكك؟ ما مدى إختلاف مثالك في البيت عما هو عليه في الأماكن العامة وفي الكنيسة؟ هل مِن الممكن أن يشعر مَن يعجبون بمثالك في العلن بالصدمة إذا رأوا مثالك ونموذجك في البيت؟

رجل الله:
الطاعة ليست إختيارية

السبت بعد الظهر
المراجع الأسبوعية: خروج ٣٢؛ ١ملوك ١٣: ١-٣٤؛ دانيال ٥: ١٣-١٧؛ لوقا ١٦: ٣١؛ يوحنا ١٥: ٢٤؛ ٢تيموثاوس ٤: ٣.

آية الحفظ: "عَالِمِينَ هذا أولا: أنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الكِتَابِ ليسَتْ مِنْ تَفسِيرٍ خَاص. لأنهُ لَمْ تَأتِ نُبُوَّة قط بمَشِيئَةِ إنسَان، بَلْ تَكَلَّمَ أناسُ الله القِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوح القدُس" (٢بطرس ١: ٢٠ و٢١).

سنتطرق في هذا الأسبوع إلى قصة من أغرب القصص في العهد القديم. فللوهلة الأولى نرى ملكاً مرتداً ونبياً يُحْظِرُ أطعمة معينة ومذبحاً ينشق منفلقاً كما لو كان بيضة متصدِّعة. ثم، وما هو أكثر مدعاة للقلق، نجد نبياً مُسناً كاذباً وأسداً خطيراً بشكل إنتقائي [أي قُصد له أن يكون كذلك في هذه المناسبة بترتيب من الله].

تجري أحداث هذه القصة في السنوات الأولى للمملكة المنقسمة، في وقت كان يسوده التوتر السياسي والديني. وتحت قيادة يربعام (وبمباركة الله الصريحة، ١ملوك ١١: ٢٩-٣٩)، قامت الأسباط الإسرائيلية العشرة بعزل أنفسها عن رحبعام، ابن سليمان وريث عرش مملكة داود. أصبحت الحرب وشيكة، وكان في هذه الفترة من عدم الإستقرار والتغيير أن الله أرسل نبيه برسالة محددة إلى الملك يربعام حول العبادة الوثنية في المملكة الشمالية والتي ثبت في النهاية أنها كانت سبباً في دمار هذه المملكة.

وتحت سطح هذه القصة التي تدور حول نبي بلا اسم، يكمُن موضوع الطاعة الهام ومدى جدية الله في تقديره لطاعتنا. ومهما كانت الأسئلة التي لا جواب لها في هذه القصة إلا أنها تُظهر أنَّ أي كرازة برسالة لا يلتزم فيها الكارز بالطاعة التامة لكل ما ورد بشأنها وبشأن تبليغها يجعل منها بشارةً زائفةً.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ سياسة الدين

بعد موت سليمان، أدَّت القيادة الضعيفة لابنه يربعام إلى إنقسام الأمة، حيث كان يحكم الملك يربعام في إسرائيل وكان يحكم الملك رحبعام في يهوذا المملكة الجنوبية (أنظر ١ملوك ١٢).

وبعد الإنفصال بوقت قصير، وضع الملك يربعام المملكة الشمالية في منحدر خطير جداً. فهو لم يتعمَّد إقصاء إسرائيل بعيداً عن عبادة الله وتوجيههم إلى عبادة الأوثان بصورة مباشرة؛ لكنه بدلاً من ذلك قد تصرَّف من منطلق سياسي حيث أوجد مركزين للعبادة، واحد في بيت إيل والآخر في دان. وادَّعى أنه يحاول التخفيف والتسهيل على بني إسرائيل بحيث لا يكونوا مضطرين لقطع الطريق الطويل إلى أورشليم للتعبد هناك. وادَّعى أن عجلي الذهب هما مُجرَّد مُذكِّر بصري لله (وليس تمثيلاً له) وكان المقصود لهما جعل العبادة أكثر مصداقية لعموم الشعب من الإسرائيليين. ومع ذلك، فإن ما بدأ كخطوة سياسية أدى بالنهاية إلى إنتهاك الوصايا العشر (خروج ٢٠: ٤ و٥).

ما هي أوجه الشبه التي يمكن ملاحظتها بين حادثة العجل الذهبي في خروج ٣٢ وعجول يربعام الذهبية؟ أنظر ١ملوك ١٢: ٢٥ـ٣٣ _____

_____

من الضروري التجديد والإبتكار في العبادة، ومن الضروري أيضاً تكييف عبادتنا لتتناسب وسياق ثقافاتنا المختلفة، لكن يجب أن نكون حريصين وحذرين جداً. فإن إنحرافاً طفيفاً عن وصية واضحة لله يكون له آثاراً بعيدة المدى. وفي حالة إسرائيل، قادت العجول الذهبية الأمة إلى طريق الخطية الصارخة. لكن الأمور لم تتوقف عند هذا الحد. فقد كان يربعام مضطراً لإحداث المزيد من التغييرات الأخرى كذلك. فهو قد أراد إقناع بعض اللاويين الذين كانوا يعيشون داخل حدود مملكته بوجهة نظره. مع ذلك، فقد رأى اللاويون المخاطر المترتبة على ذلك ولم يكونوا على إستعداد لمعارضة وصايا الله؛ ومن ثم، كان يربعام مضطراً لأن يجعل من عامة الناس كهنة لدور عبادته (١ملوك ١٢: ٣١ و٣٢)، الشيء الذي أدَّى بدوره إلى تدهور وإهانة هذا المنصب المقدس.

كان لا بد وأن تعمل قصة التغييرات الدينية السياسية التي قام بها يربعام كمحذر للكنيسة المسيحية المبكرة؛ مع ذلك، فقد حدث الشيء ذاته مع الكنيسة المبكرة أيضاً، حيث تغيرت الوصايا الإلهية بسبب تأثيرات سياسية أو إجتماعية. وأصبح

الأحد وليس السبت هو اليوم "المقدس" الجديد من أجل تمييز الكنيسة عن اليهود. وتم كذلك تقديم فكرة تبجيل القديسين لجعل عبادة الله مرئية أكثر للمؤمنين من الوثنيين. ولم تكن الضغوطات التي قادت إلى هذه التغييرات مقصورة بأي شكل من الأشكال على زمن يربعام أو الكنيسة المبكرة. فنحن نواجه اليوم، ككنيسة، العديد من التحديات المماثلة.

ما هي أنواع الضغوطات الثقافية التي تواجهها كنيستك؟ ما مدى تأثُّرك بالضغوطات الثقافية المحيطة بك؟ ما مدى إستعدادك للمساومة وتقديم التنازلات بشأن الأمور 'الصغيرة'؟

<u>الاثنين ـ تحرُّك الله</u>

في وسط تحركات يربعام السياسية، تدخل الله لجعل نفسه مسموعاً. وتحدَّث من خلال نبي من يهوذا. هذا النبي الذي لم يتم ذكر اسمه جعل نفسه يبدو في مظهر مطابق تماماً لمظهر يربعام وهو واقف أمام مذبحه في وقت مراسم تكريس الضريح. وكان كثيرون جداً من مملكة إسرائيل حاضرين آنذاك. فقد إختار الله أكثر اللحظات مناسبة للتصرُّف. وكانت النتيجة مثيرة.

اقرأ ١ملوك ١٣: ١ـ٦. ما الذي يحدث هنا؟ ما هي الدروس المباشرة التي تتبادر إلى الذهن من خلال هذا السرد؟ _____

_____

إن النبي، وإن لم يُذكَر اسمه، يُشار إليه على أنه رجل الله. وكان ذلك لقباً معروفاً يُستخدم للإشارة إلى مُرسل من قِبل الله. ولقد أُستخدم نفس اللقب في الإشارة إلى موسى (تثنية ٣٣: ١) وإيليا (١ملوك ١٧: ١٨). ويربط هذا اللقب بين هذا النبي الذي لم يذكر اسمه في هذا الحدث وبين بعض من أنبياء العهد القديم العظماء؛ ومن ثم، تكون توقعات القارئ كبيرة بالنسبة له. وقد صرخ نبي الله ضد مذبح يربعام وأعطى نبوة. وفي النبوة، ذكِرَ اسم شخص معيَّن، يُوشِيَّا، (١ملوك ١٣: ٢). وهذا أمر مُذهل، لأن يوشيا كان سيولد بعد ذلك بثلاثة قرون تقريباً. يذكرنا هذا بكُورَشَ الفارسي، الذي ذكر النبي إشعياء اسمه قبل مولده بحولي مائتي سنة (أنظر إشعياء ٤٤: ٢٨ و٤٥: ١).

ما هي النقاط الأساسية للرسالة التي جاء بها رجل الله؟ أولاً، كان المذبح غير شرعي، وقد تنبأ رجل الله بأن واحداً من نسل داود يُدعى يوشيا سوف يُدنِّسه. وكان هذا أكثر ما يخشاه يربعام، لأنه كان قد أسس هذه الخدمات العبادية خصيصاً لتجنب خسارة مملكته وجلوس شخص آخر على عرش داود.

وقدم الجزء الثاني من الرسالة برهاناً مباشراً لقوة الله، وهكذا ضُمن إتمام النبوة المستقبلية. وأمام أعين الجميع، إنشقَّ المذبح. وربما كان المقصود من ذلك هو تذكير الناظرين بلوحي الشريعة اللذين قام موسى بكسرهما في مناسبة عبادة العجل الذهبي الأول.

ويبدو أن يربعام لم يتعلم شيئاً من التاريخ. فقد صنع عجلين ذهبيين بدلاً من عجل واحد. وبدلاً من أن يتوب، أشار يربعام إلى رجل الله. والإشارة باليد، العصا، أو الصولجان كانت دائماً إشارة إلى الدينونة في أزمنة الكتاب المقدس. وأراد يربعام أن يلقي القبض على رجل الله هذا بدلاً من الإستسلام والخضوع لإرادة الله.

كيف نرى، في هذه القصة، رحمة الله، حتى نحو شخص في عناد يربعام؟ كم مرة وجدت نفسك في موقف مماثل لهذا الذي ليربعام نحو توجيهات الله الواضحة؟ ماذا كانت العواقب الشخصية لذلك الموقف؟

<u>الثلاثاء ـ مانح العطايا</u>

إن ما حدث ليربعام هو معجزة مذهلة. فبعد أن "يَبِسَتْ يَدُهُ التي مَدَّهَا نَحْوَهُ وَلم يَستطِعْ أن يَرُدَّهَا إليهِ" (١ملوك ١٣: ٤)، رجعت لحالتها الطبيعية مباشرة. وبعد برهان مقنع مثل هذا فإننا كنا نتوقع من يربعام الملك إذعاناً وإعترافاً بقوة الله. لكن المعجزات لا يمكنها تغيير الإرادة.فحتى بعد التدخل المثير لله يكون من المدهش أن نرى كم يسهل على الناس إيجاد تفسيرات 'طبيعية' لما حدث أو العودة ببساطة إلى العادات القديمة دون إهتداء.

ماذا قال المسيح عن العلاقة بين المعجزات والمعتقدات؟ لوقا ١٦: ٣١؛ يوحنا ١٠: ٢٥ـ٢٨ و١٥: ٢٤. **لماذا في اعتقادك ينطبق هذا الأمر علينا؟** _____

_____

بدلاً من أن يتخلى يربعام عن نشاطات عبادته والبدء في الإصلاح، نجده قد قام ببساطة بتغيير خططه (أنظر ١ملوك ١٣: ٧ـ١٠). فقد دعا الملك رجل الله إلى بيته

وعرض عليه مكافأة. لقد كان هذا تحرك سياسي يهدف إلى إبطال مفعول الرسالة لدى الناس الذين شهدوا المعجزة. لقد عرض الملك على رجل الله أن يعمل لديه كنوع من المكافأة للنبي. فقط الشخص المسؤول أو الشخص الذي يلتمس خدمة هو مَن يكون في وضع يُقدِّم فيه المكافآت، لكن رجل الله لا ينبغي أبداً أن يكون للبيع، فهو مدين بالولاء لله ولا يمكن له أن يسمح بأن يقوم أي شخص في وضع مسئولية بتعديل الرسالة القادمة من عند الله.

اقرأ ٢ملوك ٥: ١٤-١٦ ودانيال ٥: ١٣-١٧. كيف استجاب الأنبياء لعروض الهدايا؟ _____

_____

إن تقديم هدية يضع المُعطي في موضع قوة ويضع مُتسلِّم الهدية في موضع 'المدين' للمُعطي. رفض رجل الله عطية الملك وخرج ليعلن أنه لن يأكل أو يشرب في مقاطعة إسرائيل. وبعدم قبوله ضيافة يربعام، فإن رجل الله قال "لا" للخلط بين العبادة الحقيقية والوثنية. لا ينبغي أن يكون رجال الله للبيع. ينبغي عليهم السير في طريق مختلف. لم يكن لدى رجل الله الكثير ليمشيه، لأن وقائع تدشين الضريح كانت تتم على بعد ٢كم (١,٤ ميل) من الحدود مع يهوذا. وكانت البلدة التالية في مقاطعة يهوذا هي ميدبا، وهي مسافة ١٠كم (٧ ميل) مشياً على الأقدام من بيت إيل. وكان على رجل الله أن يُظهر كم كان نظام العبادة الوثنية مقززاً في عين الله وذلك من خلال درس عملي مثير وهو عدم الأكل أو الشرب أو حتى السير في طريق مختلف عند العودة إلى البيت.

كيف يُنظر إلى تقديم العطايا أو المنح في ثقافتك؟ هل أنت مدين لأي شخص بسبب الهدايا التي تتسلمها؟ عليك الصلاة طلباً في حكمة الله لتساعدك في عزل نفسك عن أي حالات قد تجد نفسك متورطاً فيها بسبب هدايا قدمت لك فتضطرك إلى المساومة.

<u>الأربعاء - أكاذيب مغرية</u>

أتاح تدخل الله المثير في وقت تكريس المذبح للناس العاديين الكثير مما يتحدثون بشأنه. فقد عاد بعض الشبيبة إلى بيتهم وأخبروا والدهم عن رجل الله. لم

يُذكر اسم الوالد هذا، لكننا نعلم أنه كان رجلاً مسناً وأنه هو نفسه كان نبياً. وقد قرر هذا النبي العجوز ملاحقة رجل الله وبالفعل وجده جالساً تحت شجرة.

اقرأ ١ملوك ١٣: ١١-١٩. قارن هذه الفقرة مع أول تجربة وكذبة وردت في تكوين ٣: ١-٥. أية تشابهات تجدها، وما الذي يمكننا تعلمه من هذه الأحداث؟_____

_____

لا بد وأن رجل الله قد أدرك شيئاً بخصوص الضرورة الملحة لرسالته. فلقد أُخبر بتوجيه هذه الرسالة إلى الملك وطُلب منه عدم استغراق أي وقت في الأكل أو الشرب بل كان عليه العودة مباشرة. مع ذلك، فقد جلس تحت شجرة في إسرائيل دونما إكتراث. فقد كان بإمكانه أن يمشي مسافة ٢كم (١,٤ ميل) آخرين وبعد ذلك كان يمكنه الجلوس تحت أي شجرة في يهوذا. ولقد عَرَّض رجل الله نفسه للتجربة من خلال إفتقاده للشعور بمدى إلحاحية أمر خروجه من المكان الذي بلَّغ فيه رسالة الله.

لقد خَدع النبي العجوز رجل الله. نحن لا نعرف ما دفع بالنبي العجوز إلى خداعه. مهما كانت دوافعه، فالكتاب المقدس يخبرنا أنه "كَذَبَ عَلَيْهِ" (١ملوك ١٣: ١٨). أصبح النبي العجوز في هذه اللحظة عميلاً للشيطان، أبو الأكاذيب (يوحنا ٨: ٤٤). وربما كان الجزء المثير للقلق أكثر في القصة هو سهولة إنقياد رجل الله. فبعد قيادة الله الواضحة له، وبعد قيامه بعمل مشيئة الله، نجده يقع في الشرك ويمضي مباشرة في القيام بعكس ما طلب الله منه عمله.

إنه من الصعب حقاً فهم هذا الأمر، أليس كذلك؟ نحن نرغب في إلتماس العذر له على عصيانه لله، حيث أنه قد ضُلِّل به. لكن الله أبداً لا يعذر تصديق كذبة عندما تتعارض الكذبة بصورة مباشرة مع وصية واضحة أعطاها الله.

إن التجربة تتعلق باختيار عصيان مشيئة الله المُعلنة. إن التجارب لا تتغير بقدر ما تتغير الأشكال التي تتخذها. عبرانيين ٤: ١٥ تخبرنا أن المسيح كان مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثلنَا. إن نفس التجارب الأساسية التي نواجهها (وإن كانت في شكل حديث للتمويه) قد واجهها المسيح وإنتصر عليها. وهو يعدنا بالبصيرة و"المَنفَذ" حتى لا نضلـَّل من قِبَل أكاذيب الشيطان (١كورنثوس ١٠: ١٣).

ما مدى سهولة سماحك للتجارب بأن تقودك إلى التصارع المباشر مع مشيئة الله المعلنة؟ ما الذي يمكنك عمله، أية اختيارات عليك القيام بها، لحماية نفسك من التجارب التي توقعك في الشرك بسهولة؟

الخميس ـ التجارب المزدوجة

لقد واجه رجل الله تجربتين. جاءته التجربة الأولى، والتي قاومها بقوة، من الملك؛ وجاءته التجربة الثانية، والتي خضع لها، من النبي العجوز. أية دروس يمكننا إستخلاصها من هذا لأنفسنا؟ أنظر ٢تيموثاوس ٤: ٣؛ ٢بطرس ٢: ١؛ يهوذا ٤ـ١٦

_____

_____

إن أكبر تهديد لإيماننا هو ليس الإضطهاد من الخارج أو من القوى السياسية ولكن بالأحرى من الأنبياء والمعلمين الكذبة الذين يأتون من داخلنا والذين يدَّعون بأنهم يتحدثون باسم الله.

مِن المهم أن يكون لدينا كلمة واضحة من الرب. بعبارة أخرى، نحن بحاجة إلى دراسة كلمة الله، الكتاب المقدس، لأنفسنا. فإن تعاليم النبي الصادق أو المعلم الصادق سوف لا تتعارض مع الأمور الأخرى التي تم إعلانها من قَبل بوحي من الله. لأن الله أبداً لا يناقض نفسه، فإن أي نبوة جديدة أو تعليم جديد من الله سوف يضيفان إلى الحق الراسخ ولن ينقصا منه. وسوف يشجعان أيضاً على الطاعة وأبداً لن يشجعا على عدم الطاعة والعصيان لكلمة الله. وأخيراً، يمكننا الحكم على الأنبياء والمعلمين من خلال نتائج تعاليمهم على جمهور سامعيهم وعلى حياتهم هم الخاصة.

اقرأ ١ملوك ١٣: ٢٠ـ٣٤. ما الذي حدث بعد ذلك، وأية دروس لنا نحن؟_____

_____

ما يصعب فهمه في كل هذا هو السبب الذي جعل النبي العجوز يكذب على رجل الله أصلاً. فهو قد بدأ متخذاً دور الشيطان، المخادع، وبعد ذلك وقبل نهاية الأصحاح، نجد أنه هوالذي قال لرجل الله "هكذا قال الرب" (عدد٢١). وبالرغم من أن هناك الكثير الذي يصعب فهمه إلا أن هناك شئياً واحداً لا ينبغي أن يكون صعب الفهم: ما كان على رجل الله أن يتجاهل أمر الله الصريح بهذه الصورة المباشرة.

لم يكن موت رجل الله دون تأثير. فإنه على عكس الملك يربعام الذي شهد المعجزة وواصل خطيئته (أنظر ١ملوك ١٣: ٣٣ و٣٤)، فقد آمن النبي العجوز بأن مشيئة الله ستتمم. وقد أخبر أبناءه أن عليهم بعد موته أن يدفنوا عظامه إلى جوار عظام رجل الله؟ وقد تـُمِّمت البنوة التي تفوَّه بها رجل الله الذي من يهوذا على يد

يوشيا بعد ثلاثة قرون لاحقة (٢ملوك ٢٣: ١٥ و١٦). وحدث ما قد تم التنبؤ عنه، إذ قام يوشيا بحرق العظام على المذبح؛ لكنه مع ذلك، قد أبقى على عظام رجل الله وأبقى بالنتيجة على عظام النبي العجوز الذي دُفن معه (٢ملوك ٢٣: ١٧ و١٨).

انظر إلى هذه الآية: "هُوَ رَجُلُ الله الذي خَالَفَ قولَ الرَّبِّ" (١ملوك ١٣: ٢٦). **أية رسالة ساخرة ولكن هامة يمكننا استخلاصها من هذا لأنفسنا؟**

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

"إنتصر المخلص لكي يُري الإنسان كيف ينتصر. ولقد واجه كل تجارب الشيطان بكلمة الله. فإذ إتَّكل على مواعيد الله الآب أعطيت له قوة لإطاعة وصاياه، ولم يستطع المُجرِّب أن يظفر بطائل. كل جوابه على كل تجربة هو: 'مكتوب'. وهكذا أعطانا الله كلمته التي نستطيع بها أن نقاوم الشر. إن المواعيد العظمى والثمينة هي لنا حتى نصير بها 'شركاء الطبيعة الإلهية، هاربين من الفساد الذي في العالم' (بطرس ١: ٢ و٤).

"قل للإنسان المجرَّبَ ألا ينظر إلى ظروفه أو إلى ضعف نفسه أو إلى قوة التجربة بل إلى قوة كلمة الله. فكل قوتها هي لنا. يقول المرنم: 'خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ إليك' 'فبكلام شفتيك أن تحفظت من طرق المعتنف' مزمور ١١٩: ١١ و١٧: ٤" (روح النبوة، خدمة الشفاء، صفحة ١٠٧).

<u>أسئلة للنقاش</u>

١. إن الحق هو أمر تقدُّمي. فإذ نفهم حق الله بصورة أفضل فسيكون علينا إحداث تغييرات في حياتنا، آرائنا، نظامنا، وكرازتنا، الخ. فالحفاظ على الوضع الراهن ليس خياراً. ناقشوا في الصف كيف يمكننا أن نعرف إذا كانت تحركاتنا المقترحة للأمام تنبع من قيادة الله أو من تأثير المجتمع؟

٢. ناقشوا نموذج المسيح في إختلاطه وتعامله مع الخطاة، مقارنة بمهمة رجل الله في درس هذا الأسبوع والتي كانت تقضي بعدم الإختلاط مع الناس الذين أبلغهم الرسالة وبالتالي عدم التغاضي عن الخطية. كيف نقابل الناس في أمكان تواجدهم؟ أعطِ أمثلة عملية في صف مدرسة السبت التابع له تظهر كيف إقتربت من الناس وأظهرت قبولك لهم دون تشجيعهم على الممارسات الشريرة التي ينغمسون فيها؟

٣. في كثير من المجتمعات، يكون دفع الرشاوى أو تقديم الهدايا الخاصة جزءاً لا يتجزأ تقريباً من جميع المعاملات التجارية والقانونية والسياسية بهذا المجتمع. كيف يمكننا نحن، كأدفنتست سبتيين، كأفراد وككنيسة، أن نتعايش في مجتمعات مثل هذه؟ بناءَ على درس هذا الأسبوع، اكتبوا، كصف لمدرسة السبت، بعض التوجيهات بشأن مع هذه المشكلة.

٤. تخيل أن شخصاً ما في كنيستك وقف وادَّعى أن لديه رسالة من عند الرب أو أن رئيس الشيوخ بكنيستك ادَّعى أنه حصل على ضوء كتابي جديد بخصوص أحداث نهاية الزمان. ما الذي تفعله؟ كيف يمكنك تقييم مثل تلك الادعاءات؟

الدرس الحادي عشر ١١ كانون الأول (ديسمبر)

أرملة صرفَةَ:وثبة إيمان

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ١ملوك ١٧؛ أيوب ٣٨ و٤٢: ٥ و٦؛ لوقا ٤: ٢٤-٢٨؛ عبرانيين ١١: ١؛ رؤيا ١: ١٧.

آية الحفظ: "وَاثِقا بهذا عَيْنِهِ أن الذي ابتَدَأ فيكُمْ عَمَلا صَالِحا يُكَمِّلُ إلى يَوم يَسُوعَ المَسيح" (فيلبي ١: ٦).

إن الموت لم يكن أمراً غريباً على هذه المرأة، فقد رأت زوجها يموت. وها هي الآن تراقب بعجز بينما كل شيء حولها يموت. فقد جفَّ العشب، وتخلـَّت الأشجار عن أوراقها، وباتت الأبقار هياكل عظمية ناحلة، وصارت الماعز تمئميء بشكل واهن مثير للشفقة. وكانت المرأة كل يوم تمسح السماء الخالية من الغيوم بعينيها متشبِّثة بأملها في السحاب والمطر. وقد كانت تُقَنِّنُ إستخدامها للدقيق والزيت في محاولة منها لجعلهما يمتدان حتى نهاية الجفاف والقحط.

وكانت تتقاسم كل يوم مع إبنها بشكل غير متساو الفطيرة المُستديرة المسطَّحة. لقد كان إبنها بحاجة إلى كل غذاء يمكنها توفيره له. ولقد آلمها أن ترى الفتى نحيفاً دون طاقة أو حيوية. لكن تضحيتها بدت عديمة الجدوى، فلقد كانت تخشى موت كلاهما جوعاً عمَّا قريب. وكان هناك ما يكفي لوجبة واحدة أخيرة. وقد غادرت الأرملة قرية صرْفَةَ المتربة ممسكة بيد إبنها للبحث عن بعض الحطب كي تعد وجبتهما الأخيرة. وعند هذه النقطة، تخطو الأرملة التي لا نعرف لها اسماً إلى إطار السرد الكتابي وإلى التاريخ المقدس، حيث تعلـِّمنا قصتها دروساً يمكننا، بعد آلاف من السنوات اللاحقة، تطبيقها على أنفسنا. سننظر في هذا الأسبوع إلى الصراع العظيم بين الله والشيطان يتم تمثيله بشكل مُصغَّر في حياة أرملة لم يُذكَر إسمها. أرملة إختارت الله واقتديت خطوة فخطوة في رحلة إيمان فيها لنا دروس.

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد - إلى صرفة

بالرغم من أن قصتنا تبدأ بأمر من الله للنبي العظيم إيليا بالذهاب إلى صرفة، إلا أنه علينا أن نتذكَّر ما هو الشيء الذي أدَّى إلى أن يأمر الله إيليا بعمل ذلك. فلقد سقطت مملكة إسرائيل في الوثنية، وأصبحت عبادة البعل هي الديانة الرسمية للمملكة. ولقد 'تحدَّى' الله بشكل مثير إله العاصفة بإعلانه من خلال النبي إيليا أنه لن يكون هناك مطر أو ندى بعد الآن (١ملوك ١٧: ١).

أية مفارقة نجدها في فكرة أن الله قد أخبر المملكة التي تتعبد لإله العاصفة أنه لن يكون هناك مطر؟ ماذا يخبرنا هذا عن قوة الله في عالمنا على عكس كل قوة أخرى؟
أنظر أيضاً مزمور ٨٦: ٨؛ إرميا ١٠: ٦؛ عبرانيين ١: ١-٣؛ وأيوب ٣٨ _____

_____

_____

لقد كان إيليا مختبئاً عند نهر كريث (١ملوك ١٧: ٣) في حين كانت مملكة إسرائيل تذبل تحت وطأة جفاف مُدمِّر. وقد جفَّ النهر في النهاية، وأمر الرب النبي بالمغادرة والذهاب إلى صرفة (١ملوك ١٧: ١-٩).

أمر الله إيليا بمغادرة إسرائيل والذهاب إلى أرض غريبة. تقع صرفة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بين صيدا وصور. وهي داخل أراضي فينيقيا، المكان الذي أتت منه الملكة الفظيعة إيزابل. ومن بين أهم أحد الآلهة الفينيقية الوطنية كان البعل. وقد جلبت إيزابل، كزوجة للملك آخاب، عبادة البعل بشكل نشيط إلى إسرائيل من فينيقية. وفي العالم القديم كان يُعتَقَد عادة أن الآلهة تنتمي إلى مدينة أو منطقة مُحدَّدة. وقد كان مفترضاً أن صرفة، بحكم موقعها في بلد غريب خارج إسرائيل، تُعَدُّ بعيدة عن نطاق نفوذ الرب. وكان يفترض أيضا أن يكون شعب هذه الأمة الوثنية بعيداً عن متناول يد الله. لكن ما مِن أحد بعيد عن متناول يد الله. ففي مركز عبادة البعل نفسه كان الله سيُظهِر حضوره وقوَّته ويجعلهما معروفين.

مِن المهم ملاحظة أن الله قد استخدم حاجة النبي إلى الطعام ليصل إلى امرأة في صرفة البعيدة. وكمؤمنين بالمسيح، ليس علينا أن نتظاهر أمام من يحيطون بنا أن كل شيء على ما يرام دائما. ليس علينا أن نغطِّي مشاكلنا أو ندَّعي أن ليس لدينا أية إحتياجات، لأن هذا، وكما نعرف جميعاً، ليس صحيحاً. فنحن كمسيحيين لا نزال نتألم ونعاني، ولا نزال نتأذى، ولا نزال بحاجة أحياناً إلى عزاء ومساعدة الآخرين الذين في الحقيقة ربما هم ليسوا مِن إيماننا أو ربما هم بدون إيمان بالمرة.

ما هو الخطأ في الموقف القائل بأنه في السعي لطلب المساعدة من الآخرين تأكيداً على إنعدام الإيمان لدينا؟ كيف يمكن لنا أن نظهر للآخرين صلاح الله وطبيعته من خلال احتياجاتنا؟

الاثنين ـ أداة غير إعتيادية (١ملوك ١٧: ٧-١٢)

أدركت الأرملة التي كانت تجمع العيدان لإعداد الوجبة الأخيرة لها ولإبنها على الفور أن إيليا مؤمناًبا لله. لا تذكر الفقرة ما هو الشيء الذي جعلها تدرك ذلك، لكن شيئاً ما جعلها تعرف أن إيليا كان متعبِّداً للرب.

اقرأ بعناية عدد١٢. لقد إعترفت المرأة بوجود الله، لكن ما الذي كان يعنيه ذلك بالنسبة لها في هذه المرحلة؟ تأمل ملياً في عبارتها، "لِنَأكُلهُ ثم نمُوتُ" ما الذي تتضمنه هذه المقولة؟ _____

_____

أية تشابهات يمكنك إكتشافها بين ١ملوك ١٧: ٣ و٤ وبين ١ملوك ١٧: ٨ و٩؟

_____

_____

قاد الله ووجَّه نبيَّه إيليا كي ينقذ حياته. فقد طلب الله منه في البداية الإختباء عند نهر كريث. وكانت الغربان قد أُمِرَت بإطعامه. وفي أعقاب ذلك، أمر الله ثانية وأرسل إيليا إلى صرفة، حيث "أَمَر... أرمَلة" (عدد٩) هناك بإطعامه.

تبدو المرأة أداة غير عادية بالنسبة لله. فهي غير إسرائيلية. وهي أرملة من دون أي نفوذ إجتماعي أو سلطة. وقد كانت هي نفسها على حافة المجاعة.

يا له من درس مدهش يمكننا تعلمه من ملاحظة ومراقبة هذه الخطة الإلهية. وكثيراً ما يختارنا الله لا لسبب قوة معينة فينا ـ بل على الرغم من ضعفنا (٢كورنثوس ١٢: ٩).

رأينا في درس الأمس أن الله غير محدود جغرافياً. واليوم نرى أن الله غير محدود بالحدود البشرية. فالله هو مَن يأمر في هذه القصة. ومن خلال هذا السرد يتضح أن الله هو المسيطر، وهي نقطة هامة أيضاً في السياق الأوسع لخدمة إيليا في المعركة الكبيرة بين الرب والبعل. فما من شيء وما من أحد يستطيع الوقوف في

طريق مشيئة الله المطلقة. وسنرى في وقت لاحق من القصة، أنه حتى الموت لا يمكنه التَّدخُّل في مقاصد الله. وبالرغم من أن الأمور والأحداث المؤذية أو الضارة لحياتنا ستواصل ملاحقتنا، إلا أن مقاصد الله لنا هي دائماً صالحة (إرميا ٢٩: ١١)، بالرغم من أننا قد لا نرى هذا بصورة مباشرة. نحن بحاجة إلى أن نتعلم الثقة في الله في كل الأحوال، الجيدة والسيئة، لأننا لا بد وأن نجد أنفسنا في أي من هذين الحالين في حياتنا.

كيف كان الرب قادراً على إستخدامك بالرغم من ضعفاتك؟ ما مدى ما يمكنك القيام به أكثر لو أنك، من خلال قوته، تمكنت من التغلب على هذه الضعفات؟

<u>الثلاثاء ـ تسليم تام (١ملوك ١٧: ١٣ـ١٦)</u>

اقرأ ١ملوك ١٧: ١٣ـ١٦. ما هو أول شيء قاله إيليا للأرملة، ولماذا؟ أي قفزة إيمان عظيمة أخذها إيليا بطلبه منها عمل هذا؟_____

_____

الأرامل كن دائماً شخصيات مهمَّشة في الأزمنة القديمة، خصوصاً إذا لم يكن لديهن أبناء راشدين للإعتناء بهن، وقد كان يسهل خداعهن وكانت حقوقهن القانونية محدودة. وكان وضع الأرامل في مجاعة مثل هذه أكثر سوءاً حتى من المعتاد. وكانت كل أسرة تصارع من أجل البقاء، ولم يكن هناك منح للأرامل الفقيرات. وقد طُلب من الأرملة الآن أن تُطعِم النبي. وبالنظر إلى واقع الأرملة الإجتماعي والإقتصادي، تكون الأرملة حقيقة هي آخر مَن يمكن طلب المساعدة منها. فقد كانت حفنة الدقيق ومسحة الزيت هما كل ما يحول بين هذه المرأة الفقيرة والموت جوعاً.

مَن الذي طلب النبي مِن الأرملة إطعامه أولاً؟ أي نوع من الأفكار لا بد وأن يكون قد تبادر إلى ذهن المرأة عندما سمعت ذلك؟ أي نوع من الإيمان كان مطلوباً من جانب هذه الأرملة؟_____

_____

في كثير من الثقافات، يكون من اللائق أن نعطي مما لدينا للآخرين أولاً ومن ثم نأخذ لأنفسنا. مع ذلك، ولإضافة إهانة إلى الجرح، فإن النبي لم يكتف فقط بالأخذ من شخص لا يمكنه العطاء بل أراد أن يُخدَم هو أولاً.

تذكَّر أنه خلال هذه القصةكان النبي يقف كممثل لله أمام هذه المرأة. فبسؤاله إياها أن تعطيه آخر ما لديها من طعام، كان النبي يطلب منها أن تثب وثبة إيمان وأن تُسلِّم كل ما لديها له.

أية أمثلة أخرى يمكنك إيجادها في الكتاب المقدس فيها طلب الرب تسليماً تاماً؟ أنظر، على سبيل المثال، تكوين ٢٢ _____

_____

عندما نعطي الله كل ما لدينا، فإننا نحن نربح دائماً في النهاية. لقد كان لدى المرأة في الأساس ما يكفي لوجبة طعام واحدة. وبإعطائها هذه الوجبة للنبي أولاً أظهرت هذه المرأة الوثنية إيماناً خالصاً وثقة فيما لا يمكنها رؤيته أو إدراكه. وبمعنى ما، أليس هذا هو كل ما يدور الإيمان حوله (أنظر عبرانيين ١١: ١) ـ فالإيمان هو الوثوق في الله الذي لا يمكننا رؤيته وفي وعود لا نفهمها بالتمام؟ وما هو مدهش أيضاً هو أنها لم تكن حتى امرأة إسرائيلية لكنها كانت امرأة من أرض وثنية تمارس شكلاً مهيناً من أشكال العبادة. ومع ذلك، وعلى نحو، ما يتواصل الله معها (عدد٩)، ولقد إستجابت الأرملة بإيمان، وعملت ما أُمِرَت بعمله على الرغم من مدى ما بدا عليه تصرفها من حماقة من المنظور الدنيوي.

متى كانت آخر مرة كان عليك فيها التصرف بإيمان صرف مجرد، واثقاً فيما لا يمكنك رؤيته أو ما لا يمكنك فهمه وإدراكه؟ أية دروس تعلمتها حول ما يعنيه لنا، كمخلوقات ساقطة، أن نعيش بالإيمان؟

<u>الأربعاء ـ تذكير آثامي (١ملوك ١٧: ١٧ و١٨)</u>

أعطت الأرملة آخر فطيرة من الخبز، وأجرى الله معجزة. وقد نجا إبنها بإعجوبة من الجوع وكان لهما مصدراً دائماً للطعام. يصعب تخيُّل الدهشة التي لا بد وأن تكون الأرملة قد شعرت بها وهي ترى حدوث هذه المعجزة الخارقة، معجزة تحدث لا لمرة فقط ولكن يوماً بعد يوم.

ما هي ردة فعل البشر الطبيعية عند الاتصال با لله؟ أنظر أيوب ٤٢: ٥ و٦؛ إشعياء ٦: ٥؛ دانيال ١٠: ٨؛ لوقا ٥: ٨؛ رؤيا ١: ١٧. **لماذا تعتقد أن مثل ردة الفعل هذه أمرا شائعاً جداً؟** _____

من خلال النبي إيليا، كان للأرملة إتصال با لله. وإذ نتصَّل با لله القدّوس، فإن خطايانا تُصبح ظاهرة أكثر. وعندها يحدث شيء فظيع، فقد نشعر أن الرب يعاقبنا. في ١ملوك ١٧: ١٨، تلقي الأرملة باللوم على نبي الله وعلى وجوده الذي بالتالي لفت إنتباه الله إليها.

أنظر إلى طريقة تفكير المرأة (عدد١٨). **ماذا قد يكون السبب وراء تفكيرها بتلك الطريقة؟** _____

_____

ربما تكون الأرملة قد رأت نوع الحياة المخلصة المقدسة التي يعيشها إيليا وشعرت بالإدانة في حضوره عندما قارنت نفسها به. أو ربما كونها قد عاشت في ظل معجزة مثل تلك بصفة يومية، قد جعلها تشعر بحضور الله وقداسته بطريقة لم تشهدها من قبل وبالتالي تكون قد شعرت بإثمها بطريقة غير مسبوقة. هكذا، وفي ذلك السياق، فهي قد رأت آثامها كسبب لهذه المأساة.

ومن نواح عديدة، يعد هذا رد فعل معتاد. فنحن غالباً ما نلوم أنفسنا وآثامنا على المآسي التي تضر بنا أو بأحبائنا. ما الذي فعلته لأتسبَّب في مرض إبني؟ أية آثام تسببت في وجود هذه الكارثة بحياتي؟ بالرغم من صحة أنه في كثير من المرات يكون الألم والمعاناة نتيجة مباشرة لإختياراتنا الآثمة، إلا أنه من الصحيح أيضاً أن مآسينا تأتي دون سبب واضح وبالتأكيد دون خطأ من جانبنا. تذكَّر قصة أيوب. فإنه حتى الله إعترف بأن أيوب كان رجلاً باراً، وأنظر ما حدث له. نحن بحاجة لأن نكون حذرين جداً في كيف نسعى لشرح سبب المآسي في حياتنا. والأهم من ذلك هو كيف تكون ردة فعلنا على تلك المآسي، كما أن التركيز على سبب المأساة أو الكارثة لن يساعد، على الأرجح.

إننا جميعاً نواجه مآسٍ غير متوقعة ولا يمكن تفسيرها، أليس كذلك؟ إن ذلك هو جزء مما يعنيه أن نكون كائنات ساقطة في عالم ساقط. كيف يمكنك أن تتعلم محبة الله والثقة فيه، حتى في وسط الأوقات المؤلمة؟

الخميس ـ إختبار الإيمان

كيف تم اختبار إيمان كل من الأرملة وإيليا هنا؟ ١ملوك ١٧: ١٧ـ٢٤ _____

_____

لاحظ الصراع الذي كان إيليا نفسه فيه عند موت الصبي. فلا يبدو أن إيليا كان يعلم علم اليقين أن الرب كان سيقيم الصبي. فبدا أن صلاته كانت تعكس بعضاً من مواقف المرأة نفسها، بلوم الله على موت الفتى. وما يظهره هذا هو أنه حتى الأنبياء يمكن أن يجدوا صعوبة في فهم الأمور التي تحدث (متى ١١: ١ـ٣).

لا شك في أن إيليا والأرملة كانا ولبعض الوقت يعيشان في حضور معجزة ـ الإمداد المستمر بالدقيق والزيت ـ الأمر الذي كان ينبغي أن يكون أكثر من كاف لحفظ إيمانهما قوياً. ورغم ذلك، فقد وُضِع إيمانهما في الإختبار، من خلال مسألة كانت ذات قدر هائل من الإثارة والفجائية.

ونحن أيضاً ربما نكون قد مررنا بإختبار لا يُصدَّق مع الله، ربما كان ذلك أمراً قد لمسنا بشكل مؤثر حقاً، لكننا وعندما تتجلى الأحداث، نعود فنخبر الله بأننا لا نحب ما قد حدث. لهذا السبب، وبالرغم من أن المعجزات قد يكون لها دوراً في بناء إيماننا، فإنه لا ينبغي للمعجزات أن تكون مركز إيماننا ومحوره.

كيف أشار إيليا إلى الرب؟ ماذا يخبرنا ذلك عن علاقته بالرب؟ _____

_____

كانت لإيليا علاقة وثيقة جداً مع الله؛ فهو يدعو الله "إلهي". وأن تكون للإنسان علاقة وثيقة مع الله لا يعني أن هذا الشخص لديه كل الأجوبة. فإيليا لم يستطع أن يفهم لماذا سمح الله بأن يموت الصبي. إلا أنه عندما تكون لنا علاقة وثيقة با لله فإننا نستطيع أن نختبر بشكل أفضل قوة الله في حياتنا. لم تحدث المعجزة من خلال وصفة سحرية خاصة أو حتى من خلال محاولة النبي الحفاظ على الصبي دافئاً. إن كاتب السفر يوضح أن الله هو الذي أقام الصبي.

وقد سُر إيليا نفسه بالنتائج. فنجده يقول: "أنظري، إبنُكِ حَيٌّ". ولعله قال ذلك بهتاف. ولا شك في أنه مهما كان ما فعله هذا الحدث بإيمان المرأة، فإنه بكل تأكيد قد ساعد إيليا كذلك.

وينتهي رد الأرملة بتصريح إيمان. فهي قد أدركت الآن أن إله إسرائيل قادر على إبقاء الحياة ومنح الحياة أيضاً.

اقرأ لوقا ٤: ٢٤-٢٦، أين ورد ذِكرُ هذه الأرملة من جديد؟ كيف تساعدنا كلمات المسيح هنا على أن نفهم هذه القصة ككل بصورة أفضل؟ أية دروس يمكننا إستخلاصها من هذه القصة لأنفسنا نحن الذين نشكل جزءاً من مجموعة متميزة؟

الجمعة - لمزيد من الدرس

"فَقَالَ لَهُم. عَلى كلِّ حَال تقولونَ لي هذا المثلَ: أيُّهَا الطَّبيبُ اشْفِ نَفسَكَ! كم سَمِعنا أنه جَرَى فِي كَفْرنَاحُومَ، فَافعَلْ ذلِكَ هُنَا أيضًا فِي وَطنِكَ. وَقالَ: الحَقَّ أقولُ لكم إنه ليسَ نَبيٌّ مَقبولاً فِي وَطَنِه. وبالحَقِّ أقُولُ لكم إنَّ أراملَ كثِيرَةً كنَّ فِي إسرائيلَ فِي أيام إيليَّا حينَ أُغلِقَتِ السَّمَاءُ مُدَّةَ ثلاث سنينَ وَستةِ أشهُر لمَّا كانَ جُوعٌ عَظِيمٌ في الأرض كلها، وَلم يُرْسَلْ إيليَّا إلى وَاحِدَةٍ منهَا إلا إلى امرَأةٍ أرمَلةٍ، إلى صَرْفَةِ صَيْدَاءَ. وَبُرْصٌ كثيرُونَ كانُوا في إسرَائِيلَ في زَمَان أليشَعَ النَّبِيِّ، وَلم يُطَهَّرْ وَاحِدٌ منهُمْ إلا نُعْمَانُ السُّرْيَانِيُّ" (لوقا ٤: ٢٣-٢٧).

"إن يسوع إذ ذكر علاقة هذه الحوادث بالأنبياء، واجه تساؤل سامعيه. فعبيد الله الذين قد إختارهم لعمل خاص لم يسمح لهم أن يتعبوا مع شعب صلب الرقاب عديمي الإيمان قساة القلوب. ولكن أولئك الذين كانت لهم قلوب تحس وإيمان يثق، أحسن الله إليهم إحسانات خاصة بإظهار قدرته بواسطة الأنبياء. ففي زمن إيليا إرتدَّ الشعب عن الله وتعلقوا بخطاياهم ورفضوا إنذارات الروح بواسطة رسل الرب وبذلك قطعوا صلتهم بالوسيلة التي عن طريقها تأتيهم بركات الله. لقد مر الرب على بيوت إسرائيل ووجد لخادمه ملجأ في أرض وثنية عند امرأة لم تكن من الشعب المختار. ولكن هذه المرأة نالت نعمة لأنها اتبعت النور الذي حصلت عليه فانفتح قلبها للنور الأعظم الذي أرسله الله إليها بواسطة النبي" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٢١٢).

أسئلة للنقاش

١. ما هي العلاقة بين الخطيئة والمعاناة؟ لقد إعتقدت أرملة صرفة أن الخطية تسبَّبت في موت إبنها. في العهد الجديد، إعتقد التلاميذ أن كون الإنسان أعمى قد كان نتيجة خطية الشخص الأعمى أو أبويه (يوحنا ٩: ٢ و٣). هل ينبغي أن نتعامل بطريقة مختلفة مع الأشخاص الذين يعانون كنتيجة لخطاياهم عن الطريقة التي نعامل بها من يبدو أن معاناتهم ليست بسبب ناتج عنهم؟ أم أنه لا ينبغي علينا حتى أن نصدر تلك الأحكام على أحد؟ دافع عن جوابك.

٢. وُلِدَ طفل باضطرابات (إختلالات) وراثية نادرة. تشعر الأم بأن الله يعاقبها بذلك على شبابها المتمرد. ما هي النصيحة وما هو العزاء الذي بإمكانكم كصف تقديمه لهذه السيدة؟

٣. اسأل إذا كان أي شخص في الصف قد شهد معجزة، شيئاً ما كان أن يأتي إلا من عند الله. ماذا كانت ردة فعل هذا الشخص؟ كيف تغير تأثير تلك المعجزة على حياة هذا الشخص مع مرور الوقت؟ هل يصارع مع الشك مرة أخرى بالرغم من أنه قد شهد شيئاً مدهشاً للغاية؟ أية دروس يمكننا تعلمها من هذه الإختبارات حول ما يعنيه العيش بالإيمان؟

الدرس الثاني عشر ١٨ كانون الأول (ديسمبر)

جيحزي: فقدان الهدف

السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: تكوين ٣٩: ٤-٦؛ ٢ملوك ٤؛ ٥؛ ٨: ١-٦؛ إرميا ٩: ٢٣ و٢٤؛ يوحنا ١٣: ١-١٧؛ ١تيموثاوس ٦: ١٠.

آية الحفظ: "وَرَاءَ الرَّبِّ إلهكُمْ تَسِيرُونَ، وإيَّاهُ تَتَّقُونَ، وَوَصَايَاهُ تَحفظونَ، وَصَوتَهُ تَسْمَعُونَ، وإيَّاهُ تَعبُدُونَ، وَبِهِ تَلتَصِقونَ" (تثنية ١٣: ٤).

كان جيحزي خادماً. ليس مجرد أي خادم لكنه كان خادماً لواحد من أعظم الأنبياء في تاريخ إسرائيل: أليشع. لقد دعا الله أليشع ليقوم بخدمة النبي إيليا إعداداً لخدمته هو (أليشع) النبوية (١ملوك ١٩: ١٦). ولقد قام أليشع بخدمة إيليا لسنوات عدة واستمع ولاحظ وبالتالي أدرك ما يعنيه أن يكون الإنسان نبياً. وعندما أُخِذ إيليا إلى السماء في (٢ملوك ٢: ١١)، جاء وقت أليشع. لم تكن خدمته بنفس قوة وفعالية إيليا، لكنه هو أيضاً قد ترك تأثيراً بعيد المدى.

وهكذا كانت لجيحزي فرصة رائعة ليكون مرتبطاً إرتباطاً وثيقاً بشخص مُبارك من الله كأليشع. من الصعب تخيل كل ما كان يمكن لجيحزي أن يتعلمه ويراه في السنوات التي عمل فيها مع النبي.

مع ذلك، وكما سنرى هذا الأسبوع، فإنه على الرغم من الكثير من الإمكانات التي كانت متوفرة والعديد من الفرص المتاحة، فقد أصبح جيحزي فاشلاً بائساً. وتخدم قصته كمثال لشخص ينشغل بأمور ثانوية ويصبح غير قادر على تمييز بين ما هو هام وبين ما هو سطحي (غير مهم). كم هو ضروري وحاسم بالنسبة لنا أن نتعلم من أخطاء جيحزي!

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

<u>الأحد ـ الخادمُ والخِدمة</u>

أكتب وصفاً وظائفياً مختصراً للخادم بناءً على الفقرات التالية: تكوين ٢٤: ٢-٤؛ ٣٩: ٤-٦؛ لوقا ١٤: ١٧؛ ١٧: ٧ و٨؛ أعمال ٢: ١٨ _____

_____

كون الإنسان خادماً يعني في المقام الأول أن يضع الفرد حاجاته الخاصة ورغباته وراحته جانباً ويشغل نفسه كلية بحياة شخص آخر. ودور الخادم هو مساعدة السيد في تنفيذ الخطط الرئيسية والأمنيات والنشاطات. وكون الإنسان خادماً يعني أحياناً حمل رسالات، ومرافقة شخص ما، أو الإنابة عن شخص ما، والقيام بالأعمال الحقيرة التي بحاجة لأن تعمل. وفي أوقات أخرى يتضمن كون الشخص خادماً إدارة الماليات والعائلات، لكن الخادم يعمل دائماً ما يمليه عليه سيده وليس ما يراه هو مناسباً.

كان جيحزي خادماً للنبي أليشع. وكان إمتيازاً للشخص أن يكون خادماً لنبي. فقد كان يتضمن ذلك أكثر من مجرد القيام بالأعمال الوضيعة والحقيرة التي يقوم بها العبيد. فقد كانت علاقة النبي بالخادم نوعاً من التلمذة. فقد عمل أليشع نفسه خادماً لإيليا (١ملوك ١٩: ١٩-٢١). وبالرغم من أن وظيفة النبي كانت تعتمد على دعوة إلهية، فقد بدا أن وقت الخدمة الخاص الذي يقضيه النبي وخادمه (إيليا وأليشع في هذه الحالة) كان يساعد الشخص الذي كان في طريقه إلى أن يكون نبياً (أليشع) على أن يُنمِّي إيمانه وثقته في الله. وبخدمة سيده إيليا، كان أليشع يتعلم أن يضع نفسه جانباً ويخدم الآخرين. ولقد ثبت أن هذا هو أفضل مؤهل لأي خدمة مستقبلية. نحن ليس لدينا أي دليل كتابي على أن جيحزي قد تلقى الدعوة بأن يكون نبياً، لكننا سنرى الفرص التي كانت متاحة له.

فكرة الخادم هذه لا تقتصر بأي شكل من الأشكال على زمن العهد القديم. فقد قال المسيح أن الاستعداد لأن يكون المرء خادماً هو شرط مسبق لأي منصب قيادي في الكنيسة (مرقس ٩: ٣٥).

اقرأ يوحنا ١٣: ١-١٧. كيف تظهر هذه الفقرة الصلة بين القيادة والخدمة؟ _____

_____

لقد كان التلاميذ مع المسيح مدة ثلاث سنوات. ولقد تعلموا من تعاليمه، بل ولقد إشتركوا حتى في خدمة الشفاء التي كان يقوم بها، ومع ذلك لم يكونوا مستعدين للذهاب كسفراء عن الله. لقد كانوا على إستعداد للتعلم من الناحية النظرية واستمتعوا بشركة يسوع وصحبته، لكنهم لم يكونوا مستعدين بعد لوضع أنفسهم جانباً وخدمة واحدهم الآخر بتواضع.

كيف نحصل على التواضع والموت عن الذات المطلوبين من أجل خدمة الآخرين؟ كيف نتعلم خدمة الآخرين بمسلك لا نسعى من خلاله إلى طلب أي شيء لأنفسنا في المقابل؟

<u>الاثنين ـ التعلُّم المباشر</u>

إنَّ المُعلـِّم الجيد يعلـِّم بالمثال ويمنح تلاميذه كثيراً من الفرص لتطبيق ما يتعلموه. وقد كان أليشع هو هذا النوع من المعلمين.

اقرأ ٢ملوك ٤: ٨ـ١٧. ما هو دور جيحزي في القصة؟ أي فرص أتاحها أليشع لجيحزي؟_____

_____

تلي قصة المرأة الشونمية قصة معجزة تتضمن امرأة أخرى. في ٢ملوك ٤: ١ـ٧، يساعد أليشع امرأة على سداد ديونها ويحول دون أن يباع إبناها عبيداً. والآن ها هو أليشع في طريقه إلى شونم. وبالنظر إلى المنزلة العامة للمرأة في زمن أليشع يبدو غريباً أن يعطي سارد القصة مثل هذه المكانة لامرأة متزوجة. كما نلاحظ عدم ذكر اسم زوجها. كل ما نعرفه هو أن هذا الزوج قد تمَّت إستشارته لبناء غرفة ضيوف (عُلـِّيَّة) وبأنه كان مُتقدِّماً في السن وإن كان لا يزال قادراً على الإشراف على الحصاد في حقوله. وفي الجزء الأول من القصة أشرك أليشع جيحزي بشكل نشط وفعال، فقد أرسله ليأتي بالمرأة، كما قد شَمل جيحزي في تعبيره عن الإمتنان. وقد طلب أليشع رأي جيحزي وتصرَّف بناءً على إقتراحه. وقد كان جيحزي متنبهاً وأظهر نوعاً من الإحساس بالإحتياجات الحقيقية للمرأة. كما أتاح أليشع الفرصة لجيحزي ليبادر بمعجزة. وفي غضون عام، وُلد طفل المعجزة.

اقرأ ٢ملوك ٤: ١٨ـ٣١. أي تغير في موقف جيحزي تراه هنا مقارنة بما قد رأيناه في القصة السابقة؟ _____

_____

لقد نما طفل المعجزة وصار صبياً الآن. وكان جيحزي لا يزال خادم أليشع، لكن يبدو أن شيئاً من الإحساس الذي كان يتمتع به قبلاً قد إختفى. فعندما وصلت المرأة وانطلقت غير ملتفتة إليه لتمسك بقدم أليشع، حاول جيحزي دفعها بعيداً. فقد

كان يرى فقط قسوة 'وقاحة' المرأة الشونمية، التي تجاوزت بتصرفها كل أنواع الأعراف الإجتماعية (عدد٢٥-٢٧). فلا يبدو أن جيحزي كان قادراً على أن يرى ضيقها العميق كما فعل أليشع.

في بعض الأحيان يسهل أن نكون أنانيين ومنغمسين في الذات لدرجة نصبح معها غير حسَّاسين لمشاعر واحتياجات الآخرين. من منا لم يجد نفسه في أي من الموقفين؟ كيف يمكنك تعلم أن تكون أكثر حساسية لمشاعر وإحتياجات الآخرين؟ أيضاً كيف يمكنك أن تتعلم تقبُّل عدم حساسية الآخرين نحوك بشكل جميل؟

<u>الثلاثاء - مسألة إيمان</u>

اقرأ ٢ملوك ٥: ١-١٩ وأجب على الأسئلة التالية:

١) لماذا تصرف ملك إسرائيل بالطريقة التي تصرف بها؟ هل كانت ردة فعله معقولة أم غير معقولة؟ ما هو الشيء الذي كان يخشى حقاً أن يكون حادثاً؟

_____

٢) لماذا تصرف نعمان بالطريقة التي تصرف بها حيال الأمر الذي وجهه أليشع له؟ أية أسباب جيدة أعطاها لتصرفه؟ بأية طرق عكس تصرفه تصرف ملك إسرائيل تجاه الرسالة التي بعث بها نعمان إليه؟ _____

_____

٣) اقرأ عدد١٢. أي نوع من المنطق يستخدمه القائد هنا؟ وأي خطأ يرتكبه؟ _____

_____

٤) كيف أشار نعمان إلى نفسه أمام أليشع بعد حدوث المعجزة؟ ماذا يخبر ذلك عنه؟ _____

_____

٥) لماذا في إعتقادك رفض أليشع أخذ أي أموال من القائد نعمان؟ لماذا كان من المهم أن لا يأخذ شيئاً؟ _____

٦) اقرأ عدد١٧-١٩ بعناية. ما الذي كان يحدث هنا؟ كيف لنا أن نفهم طلب نعمان ورد أليشع على هذا الطلب؟ _____

_____

<u>الأربعاء - سقوط جيحزي</u>

من الصعب، على الأقل من وجهة نظرنا اليوم، أن نفهم لماذا أقدمت شخصيات في الكتاب المقدس على ما أقدمت عليه أحياناً، خصوصاً في ضوء العديد من الأحداث المعجزية. لقد حدث الشفاء العجيب لنعمان أمام ناظري جيحزي. ولقد رأى ليس فقط قوة الله ولكن تصرفات سيِّده (أليشع)، الذي رفض أخذ أي أموال من القائد. ويعتقد المرء أن ما رآه جيحزي كان أكثر من كاف لجعله متواضعاً أمام الله والإنسان، لكن يبدو أن ذلك لم يحدث.

اقرأ ٢ملوك ٥: ٢٠-٢٧. كيف برر جيحزي، على الأقل في البداية، تصرفاته؟ أي قدر ضئيل من القومية أو الانحياز العرقي يُلْمح في أفكار جيحزي؟ _____

_____

إن الكتاب المقدس مليء بالتحذيرات ضد محبة المال ومخاطر الممتلكات الأرضية. وهذه التحذيرات موجهة ليس فقط للأغنياء. إن المشكلة لا تكمن في مقدار الممتلكات المادية التي لدينا لكن بالأحرى موقفنا نحن نحو ما لدينا. إن المعركة ضد الطمع تتطلب إنتباهاً ويقظة متواصلين. علينا باستمرار تعديل وضبط أفكارنا نحو ممتلكاتنا وإخضاعها لله. ويمكننا عمل ذلك من خلال العطاء بشكل ثابت ومستمر ليس فقط من ممتلكاتنا المادية وإنما من وقتنا أيضاً. إن محبتنا للأمور المادية يعمينا عن مرسليتنا الحقيقية وهدفنا في الحياة، الشيء الذي يمكنه في النهاية أن يؤدي إلى هلاكنا الأبدي، ما لم نكن حذرين.

من الغريب أن جيحزي يقسم على نفسه بالإله الحي ثم يمضي في طريقه للخداع. هل كان يعتقد أن الله الحي لا يراه؟ يا لهذه من شهادة قوية على قدرة قلوبنا الفاسدة على خداعنا!

وإن كان نعمان في الوقت نفسه سخياً جداً في إعطائه الهدايا لجيحزي، لكن من المحتمل أنه مضى وفي ذهنه بعض التساؤلات، خصوصاً عندما يعود خادماه ويخبرانه بتصرف جيحزي الغريب. لقد سمح جيحزي لطمعه أن يتعارض مع الشهادة التي كان يريد أليشع تقديمها للمُتحوِّل الجديد للإيمان.

وبالطبع، فإن الله الذي أجرى المعجزة أعلن في النهاية إلى أليشع الحقيقة بشأن ما فعله جيحزي، وهكذا، في لحظة، تدمرت خدمة جيحزي.

من السهل جداً التقليل من قدر ما يمكن أن يكون لقبضة المحبة المفرطة للمال من تأثير علينا (١تيموثاوس ٦: ١٠). **أية أمثلة تاريخية، سواء من الكتاب المقدس أو من خارجه، يمكنك التفكير فيها حيث أدى المال بها إلى دمار شخص ما؟ كيف يمكننا أن نتعلم حماية أنفسنا مما يمكن أن يكون إغواءً (تجربة) خطيراً جداً؟**

<u>الخميس ـ العيش على البقايا (الذكريات)</u>

آخر ما نسمعه عن جيحزي نجده في ٢ملوك ٨: ١-٦. ما هو الشيء الذي نجد الخادم السابق لأليشع يفعله؟ _____

_____

لقد مرت سنوات كثيرة منذ حدثت معجزة إقامة ابن المرأة الشونمية. ولا بد وأن مرض جيحزي الجلدي لم يكن شديد البشاعة والتشويه، حيث نجده يعمل في البلاط الملكي. وهناك كان جيحزي، الخادم السابق لأليشع يتحدث عن الذي كان. وقد كان يتفاخر بأليشع ومعجزاته، وقد كان على الأرجح يشير بذلك إلى أهميته هو من خلال صلته بأليشع.

ربما ما كنا لنسمع عن جلسة سرد القصص هذه لو لم يتوافق توقيت السرد مع ما حدث حينها. فإن كاتب السفر يخبرنا أنه في نفس الوقت الذي كان يتحدث فيه جيحزي عن معجزة إقامة ابن المرأة الشونمية، وقفت المرأة الشونمية ذاتها أمام الملك. فالله في تدبيره قد استخدم تفاخر جيحزي ليساعد المرأة من شونم. ومن المحتمل جداً أن المرأة الشونمية كانت أرملة حينها، حيث لم يرد أي ذكر لزوجها، كما كان من غير المألوف أن تظهر امرأة أمام الملك في مثل هذه الأعمال بدلاً من زوجها. ولقد كانت على الأرجح مسئولة عن أسرتها إلى أن يكبر إبنها. لقد كانت هذه المرأة خارج البلاد لسبعة أعوام بسبب الجفاف والمجاعة. ومن المنظور البشري تكون علاقاتنا ومعارفنا وارتباطاتنا بالأشخاص المناسبين في المجتمع من الأمور الهامة والنافعة، لكن نظرة الله للأمور تختلف.

أي علاقة هي حقاً ذات أهمية، ولماذا؟ أنظر إرميا ٩: ٢٣ و٢٤ _____

_____

وهكذا يتلاشى جيحزي من التاريخ. أما الجزء الحزين من القصة فهو حقيقة أن جيحزي كان بإمكانه القيام بعمل الله، وكان بإمكانه التعلم من أليشع، وكان من الممكن أن يكون النبي الرئيسي التالي أو ربما كان سيكون قائداً أو معلماً في مدارس الأنبياء. غير أن كل ما كان بإمكانه عمله الآن هو التحدث عن الأيام الجيدة الخوالي عندما كان يعمل مع النبي. كان من الممكن لجيحزي أن يصنع تاريخاً؛ أما كل ما كان بمقدوره عمله الآن هو العيش في الماضي.

نحن بحاجة إلى أن نعيد إلى الذاكرة تعاملات الله معنا في الماضي. لكن في الوقت نفسه، نحن بحاجة لتوخي الحذر من التأمل فيما حدث في الماضي والتغني به على حساب العيش بطريقة صحيحة في الحاضر. كيف لنا أن نحقق التوازن الصحيح هنا؟ كيف يمكن للعيش في الماضي أكثر من اللازم أن يؤثر في مسيرنا مع الرب اليوم؟

الجمعة ـ لمزيد من الدرس

"خطيرة هي الدروس التي نتعلمها من إختبار ذاك الذي كانت قد أعطيت له إمتيازات سامية ومقدسة. لقد كان تصرف جيحزي عثرة في طريق نعمان الذي كان قد أشرق على ذهنه نور عجيب، فمال قلبه نحو عبادة الإله الحي. أما الخداع الذي إرتكبه جيحزي فلم يكن له ما يبرره. وقد ظل أبرصاً إلى يوم موته. فكان ملعوناً من الله ومكروهاً من بني جنسه.

"'شاهد الزور لا يتبرأ والمتكلم بالأكاذيب لا ينجو' أمثال ١٩: ٥. قد يفكر الناس في إخفاء أعمالهم الشريرة عن العيون البشرية ولكنهم لا يستطيعون أن يخدعوا الله: 'كل شيء عريان ومكشوف لعين ذلك الذي معه أمرنا' عبرانيين ٤: ١٣. لقد فكر جيحزي في أن يخدع أليشع ولكن الله كشف لنبيه الأقوال التي قالها جيحزي لنعمان وكل تفاصيل المشهد الذي حدث بين الرجلين" (روح النبوة، الأنبياء والملوك، صفحة ٢١٤ و٢١٥).

أسئلة للنقاش

١. ما هي بعض علامات التحذير بأن المال أو السعي إليه يأخذ مكان الله في حياتنا؟ كيف يمكن لنا أن نتعلم استخدام المال وعدم السماح للمال بأن

يستخدمنا؟ أي دور يلعبه دفع العشور وتقديم العطايا فيما يتعلق بمجمل السؤال حول تأثير وقوة المال على حياتنا؟

٢. راجعوا، كصف، أجوبتكم على سؤال يوم الخميس. ما هي الأمور ذات الأهمية حقاً في حياتنا، ولماذا يسهل الإنحراف عما هو حقاً مهم؟

٣. أية أسباب ربما تكون هي التي قد أدت إلى أن يعتقد جيحزي أن بإمكانه الإفلات بخدعته؟ حتماً كان جيحزي يعرف أن الله موجود؛ فلقد رأى وشهد معجزات تحدث، البعض منها في واقع الأمر كان لا يُصدَّق من شدة روعته. مع ذلك، وبالرغم من كل هذا، فقد حاول أن يخدع سيده. فربما يكون قد فعل أموراً مشابهة من قبل وتمكن من الإفلات من عواقبها. وربما يكون قد برر تصرفاته في ذهنه. نحن لا نعرف. ما نعرفه مع ذلك هو أنه ليس من الصعب خداع أنفسنا. ما هي بعض الطرق التي يمكننا تعلمها لحماية أنفسنا من السقوط في خداع النفس ذاته والذي سقط فيه جيحزي؟

٤. عودوا إلى ٢ملوك ٥: ١٧-١٩. أية دروس ينبغي أو لا ينبغي علينا إستخلاصها من طلب نعمان إلى أليشع بشأن السجود في بيت رِمُّونَ؟

٥. ما هي بعض الطرق العملية التي يمكنك خدمة الآخرين من خلالها؟

باروخ:
بناء ميراث في عالم منهار

السبت بعد الظهر
المراجع الأسبوعية: إشعياء ٥٣: ١-٥؛ إرميا ٧: ١-١١؛ ٢٨؛ ٤٥؛ متى ٦: ٢٥-٣٤.

آية الحفظ: "إلى الشَّرِيعَةِ وإلى الشَّهَادَةِ. إنْ لم يَقولوا مِثلَ هذا القول فليسَ لهُمْ فجرٌ!" (إشعياء ٨: ٢٠).

كان العالم، كما عرفه باروخ، يقترب من نهايته. وكانت أورشليم ويهوذا في لحظاتهما الأخيرة. فآشور، التي كانت مسيطرة على الشرق الأدنى القديم لأكثر من مائتي عام، كانت منقسمة داخلياً ومنهمكة في حرب أهلية وفي طريقها إلى فقدان قبضتها على البلاد التابعة لها. في هذه الأثناء، ظهرت قوة جديدة في الأفق: بابل. ولوقت قصير كان لمملكة يهوذا بعض الإرجاء والإمهال، وتحت قيادة الملك الصالح يوشيا (٦٤٠-٦٠٩ ق. م.)، تمكنت الأمة من توسيع تخومها وتجديد تكريسها لعبادة الإله الحقيقي (الله). مع ذلك، فمع المتغيرات السريعة التي حدثت في نهاية القرن السابع قبل الميلاد، كان الوقت ينفذ بالنسبة لأورشليم. وقد مات الملك يوشيا في المعركة ضد المصريين (٢ملوك ٢٣: ٢٩). ولم يكن لدى أبنائه الذين حكموا من بعده نفس الموقف مثل أبيهم، فتمردوا مراراً ضد بابل، وهو الخطأ القاتل. وأخيراً، وفي عام ٥٨٦ ق. م، أُحتلت أورشليم وُدمر الهيكل وأخذ الكثيرون أسرى.

وقد عاش باروخ في هذا الوقت من التغيير المأساوي والخسارة. مع ذلك وبالرغم من أن عالمه كان متداعياً، فهو قد ترك إرثاً لا يستطيع ملكاً أو حرباً دماره.

ما الذي يمكننا تعلمه من باروخ، آخر شخصية من الشخصيات البعيدة عن الأنظار في العهد القديم، بهذا الربع؟

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم.

الأحد ـ عالم باروخ

لقد شُيِّدَ عالم باروخ في ظل وقائع سياسية واقتصادية ودينية معينة كانت تسيطر على أمته في ذلك الوقت. ومن الناحية السياسية، كانت دولة يهوذا مبلية تحت نير السيطرة البابلية. وكانت القوى القومية الخفية تؤثر على جميع تيارات المجتمع. فقد أراد الناس أن يتحرروا من بابل. ومن الناحية الاقتصادية كانت الأمور تسير بشكل جيد، فعلى الأقل كان قطاع من السكان يزداد ثراءً من خلال إستغلال الفقراء. وبالطبع، كان هناك النظام الديني ليهوذا قديماً، الذي كان يشكّل أساساً لكل المجتمع.

اقرأ إرميا ٧: ١-١١. ما هي بعض المشكلات الأخلاقية والروحية الحاسمة التي كان الناس قد حُذروا بشأنها؟ أية أمور متوازية قد يكون من الممكن لنا إستخلاصها لوقتنا الحالي اليوم؟ تمعن بصورة خاصة في عدد٤. ما الذي قيل للناس في هذا العدد، وأية دروس يمكننا استخلاصها من هذه الدروس لأنفسنا؟_____

_____

اسم باروخ يعني 'من هو مبارك'، ولا يبدو أن باروخ كان مباركاً. فقد كان كاتباً، مما يعني أنه كان رجلاً على درجة عالية من التعليم. ويبدو أنه جاء من عائلة كتبة، كما كانت له الصلات والروابط الأسرية الصحيحة.

نحن لم نُخبر بالضبط كيف أُجتذب باروخ إلى خدمة الكاهن والنبي إرميا. ربما كانت صلابة إيصال إرميا با لله هي التي جذبت باروخ إليه. في الواقع لقد كانت المثالية الإجتماعية والسياسية والإقتصادية التي نادى بها إرميا متجذرة بشدة في وحي الله. لم يكن إرميا يخشى من الوقوف لكلمة الله والدفاع عنها، حتى عندما أُعتبر ذلك خطأ سياسياً. ومن خلال ما رآه، فقد كانت لدى إرميا تبصرات بشأن قابلية الخطأ التي كانت متوفرة لدى الأنظمة التي وثق فيها مجتمعه، ولقد دُعي من قِبل الرب إلى تحذير الناس بشأن ما ستقودهم أعمالهم إليه ما لم يغيروا سُبلهم. ربما كانت رغبة باروخ في أن يكون طرفاً في هذا التحذير هو الذي قاده إلى القيام بهذا الدور الخاص.

اقرأ إرميا ٧: ١-١١ مرة أخرى. كيف يمكن لهذه الكلمات أن تنطبق عليك، في مسيرك مع الرب؟ أية أمور في حياتك بحاجة إلى تعديل؟ أي "كلمات كذب" يمكن أن تكون أنت أيضاً واثقاً بها؟ أية "آلهة" أخرى قد تكون أنت سائراً معها؟ ما مدى إستعدادك لأن تكون صريحاً وأميناً مع نفسك عند مواجهة هذه المسائل؟

الاثنين ـ كاتب إرميا

يمدنا سفر إرميا ببعض اللمحات الفريدة حول عملية كتابة الكتاب المقدس. فباروخ، كاتب إرميا، هو في الواقع مَن شارك في نقل كلمة الله والمحافظة عليها. فنجد في إرميا ٣٦: ٤ أن إرميا يدعو باروخ ـ وبينما هو يمليه رسالة للشعب ـ يقوم باروخ بنسخ الرسالة على دَرْج من الجلد. وهذا إيضاح ممتاز لكيفية عمل الوحي. أولاً، الله لا يسيطر على النبي جسدياً بحيث يقوم بتحريك يده أثناء الكتابة. بالأحرى، كان الله يعطي إرميا رؤىً ورسائل. وعادة ما كان يقوم النبي بعد ذلك بصياغة الرسالة وتدوينها. وفي هذه الحالة المعينة، لم يقم إرميا نفسه بالكتابة ولكنه أملى على باروخ الرسالة، وقد قام باروخ بعد ذلك بكتابتها. ولأن إرميا كان غير مرغوب فيه في ساحة الهيكل ولم يكن مسموحاً له بدخوله، فقد قرأ باروخ الرسالة النبوية في الهيكل في يوم مقدس. ولم يدَّعي باروخ أبداً أنه يتحدَّث من نفسه أو حتى نيابة عن إرميا؛ فالرسالة تأتي من عند الله.

اقرأ قصة حننيا في إرميا ٢٨. بأية طرق تعلن هذه القصة نفس المبادئ المعلنة في إشعياء ٨: ٢٠؟ _____

_____

إن رسالة الله لا تتملق أو تنحني لرأي الجمهور. وهي ليست دائماً، أو حتى في كثير من الأحيان، "صحيحة سياسياً" [أي أن السياسيين يرون إستحالة حدوث ما تقوله رسالة الله: المترجم]. كما أن رسالة الله لا تناقض ذاتها؛ وقد تكون تفسيرات البشر للرسالة متناقضة، لكن لا يمكن أبداً لرسالة الله أن تناقض ذاتها.

في إرميا ٢٨: ٧ـ٩، يشير النبي إلى وحدة الكتاب المقدس المبنية على الأساس الثابت المتعلق بإتمام النبوة. وموت النبي الكذاب قبل الأوان في هذا الأصحاح يعزز هذا المبدأ الهام بشكل واضح.

والنقطة هي أن الله قد أعطانا ليس فقط كلمته ولكنه أعطانا أيضاً أسباباً وجيهة جداً للثقة فيها، حتى عندما نصل إلى الأجزاء التي لا نفهمها أو الفروع التي تسيء إلى حساسياتنا. إن الكتاب المقدس لا يخلصنا، المسيح هو من يخلصنا؛ لكنه أعلن عن ذاته لنا بشكل أكمل في الكتاب المقدس دوناً عن غيره من الأماكن والمصادر الأخرى التي تعلن لنا عن الله.

هناك قوى كثيرة تعمل على إضعاف ثقتنا في كلمة الله. حدد بعض هذه القوى واسأل نفسك عن كيفية حماية ذاتك من هذه القوى. فإنه، إذا نحن توقفنا عن الوثوق في رسائل الكتاب المقدس فما الذي سيتبقى لنا لنثق به؟

الثلاثاء ـ طموحات مُخذلة (إرميا ٣٦).

بدا أن خطورة الموقف قد بدأت أخيراً في الإشراق على شعب يهوذا. حيث نجد في إرميا ٣٦: ٩، أن الناس قد اجتمعوا في الهيكل لصيام يوم أمام الرب. ومن خلال هذه الصلات المهنية مع الكتبة الآخرين استطاع باروخ أن يضمن مكاناً عاماً جيداً، في مِخْدَع جَمَرْيَا بْن شَافَانَ الكاتِبِ، فِي الدَّار العُلِيَا، فِي مَدْخَل بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ. هنا بدأ باروخ قراءته للرسالة، وقد طلب منه المسئولون عن ساحة الهيكل أن يمدهم بقراءة خاصة. وبعد تحريهم عن المصدر الذي جاءت منه الرسالة، قرر المسئولون لفت نظر الملك إليها. ولوهلة قصيرة بدا كما لو أنه من الممكن أن يكون هناك تغيير في يهوذا.

وكانت هذه لحظة من الرجاء بالنسبة لباروخ. فإذا جرت الأمور على مايرام، فعندها سيكون في دعمه لإرميا مقابلاً مجزياً. فإن باروخ في الإصلاح المحتمل قد يكون رجلاً ذا أهمية، وربما يرتقي إلى منصب عال في الحكومة.

ما الذي كانت تعنيه ردة فعل الملك بالنسبة لآمال باروخ المستقبلية، على الأقل فيما يتعلق بالمستوى المهني؟ أنظر إرميا ٣٦ _____

_____

كانت اللفائف (الأدراج) مصنوعة من البردي وقد كانت غالية الثمن. وكانت الأدراج تنسخ باليد. جعل هذا من كل دَرْج مصدراً نادراً وثميناً. ولقد كان هذا الدَرْج بالذات رسالة الله للملك يهوياقيم.ولقد أظهر الملك وخدامه إهانة متعمدة لله بقيامهم بقص الدَرْج وحرقه. وقد كان حرق الدَرْج يعني ضياع العديد من ساعات العمل الشاق الذي قام به باروخ.

لقد أدرك باروخ، الذي كان يأمل في منصب رفيع في البلاط الملكي، أنه قد دعم اللاعب 'الخطأ' كما أدرك أنه قد خرَّب بشكل فعَّال مستقبله ككاتب بالبلاط الملكي بأورشليم، كما أغضب أيضاً أكثر الرجال قوة في المملكة. هنا حالة واضحة نرى من خلالها أن الوقوف للرب قد كلف إنساناً شيئاً ما.

فباروخ سوياً مع إرميا قد أصبحا الآن رجلين مشبوهين. فقد بدأت قوى البلاط الملكي في تمشيط المدينة سعياً للقبض على هذين الإنهزاميين. فاتـّباع الله ليس سبيلاً للجبناء أو الأشخاص الذين يريدون إستخدام الله كي يجدوا لأنفسهم مهنة لطيفة. فأن تكون مرسلاً من قِبل الله لا يعني حياة مُساقة بالطموح الشخصي ولكن ذلك يتضمن بالأحرى السماح لمشيئة الله بأن تتجلى في حياتنا، مهما كانت التكلفة. وأحياناً تكون هذه التكلفة باهظة جداً.

ما الذي كلفك إتباعك للرب؟ متى كانت آخر مرة كان عليك فيها أن تخسر شيئاً أو تضحي بشيء هام لديك لأنك وقفت لمبدأ كتابي أو لوصية من وصايا الله. فكِّر بتركيز فيما تتضمنه إجابتك، مهما كانت تلك الإجابة.

<u>الأربعاء - وَيْلٌ لِي!</u>

كان لدى الرب رسالة خاصة فقط لباروخ (إرميا ٤٥). ولا عجب في أن الرسالة كانت خاصة بالظروف الراهنة.

أولاً، الإشارة التاريخية للسنة الرابعة ليهوياقيم في إرميا ٤٥: ١ تضع الأصحاح ٤٥ بعد أصحاح ٣٦ من حيث ترتيب الأحداث. والإحتمال الكبير هو أن إرميا كان في السجن، ولم يبدو الرجاء في حدوث نهضة وانتعاشاً بين قادة يهوذا أمراً محتملاً. ثانياً، بدا مستقبل باروخ، على الأقل من المنظور الدنيوي، كئيباً في أحسن الأحوال. وبالتالي، وكما تذكر الآية في إرميا ٤٥: ٣، كان باروخ يمر بما يمكن أن يدعى 'يوم سيئ'.

والشعور بالغم والحزن أو الاكتئاب هو بالطبع جزء طبيعي من وجودنا البشري على أرضنا الساقطة. فهناك أسباب عديدة للشعور هكذا، ولا ينبغي للمرء أن يعتقد أنه من الإثم أو الخطأ أن يكون لدينا مثل هذه المشاعر. وفي واقع الأمر، يبدو أنه من غير الطبيعي أن لا تكون لدينا مثل هذه المشاعر. وبكل تأكيد كان للعديد من شخصيات الكتاب المقدس لحظات من اليأس (انظر ١ملوك ١٩: ٤؛ أيوب ٦: ٢ و٣؛ مزمور ٥٥: ٤). ونحن نخدع أنفسنا إذا اعتقدنا أننا على نحو ما سنهرب من هذه الأمور المحبطة والميئسة.

اقرأ إشعياء ٥٣: ١-٥. أي نوع من المزاج (الحالة النفسية) والمشاعر مصوَّر هنا، ومن هو الشخص الذي يعاني من هذه المشاعر؟ ماذا ينبغي أن يخبرنا ذلك؟_____

_____

الأهم بالنسبة لنا لنتذكره خلال أوقات الإضطراب العاطفي والحزن هو أن إحساسنا بهذه المشاعر لا يعني أن الله قد تخلَّى عنا. إنما يعني ذلك فقط أننا كغيرنا من أفراد البشرية الساقطة سنعاني في هذه الحياة. وسواء كانت المعاناة ناجمة عن خطأنا نحن أم لا، فهذا إلى حد ما أمر ليس له أهمية. الشيء المهم في خضم المعاناة هو عدم السماح للشرير بأن يستخدم حزننا كوسيلة يحولنا بواسطتها بعيداً عن الرب أو يجعلنا نشعر بالمرارة والإستياء نحو الله. الشيء المهم هو أن نطالب بوعود الله المتعلقة بالرحمة والشفاء والمستقبل الأفضل والحياة الجديدة في السماء والأرض الجديدتين.

نحن جميعاً نتوق إلى أن تسير الأمور بشكل جيد؛ وجميعنا نتوق إلى أن نعيش حياة أفضل هنا على هذه الأرض. ولكن في كثير من الأحيان، وبالنظر إلى طبيعة عالمنا، نجد أن ذلك لا يحدث أو على الأقل لا يحدث بالصورة التي نتخيل حدوثه بها. لذلك، كم هو مهم أن لا ننسى، في وسط ما نمر به من أمور أياً كانت، الرجاء العظيم الذي بانتظارنا عندما ينتهي للأبد كل من إختبار الخطية الفظيع والمعاناة والموت.

ما هي بعض أفضل وعود الكتاب المقدس لديك حول السماء الجديدة والأرض الجديدة؟ اقرأ هذه الوعود وصلي من أجلها واطلب من الرب أن يمنحك الإيمان كي تتمسك بهذه الوعود إلى أن يأتي الوقت الذي تعيش أنت نفسك هذه الوعود.

<u>الخميس ـ ما الذي فيها (الرسالة) من أجلي؟</u>

اقرأ إرميا ٤٥. ماذا يخبرنا هذا المقطع عن الله؟ وماذا يخبرنا عن باروخ؟_____

_____

كان باروخ حزيناً ومتألماً ومتوتراً ومتهالك القوى. فقد رأى كل عمل حياته يُستأصل من الجذور، وشهد أحلامه تتلاشى مثل السحاب.

ولقد كان قلب الله متألماً كذلك. فهو قد زرع إسرائيل ورعاها. وكوالد (أو والدة) يتألم على طفله العنيد الثائر ـ هكذا الرب قد حذر شعبه وتوسل إليهم لأكثر من ألف سنة. وما ألم باروخ وحزنه سوى إنعكاساً ضعيفاً لألم الله وحزنه. ولعل هذا هو السبب الذي يجعل قلب الله يُلمس دائماً بأحزاننا. نحن أبداً لا نبكي بمفردنا. إن الله الذي يعرف "عدد شعر" رؤوسنا يجد الوقت لمخاطبة كاتب يائس ليعطيه رجاءاً وتشجيعاً. وكان باروخ سينجو من الدينونة التي كانت ستحل على إسرائيل. كان الله

سيحافظ عل حياة باروخ. والتعبير الموجود في عدد٥ ("أُعْطِيكَ نَفسَكَ غَنِيمَة") يمكن لنا إيجاده منعكساً في أجزاء أخرى بسفر إرميا (إرميا٢١: ٩؛ ٣٨: ٢ و٣٩: ١٨). ويصور ذلك التعبير هيئة جندي ينجو بحياته بعد هزيمة في معركة. ومن المفارقات أن يأتي الخلاص فقط من خلال 'الهزيمة'. فلقد كان في الذل والهزيمة الظاهرة على الصليب أن المسيح أحرز النصرة. وإنه فقط عندما نكون مستعدين للتوقف عن القتال وعندما نكون مستعدين لتسليم حياتنا ومخططاتنا ومستقبلنا لله أننا نستطيع أن نجد الأمن. إننا نصبح آمنين في الرب عندما نكون على إستعداد لتسليم الكل وإخضاعه لله.

أية تشابهات يمكنك ملاحظتها بين إرميا ٤٥: ١-٥ ومتى ٦: ٢٥-٣٤؟ _____

_____

في إرميا ٤٥، يذكـّر الله باروخ بما هو مهم حقاً. في متى ٦، يذكـّرنا المسيح أن حياتنا هي أكثر أهمية من الممتلكات الأرضية. فعلى الرغم من أحلام العظمة التي كانت تراود باروخ، فإن ما كان ذا أهمية حقاً في ساعة الكارثة هو حياة باروخ. ومن المفارقات أنه بالرغم من أن باروخ قد خسر مستقبلاً عظيماً في المشهد السياسي بأورشليم بسبب ولائه لإرميا، إلا أن هذه الصلة (بإرميا) قد أنقذت في الحقيقة حياته وأعطته إرثاً أكبر بكثير من أي شيء آخر كان يمكن أن يحلم به.

إنه هذا هو الإرث الذي بحثنا عنه في الشخصيات البعيدة عن الأنظار بالعهد القديم والتي درسناها على مدى الـ١٣ أسبوعاً الماضية. ومعظم الأشخاص الذين جئنا لنعرفهم بشكل أفضل قليلاً لم يكونوا قوى عظمى في أوقاتهم المعينة، لكن أسماءهم أو ألقابهم قد تم تدوينها وتسجيلها في الكتاب المقدس حتى يمكننا أن نتعلـَّم منهم، من نجاحاتهم وإخفاقاتهم.

<u>الجمعة ـ لمزيد من الدرس</u>

"فإذا أخذ إرميا درجاً آخر أعطاه لباروخ الذي 'كتب فيه عن فم إرميا كل كلام السفر الذي أحرقه يهوياقيم ملك يهوذا بالنار وزيد عليه أيضاً كلام كثير مثله' (إرميا ٣٦: ٢٨ و٣٢). لقد حاول غضب الإنسان أن يعطل ويمنع خدمات نبي الله، ولكن نفس الوسائل التي حاول بها يهوياقيم أن يحد من تأثير خادم الرب قدمت فرصة جديدة لتوضيح الأوامر الإلهية.

"إن روح مقاومة التوبيخ التي أدت إلى إضطهاد إرميا وسجنه لا تزال باقية إلى اليوم. إن كثيرين يرفضون أن يلقوا بالا إلى الإنذارات المتكررة، ويؤثرون على ذلك الإصغاء إلى المعلمين الكذبة الذين يشجعون أباطيلهم ويغضون عن شرورهم. أمثال هؤلاء لن يجدوا ملجأ أميناً يلوذون به في يوم الضيق والبلية ولا يحصلون على معونة من السماء. فعلى خدام الله المختارين أن يواجهوا التجارب والآلام التي تصيبهم من جراء الإهمال والتشهير وسوء الفهم، بشجاعة وصبر. عليهم أن يواظبوا على أداء عملهم الذي قد أعطي لهم ليعملوه بأمانة متذكرين دائماً أن الأنبياء في القديم ومخلص الجنس البشري ورسله أيضاً إحتملوا الإهانات والإضطهادات لأجل الكلمة" (روح النبوة، الأنبياء والملوك، صفحة ٣٦١).

<u>أسئلة للنقاش</u>

١. ما هو مفهومنا حول كيفية عمل الوحي؟ كيف ساعدتنا حياة الن هوايت وخدمتها على فهم هذا الموضوع الهام؟

٢. أية شخصيات في الكتاب المقدس أُحبطت (خُذِلَت واعتُرِضَت) طموحاتهم الشخصية لأنهم ظلوا أوفياء ومخلصين للرب؟

٣. في الصف، تحدثوا عن الأمور التي كان على الناس التنازل عنها من أجل الوقوف للرب. ما الذي يمكنكم تعلمه من قصص بعضكم البعض؟ اسأل إن كان أحد يعتقد أن تكلفة خدمة الرب لم تكن تساوي (بنفس قيمة) ما قد تسلمه الشخص في المقابل.

٤. كيف تكون ردة فعلك عندما تعنف وتوبخ على تصرفاتك الخطأ؟ هل من الأرجح أنك ستتوب راكعاً (أمام الله) على ركبتيك أم أنك، بلغة الاستعارة، ستطرح التعنيف والتوبيخ في النار وتسعى إلى سجن حامل الرسالة؟ ماذا تخبرك إجابتك عن نفسك وعما أنت بحاجة إلى تغييره؟

٥. كيف لنا أن نفهم بشكل أفضل أن معاناتنا (حتى التي هي نتيجة مباشرة لخطايانا) ليس معناها أن الرب قد تخلى عنا؟ كيف نتعلم التمسك بإيماننا بينما نحن نمر بآلام ضخمة هائلة؟